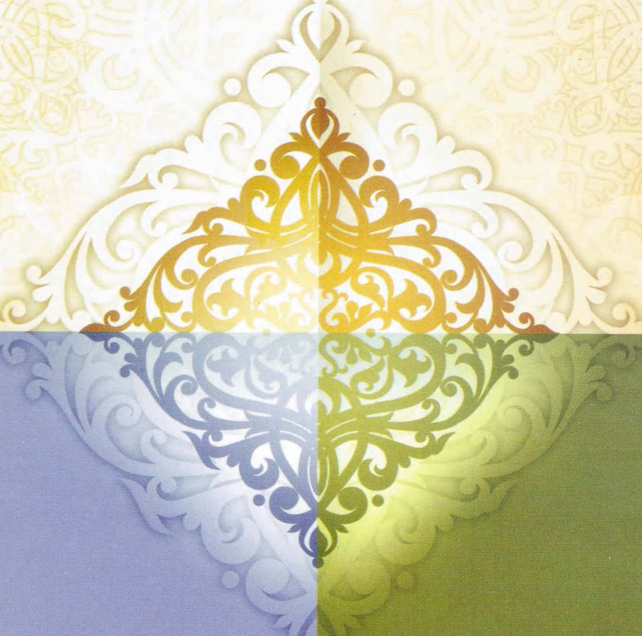




أ.د. عبدالله بن مبارك آل سيف

الأستاذ في قسم الفقه - كلية الشريعة بالرياض







إعداد

أ. د. عبد الله بن مبارك آل سيف

الأستاذ في قسم الفقه - كلية الشريعة بالرياض



ح مدار الوطن للنشر، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ال سيف، عبدالله مبارك
حياة ابن تيمية الفقهية/عبدالله مبارك ال سيف - الرياض، ١٤٣٦هـ.
١٧٢ ص؛ ١٧×٢٤ سم.
ردمك: ٣-٠٧-٨١٧١-٦٠٣-٩٧٨
١- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ت ٧٢٨هـ ٢- الفقه الحنبلي
أ- العنوان
ديوي ٩٢٢.٥٨٤ ١٤٣٦/٢٠٧٣

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٢٠٧٣
ردمك: ٣-٠٧-٨١٧١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م



المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ٢٤٥٧٦٠ الرمز البريدي ١١٣١٢
المقر الرئيسي - الروضة - ت: ١١٢٣١٣٠١٨
ت: ١١٤٧٩٢٠٤٢ (٣ خطوط) - ف: ١١٢٣٢٢٠٩٦
فرع السويدي - ت: ١١٤٢٦٧١٧٧ - ف: ١١٤٢٦٧٣٧٧
K.S.A / Riyadh11312 P.O.Box: 245760
Rawdah / Tel.:112313018 Fax:112322096
Swaidi / Tel.:114267177 Fax:114267377
الموقع الإلكتروني | www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني | pop@madaralwatan.com
madaralwatan@hotmail.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا بحث بعنوان حياة ابن تيميَّة الفقهية، ذكرتُ فيه ترجمة مختصرة لابن تيميَّة، بيَّنت فيها مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، كما أشرت فيها لقدراته ومواهبه العلمية، وبيان علومه ومعارفه، وركزت على مؤلفاته في الفقه وأصوله وفي علم القواعد الفقهية مع بيان أماكن مخطوطتها بحسب الإمكان، كما أشرت فيه لتأثير ابن تيميَّة في مجال الفقه وعلومه، مع بيان مشاركاته العلمية وملامح منهج البحث العلمي عند ابن تيميَّة وبيان منهج ابن تيميَّة في الفقه وأصول أدلة ابن تيميَّة.

أسأل الله ينفع به قارئه وجامعه، إنه سميع قريب.

وكتبه

أ.د. عبدالله بن مبارك آل سيف

الأستاذ في قسم الفقه

كلية الشريعة بالرياض

١٤٣١/٢/١٦هـ

المبحث الأول

حياة ابن تيمية العلمية

المطلب الأول: ترجمة مختصرة لابن تيميَّة:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام، العَلَم الهمام، المجتهد المطلق، سيد الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، ونادرة الدهر، علامة الزمان، وترجمان القرآن، محيي السنة، وقامع البدعة: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميَّة، الحَرَّاني مولدًا، الدمشقي منشأً، النُّمَيْري نسبًا[1]، الحنبلي مذهبًا، ثم المجتهد المطلق، المجدد في الأصول والفروع[2]، كنيته أبو العباس، ويلقب بتقي الدين.

المسألة الثانية: مولده ونشأته:

ولد بحَرَّان[3]، يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١هـ).

---

(١) من النمر بن قاسط، يلتقي مع الإمام ابن عبد البر في النمر بن قاسط من أسد بن ربيعة بن نزار، من الأزد. انظر: الأنساب للسمعاني: (٥/ ٥٢٥)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: (١٢٩).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: (٤/ ١٤٩٦)، العقود الدرية: (٣)، الأعلام العلية للبزار: (١٨)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٢)، ذيل طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٨٧)، جلاء العينين: (١٧).

(٣) حران مدينة كبيرة تقع شمال شرق تركيا، ينسب لها جماعة كثيرة من أهل العلم، ولها تاريخ. انظر: معجم البلدان: (٢/ ٢٣٥).

ونشأ في بيت علم وصلاح وورع، فأبوه إمام الحنابلة في عصره، وجده أبو البركات من أكابر العلماء، إليه المنتهى في مذهب الحنابلة في عصره وبعد عصره.

وقد نشأ على التقوى منذ نعومة أظفاره، فعُرِفَ عنه الورع والتقوى والنباهة في صباه، وله في ذلك قصص مشهورة. قال البزار: «أما زهده في الدنيا ومتاعها؛ فإن الله تعالى جعل ذلك له شعارًا من صغره، حدثني من أثق به عن شيخه الذي علمه القرآن المجيد، قال: قال لي أبوه وهو صبي يعني الشيخ: أحب إليك أن تُوصِيه، وتَعِدُه بأنك إن لم تنقطع عن القراءة والتلقين أدفع إليك كل شهر أربعين درهما. قال: ودفع إليَّ أربعين درهما. وقال: أعطه إياها فإنه صغير، وربما يفرح بها فيزداد حرصه في الاشتغال بحفظ القرآن ودرسه، وقل له: لك في كل شهر مثلها. فامتنع من قبولها، وقال: يا سيدي إني عاهدت الله تعالى أن لا آخذ على القرآن أجرا. ولم يأخذها، فرأيت أن هذا لا يقع من صبي إلا لما لله فيه من العناية. قلت: وصدق شيخه» أ.هـ[1].

ومن ذلك: أنه أسلم على يديه يهودي في صباه.

قال البزار: «أخبرني من أثق به عمن حدثه: أن الشيخ رحمه الله في حال صغره كان إذا أراد المضي إلى المكتب يعترضه يهودي -كان منزله بطريقه- بمسائل يسأله عنها؛ لِمَا كان يلوح عليه من الذكاء والفطنة، وكان يجيبه عنها سريعا حتى تعجب منه، ثم إنه صار كلما اجتاز به يخبره بأشياء مما يدل على بطلان ما هو عليه، فلم يلبث أن أسلم وحسن إسلامه، وكان ذلك ... على صغر سنه» أ. هـ[2].

---

(١) الأعلام العلية: (٤٤).

(٢) الأعلام العلية: (٢١).

وقد مكث بحَرَّان السبع السنين الأولى من عمره، ثم ذهبت أسرته إلى دمشق سنة (٦٦٧هـ)، واستقر في دمشق ولعلها كانت خيرًا له، إذ كانت دمشق (عاصمة بني أمية في عصرهم) موطن العلماء، ومقر العلوم، وفيها من الحركة العلمية ما أفاد ابن تيميَّة رحمه الله في طلبه للعلم منذ صباه.

ولم يزل منذ أيام صغره مستغرق الأوقات في الجد والاجتهاد. وختم القرآن صغيرًا، ثم اشتغل بالعلوم فأتقنها، وبرع فيها، وفاق الأقران، وبهر العلماء في حفظ خارق، وذكاء باهر، وحضور بديهة، وحجة باهرة مع تديّن وإخلاص، وزهد وعبادة، رحمه الله[١].

ولا عجب أن يكون ابن تيميَّة بهذا القدر من الشغف من العلم، فقد كانت أسرته أسرة علم وإمامة في الدين، حتى ألف الذهبي كتابه «التيمية في آل تيميَّة»[٢].

✍ **المسألة الثالثة: طلبه للعلم:**

طلب العلم صغيرًا، فحفظ القرآن في صباه، وسمع الحديث وهو في سن السابعة من الشيخ ابن عبدالدائم[٣] سنة ٦٦٧هـ[٤].

---

(١) انظر: الأعلام العلية: (٢١، ٤٤)، العقود الدرية: (٤)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٧)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٣)، ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٥)، تتمة المختصر في أخبار البشر: (٢٦٧).

(٢) انظر: إيضاح المكنون للبغدادي: (١/ ٤٦٢).

(٣) هو الشيخ أحمد بن عبدالدايم بن نعمة المقدسي، الكاتب، المحدث، الخطيب، زين الدين أبو العباس، ولد سنة ٥٧٥هـ وتوفي سنة ٦٦٨هـ. انظر: المقصد الأرشد: (١/ ١٣٠)، ذيل الطبقات: (٢/ ٢٧٨).

(٤) انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري: (٢٥٦)، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: (١٨٨)، التبيان لبديعة الزمان لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي(٤٢٦)، العقود الدرية: (٤).

ولازم الشيوخ وسمع منهم حتى زاد عددهم عن مائتي شيخ، وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير، وعني بالحديث حتى برز فيه، وتعلم الخط والحساب في المكتب في صغره، وأقبل على الفقه، وأتقن العربية. قرأ كتاب سيبويه في بضعة أيام، وفهمه واستدرك عليه، وعني بالتفسير عناية فائقة، وهذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه(١) .

وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، ويناظر ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحير فيه أعيان البلد، وأفتى وله تسع عشرة سنة بعد أن أذن له شيوخه بالإفتاء، وشرع في ذلك الوقت في التأليف، ودرس بمدرسة دار الحديث، وله إحدى وعشرون سنة بعد موت والده(٢) .

والملاحظ لطَلَبه للعلم يجد عددًا من الملامح في مراحله التعليمية:

١- تعليم مبكر منذ صباه، حيث شرع في السماع في سن السابعة.

٢- إلمام مبكر بعلوم العصر، وهو ابن بضع عشرة سنة.

٣- انبهار علماء عصره بهذا النبوغ المبكر في صباه وفي مراهقته.

٤- بداية مبكرة في الإفتاء وهو في سن السابعة عشرة سنة ٦٧٧هـ.

٥- بداية مبكرة في التأليف في سن التاسعة عشرة.

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٤)، مختصر طبقات علماء الحديث: (١٨٩)، تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي: (٢/ ٤٠٦).

(٢) انظر: العقود الدرية: (٤)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٨)، البداية والنهاية: (١٣/ ٣٢١)، وانظر: مقدمة د.بكر أبو زيد للجامع لسيرة ابن تيميَّة: (هـ).

٦- تولي التدريس في سن مبكرة من عمره، وكان له درس في الجامع يحضره الكبار وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وكان ذلك سنة ٦٨١هـ.

ناظر واستدل وهو دون البلوغ.

✍ المسألة الرابعة: صفاته الخِلْقية:

كان رحمه الله أبيض الوجه، أسود الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، رَبْعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحًا، سريع القراءة، تعتريه حدة، ثم يقهرها بصفح وحلم[1].

✍ المسألة الخامسة: صفاته الخُلُقية وعبادته:

١- أما زهده فهو مضرب المثل، فقد كان أوحد عصره في الزهد، وصفه بذلك غير واحد.

قال العلامة اليماني: «وأما الزهد في الدنيا ورفض زخرفها فإليه الغاية، وعنده يوجد في هذا الشأن النهاية، أجمع من شاهد معارفه، وتحقق عوارفه: أنه نسيج وحده، وفريد وقته في علمه ومجده» ا.هـ[2].

قال تلميذه البزار: «لم يسمع أنه رغب في زوجة حسناء، ولا سُرِّيَّةً حَوْراء، ولا دار قَوْرَاء، ولا جَوَارٍ، ولا بساتين ولا عقار، ولا شد على دينار ولا درهم، ولا رغب في دواب ولا نَعَم، ولا ثياب ناعمة فاخرة ولا حَشَم، ولا زاحم في

---

(١) انظر: ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٩)، تتمة المختصر: (٢/ ٤١٣)، الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-٣٣)، فوات الوفيات (١/ ٧٤)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٩٥)، الدرر الكامنة: (١/ ١٥١)، المنهج الأحمد: (٥/ ٢٤).

(٢) لقطة العجلان: (١٨٥).

طلب الرِّيَاسَات، ولا رُؤِي ساعيًا في تحصيل المُبَاحات، مع أن الملوك والأمراء، والتجار والكبار كانوا طَوْع أمره، خاضعين لقوله وفعله، وَادِّين أن يتقربوا إلى قلبه مهما أمكنهم، مظهرين لإجلاله، أو أن يؤهل كلًا منهم في بذل ماله» ا.هـ[١].

٢-وأما تواضعه فقال البزار: «فما رأيت ولا سمعت بأحد من أهل عصره مثله في ذلك؛ كان يتواضع للكبير والصغير، والجليل والحقير، والغني والصالح والفقير، وكان يُدني الفقير الصالح ويُكرمه ويُؤْنِسَه ويباسطه بحديثه المُستَحلَى زيادة على مثله من الأغنياء، حتى إنه ربما خدمه بنفسه، وأعانه بحمل حاجته، جبرًا لقلبه، وتقربًا بذلك إلى ربه» ا.هـ[٢].

٣-وأما عبادته فله في ذلك اليد الطولى والقِدْح المُعَلَّى، من صلاة وجهاد، وأخباره في ذلك كثيرة مشهورة[٣].

٤-وأما الكرم فقد أبلغ مترجموه في الثناء عليه به حتى عُدَّ به أكرم أهل عصره.

قال الذهبي: «هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط»ا. هـ[٤].

وقال العمري: «وكان يجيئه من المال في كل سنة ما لا يكاد يُحصى؛ فينفقه جميعًا آلافًا ومئين، لا يلمس منه درهمًا بيده، ولا ينفقه في حاجة له» ا.هـ[٥].

---

(١) الأعلام العلية: (٤٥).

(٢) الأعلام العلية : (٤٨).

(٣) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٨٧-٤٠٨).

(٤) ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٦).

(٥) مسالك الأبصار: (٢٦١).

وقال الصفدي: «هذا إلى كرم يضحك البرقُ منه على غمائمه، وجُودٌ ما يصلح حاتم أن يكون في فص خاتمه» ا.هـ[١].

وعقد له البزار فصلًا في كرمه وَجُوده[٢].

٥- وأما الشجاعة فقد وصفه الذهبي بالشجاعة المفرطة التي يُضرب بها المثل[٣].

وقال ابن الوردي: «بشجاعته تُضرب الأمثال، وببعضها يتَشَبَّه أكابر الأبطال» ا.هـ[٤].

وقال الصفدي: «وشجاعة يَفرُّ منها قسورة، وإقدام يتأخر عنه عنترة، دخل على محمود غازان[٥] وكلّمه كلامًا غليظًا بقوة، وأسمعه مقالًا لا تحتمله الأبوة من البنوة» ا.هـ[٦].

وشارك في المعارك فرأى الناس منه ما لم يسمع إلا عن صناديد الرجال وأبطال اللقاء[٧].

---

(١) أعيان العصر: (٢٨٨).

(٢) الأعلام العلية: (٥٩).

(٣) انظر: ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٦)، المعجم المختص: (٢٥).

(٤) تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦-٤١٣).

(٥) السلطان محمود غازان بن آرغون بن أبغا بن هلاكو بن تولي بن جنكيز خان، سلطان التتار في زمانه، وكان مسلمًا وانتشر بسببه الإسلام في التتار، وكان يفهم أكثر اللسان العربي. توفي سنة ٧٠٣هـ. انظر: البدر الطالع: (٢/ ١).

(٦) أعيان العصر: (٥٨٨).

(٧) المقفى الكبير: (٤٩).

وقصة دخوله على غازان الظالم الجبار مشهورة معروفة، ومما ورد فيها أنه طلب منه الدعاء فأخذ ابن تيميَّة يدعو ودعا عليه إن كان ظالمًا. قال الراوي: «ونحن نجمع ثيابنا خوفًا أن يقتل فيطرطش دمه» ا.هـ[١].

ولا يفعل ذلك إلا أعظم الشجعان ولذا عُدَّ الشهيد في مثل هذه الحال أعظم الشهداء، وجهاده أعظم الجهاد.

٦-وأما صبره في ذات الله، فقد أوذي في ذات الله من الملوك والأمراء والسلاطين والعلماء والعامة وغيرهم، وهو صابر محتسب، لا يثنيه عن دينه شيء حتى توفي رحمه الله وهو في السجن، فخرجوا به من السجن إلى القبر، وخرجت دمشق عن بكرة أبيها لتشهد جنازة الإمام السجين الصابر المحتسب.

وقد أدخل رحمه الله السجن سبع مرات، وضرب وأوذي، وتكلم الحساد في عرضه، واتهموه في دينه وعقيدته[٢]. وقد أوذي معه أقاربه وتلاميذه.

المسألة السادسة: شيوخه:

بلغ شيوخه أكثر من مِائتي شيخ في سائر الفنون[٣]. منهم والده عبد الحليم، وابن عبد الدايم، وابن أبي عمر وغيرهم.

المسألة السابعة: تلاميذه:

وقد انتفع به خلق كثير، ومن أشهر تلامذته: العلامة ابن القيم والذهبي وابن كثير وابن عبد الهادي والبزار وابن مفلح وابن رجب وابن رشيق المالكي والصفدي، وحسبك بهؤلاء النجوم الأفذاذ علمًا واطلاعًا، وتصنيفًا وشهرة.

---

(١) مسالك الأبصار: (٢٥٩).

(٢) انظر: مقدمة د. بكر أبو زيد للجامع لسيرة ابن تيميَّة: (ي).

(٣) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩)، المقفى الكبير: (٢٧).

✍ المسألة الثامنة: المؤلفات عن ابن تيميَّة:

ويمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول: كتب مستقلة في الترجمة لابن تيميَّة، والثاني: ترجمة حافلة ضمن كتب التراجم.

القسم الأول:

ومنها:

١- العقود الدرية لابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ).

٢- التيميَّة في آل تيميَّة للذهبي (ت٧٤٨هـ)[1].

٣- الأعلام العلية للبزار (ت٧٤٩ هـ).

٤- أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيميَّة لابن رشيق المالكي (ت٧٤٩ هـ)[2].

٥- الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيميَّة، للحافظ يوسف السرمري (ت٧٧٦هـ)، مطبوع قديمًا.

٦- مناقب ابن تيميَّة للحسن بن عمر الدمشقي (ت٧٧٩هـ)[3].

٧- الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ).

---

(١) انظر: إيضاح المكنون للبغدادي: (١/ ٤٦٢).

(٢) عبد الله بن أحمد بن رشيق المغربي، فقيه، يعد من أعلم الناس بمصنفات ابن تيميَّة، قال ابن كثير: كاتب مصنفات شيخنا العلامة ابن تيميَّة وكان أبصر بخط الشيخ منه، إذا عزب شيء منه على الشيخ استخرجه ا.هـ. توفي سنة ٧٤٩هـ انظر: الأعلام: (٤/ ٨٦)، البداية والنهاية: (١٤/ ٢٤١).

(٣) له نسخة في جامعة ييل بأمريكا برقم (٢٤٣)، أما ترجته فهو الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، الحلبي، الدمشقي، مؤرخ، أديب ناظم، ناثر، كان فاضلًا كيسًا، صحيح النقل، صاحب سماعات، له درة الأسلاك، وتذكرة النبيه وغيرها. توفي سنة ٧٧٩هـ. انظر: الدرر الكامنة: (١/ ٣٠)، الأعلام: (٢/ ٢٠٨).

٨-القول الجلي في ترجمة ابن تيميَّة الحنبلي، لمحمد بن محمد بن الطيب التافلاني المغربي (ت١١٩١هـ)[١].

٩-الكواكب الدرية للشيخ مرعي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)[٢].

١٠-رسالة في مناقب ابن تيميَّة والدفاع عنه، لولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)[٣].

١١- القول الجلي في ترجمة ابن تيميَّة الحنبلي لصفي الدين البخاري (ت١٢٠٠ هـ)[٤].

١٢- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للآلوسي (ت١٣١٧هـ).

وهناك كتب كثيرة معاصرة، منها المتخصص في جزء من علوم ابن تيميَّة وشخصيته، ومنها العام في حياته عمومًا[٥].

---

(١) له نسخة مخطوطة في روضة خيري بدار الكتب المصرية برقم٣٥٣ في ١١٤٣ورقة مكتوبة في سنة ١١٨٦هـ عن أصل منقول من خط مؤلفه، أما المؤلف فهو محمد بن محمد بن الطيب التافلاني المغربي، مفتي الحنفية بالقدس، من الفضلاء، له أكثر من ثمانين مصنفًا، ت ١١٩١هـ. انظر: الأعلام: (٧/ ٦٩).

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، المقدسي، الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب، صاحب دليل الطالب وغيره. توفي سنة ١٠٣٣هـ انظر: معجم المؤلفين: (١٢/ ٢١٨)، خلاصة الأثر للمحبي: (٤/ ٣٥٨)، هدية العارفين: (٢/ ٤٢٦).

(٣) ولي الله بن عبد الرحيم العمري، الدهلوي، محدث فقيه، مفسر أصولي، صاحب كتاب حجة الله البالغة. توفي سنة ١١٧٦هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١٣/ ١٦٩)، الفهرس : (٢/ ٤٣٧)، هدية العارفين: (٢/ ٥٠٠).

(٤) صفي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن خير الله البخاري، الحنفي، محدث من أهل الشام، له القولي الجلي في ترجمة ابن تيميَّة الحنبلي، ومعجم الشيوخ. توفي سنة ١٢٠٠هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٩/ ٥)، الأعلام: (٦/ ١٥)، فهرس الفهارس: (١/ ٢١٤)، تاريخ الجبرتي: (١/ ٦٥٢).

(٥) ومنها:

- ترجمة للشيخ عبد الله بن أحمد بن المحب السعدي المقدسي، الشهير بالصامت (ت٧٨٨هـ).انظر : الجوهر المنضد : (١٢١).

- ترجمة للشيخ محمد بن بردس الحنبلي (ت٨٣٣).
- ابن تيميَّة، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
- حياة شيخ الإسلام ابن تيميَّة، محمد بهجت البيطار، المكتب الإسلامي.
- ابن تيميَّة بطل الإصلاح الديني، محمود مهدي الاستانبولي، دار المعرفة بدمشق.
- شيخ الإسلام ابن تيميَّة إمام السيف والقلم، سعد صادق محمد، نشر دار اللواء، الرياض.
- بحوث الندوة العالمية عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة وأعماله الخالدة في الجامعة السلفية في الهند، وهي تسعة وأربعون بحثًا، نشر وإشراف د. مقتدى حسن الأزهري، د. عبد الرحمن الفريوائي.
- منهج شيخ الإسلام ابن تيميَّة في التأليف ومراحله المتعددة، د. عبد الله الحجيلي، نشر دار ابن حزم.
- الحافظ أحمد ابن تيميَّة، للندوي، دار القلم، الكويت.
- ديوان شيخ الإسلام ابن تيميَّة، جمعه محمد عبد الرحيم، دار الجيل، بيروت.
- ابن تيميَّة وإسلامية المعرفة، طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.
- الإمام ابن تيميَّة، عبد السلام هاشم حافظ.
- تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة، إبراهيم عقيلي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ابن تيميَّة السلفي، محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شيخ الإسلام ابن تيميَّة، للمنجد.
- عقيدة ابن تيميَّة الحنبلي، محمد الهبراوي.
- الفكر التربوي عند ابن تيميَّة، ماجد الكيلاني.
- دراسات في فكر ابن تيميَّة، عبد اللطيف العبد.
- ابن تيميَّة وفكره السياسي، قمر الدين خان.
- منهج ابن تيميَّة في تفسير القرآن الكريم، لصبري متولي.
- الإمام ابن تيميَّة وموقفه من التأويل، محمد السيد الجليند، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- ابن تيميَّة، محمد يوسف موسى، وزارة الثقافة بمصر.
- نظريات شيخ الإسلام ابن تيميَّة في السياسة والاجتماع، هنرى لاوست.
- النشأة العلمية عند ابن تيميَّة وتكوينه الفكري، هنري لاوست، ضمن كتاب أسبوع الفقه الإسلامي.
- ابن تيميَّة وجهوده في التفسير، إبراهيم خليل بركة، المكتب الإسلامي.
- ابن تيميَّة وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره، د. محمد الحربي، عالم الكتب.

- منطق ابن تيميَّة ومنهجه الفكري، د. محمد الزين، المكتب الإسلامي.
- ابن تيميَّة، عبد العزيز المراغي، دار إحياء الكتب العربية.
- ابن تيميَّة والتصوف، د. مصطفى حلمي، نشر دار الدعوة، مصر.
- السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، د. عبد الرحمن الفريوائي.
- المعدول به عن القياس –حقيقته وحكمه وموقف شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّة منه، د. عمر عبد العزيز.
- شيخ الإسلام ابن تيميَّة، سيرته وأخباره عند المؤرخين، للمنجد، دار الكتاب الجديد.
- ترجمة شيخ الإسلام ابن تيميَّة في التاريخ الكبير المقفى للمقريزي، تحقيق محمد الشيباني.
- مجموع مؤلفات ابن تيميَّة المخطوطة المحفوظة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، محمد الشيباني.
- المجددون في الإسلام، للصعيدي.
- عقود الجوهر، للعظم.
- صلح الإخوان من أهل الإيمان، داود النقشبندي.
- ابن تيميَّة الفقيه المعذب، عبد الرحمن الشرقاوي.
- ابن تيميَّة ليس ناصبيًا، سليمان الخراشي.
- ابن تيميَّة المفترى عليه، سليم الهلالي.
- دعوة شيخ الإسلام ابن تيميَّة وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة، وموقف الخصوم منها، صلاح الدين مقبول أحمد.
- آراء ابن تيميَّة في الحكم والإدارة، د. حمد الفريان، دكتوراه في المعهد العلي للقضاء.
- ابن تيميَّة: منهجه واختياراته في الجنايات والحدود، د. عبد الرحمن الدباسي، دكتوراه في المعهد العالي للقضاء.
- ابن تيميَّة: ومنهجه في التفسير، د. ناصر الحميد، دكتوراه في كلية أصول الدين.
- أصول التفسير بين شيخ الإسلام ابن تيميَّة وغيره من المفسرين، عبد الله ديرية أبتدون، ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- الأهداف التربوية السلوكية من خلال المجلد العاشر من مجموع فتاوى ابن تيميَّة، فوزية رضا أمين خياط، ماجستير في أم القرى.
- بين ابن تيميَّة وابن رشد في الإلهيات، منيف العتيبي، ماجستير في أم القرى.
- جهود الإمامين ابن تيميَّة وابن القيم في دحض مفتريات اليهود، سميرة بناني، ماجستير في أم القرى.

- جهود شيخ الإسلام ابن تيميَّة في الرد على ابن سينا في المسائل الإلهية، سعيد أحمد، ماجستير في أم القرى.
- الخلاف في القواعد الأصولية المتعلقة بدلالة الألفاظ من حيث الشمول وعدمه وموقف شيخ الإسلام ابن تيميَّة منها، محمد غالب، دكتوراه في الجامعة الإسلامية.
- شيخ الإسلام ابن تيميَّة وجهوده في الحديث، د. عبد الرحمن الفريوائي، دكتوراه في الجامعة الإسلامية.
- منهج ابن تيميَّة في تقرير التوحيد، د. إبراهيم البريكان، دكتوراه في كلية أصول الدين.
- موقف ابن تيميَّة من النصرانية، مريم الزامل، دكتوراه في أم القرى.
- موقف ابن تيميَّة من قضية الصفات الإلهية، محمد هارون، ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- نماذج من الآراء التربوية لابن تيميَّة، حسين مؤمنة، ماجستير في أم القرى.
- منهج ابن تيميَّة في تأصيل العقيدة، رسالة مسجلة في الجامعة الإسلامية.
- موقف ابن تيميَّة من الأشاعرة، د. عبد الرحمن المحمود، رسالة علمية في جامعة الإمام.
- موقف شيخ الإسلام ابن تيميَّة من سيف الدين الآمدي والإلهيات، د. يحيى الهنيدي، دكتوراه في أم القرى.
- القواعد الفقهية الخمس الكبرى والقواعد المندرجة تحتها، من مجموع الفتاوى، جمع ودراسة إسماعيل علوان، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.
- القواعد والضوابط الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة: من الطهارة إلى الحج، ناصر الميمان، ماجستير في أم القرى.
- موقف ابن تيميَّة من الكرامية، عبد القادر محمد عبد الله، ماجستير في أم القرى.
- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيميَّة، عرض ونقد عبد الله الغصن، ماجستير في جامعة الإمام.
- آراء شيخ الإسلام ابن تيميَّة في علوم القرآن، دكتوراه في جامعة الإمام.
- الحسبة النظرية والعلمية عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله، د. ناجي حضيري، دكتوراه في جامعة الإمام.
- النبوة عند الإمام ابن تيميَّة ورده على المخالفين، ماجستير في جامعة الإمام.
- من اختيارات شيخ الإسلام ابن تيميَّة في كتابي الطهارة والصلاة، ماجستير في جامعة الملك سعود.
- الأخلاق الإسلامية وأصولها العقدية بين ابن مسكويه وابن تيميَّة، إيمان مطهر، ماجستير في أم القرى.
- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيميَّة، عبد القادر محمد عطا، دكتوراه في الجامعة الإسلامية.
- إعجاز القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للباقلاني، محمد العواجي، ماجستير في الجامعة الإسلامية.

- جهود شيخ الإسلام ابن تيميَّة في توضيح توحيد العبادة، أحمد الغنيمان، ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- منهج ابن تيميَّة من مسألة التكفير، د. عبد المجيد مشعبي، دكتوراه في الجامعة الإسلامية.
- جهود شيخ الإسلام ابن تيميَّة في الرد على القبوريين مع تحقيق كتاب الجواب الباهر لزوار المقابر، إبراهيم الخلف، ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود بن صالح العطيشان، نشر مكتبة العبيكان، وهو كتاب قيم في بابه، رسالة علمية.
- أصول الفقه وابن تيميَّة، د. صالح المنصور، رسالة دكتوراه.
- منهج ابن تيميَّة في الدعوة، د. عبد الله الحوشاني، نشر دار إشبيليا، رسالة علمية.
- ترجيحات شيخ الإسلام ابن تيميَّة في النكاح، ابتسام المطرفي، رسالة علمية.
- النبوة بين الإمام الغزالي وشيخ الإسلام ابن تيميَّة، محمد الداه محمد، دكتوراه في أم القرى.
- النبوة عند ابن تيميَّة ورده على المخالفين، سعيد خليفة، ماجستير في أم القرى.
- دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة، عبد الله الكليب، ماجستير في جامعة الإمام.
- القواعد والضوابط الفقهية للمعاملات عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة، عبد السلام الحصين، ماجستير في جامعة الإمام.
- أسباب التأثر الثقافي بشيخ الإسلام ابن تيميَّة ومظاهره في العصر الحديث، عبد الله الصرامي، دكتوراه في جامعة الإمام.
- العقد عند شيخ الإسلام ابن تيميَّة مع دراسة تطبيقية لكتاب البيوع، سميرة هندي، دكتوراه في كلية التربية للبنات بجدة.
- أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيميَّة، محمد الشيباني، مكتبة ابن تيميَّة، الكويت.
- شيخ الإسلام أحمد تقي الدين ابن تيميَّة، أحمد القطان- محمد الزين.
- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيميَّة، نجم عبد الرحمن خلف.
- قواعد المنهج السلفي والنسق الإسلامي في مسائل الألوهية والعالم والإنسان عند ابن تيميَّة، د. مصطفى حلمي.
- أمة في رجل، د. محمد الصالح.
- ابن تيميَّة المجتهد بين أحكام الفقهاء وحاجات المجتمع، د. عمر فروخ.
- وغيرها كثير مما لم يتيسر الاطلاع عليه.

القسم الثاني:

كتب حافلة بترجمة واسعة لابن تيميَّة، أو ترجمة مختصرة، وهذه كثيرة جدًّا[1].

---

(١) فمنها:

- نهاية الأرب في فنون الأدب.
- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، للجزري.
- المقتفى لتاريخ أبي شامة، للبرزالي.
- كنز الدرر وجامع الغرر، للدواداري.
- لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان، لليباني.
- مختصر طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي.
- ذيل تاريخ الإسلام للذهبي.
- معجم الشيوخ للذهبي.
- تذكرة الحفاظ له.
- ذيل العبر له.
- دول الإسلام له.
- الإعلام بوفيات الأعلام له.
- المعين في طبقات المحدثين له.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل له.
- المعجم المختص له.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري.
- تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي.
- الإيصال لكتاب ابن سليم وابن نقطة والإكمال لمغلطاي.
- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي.
- الوافي بالوفيات، للصفدي.
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي.
- عيون التواريخ له.

- مرآة الجنان لليافعي اليماني.
- نثر الجمان في تراجم الأعيان للفيومي.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- تذكرة النبيه في دولة المنصور وبنيه، لابن حبيب.
- درة الأسلاك في دولة الأتراك له.
- رحلة ابن بطوطة.
- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب.
- ذيل التقييد لمعرفة الرواة والأسانيد، لتقي الدين الفاسي.
- التبيان لبديعة البيان، لابن ناصر الدين الدمشقي.
- المقفى الكبير، للمقريزي.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار له.
- السلوك لمعرفة دول الملوك له.
- مختصر طبقات الحنابلة، للبغدادي المعروف بابن الشطي.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني.
- عقد الجمان، للعيني.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي.
- الدليل الشافي من المنهل الصافي له.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة له.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين ابن مفلح.
- دستور الأعلام بمعارف الإسلام، لمحمد بن عزم المكي.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي.
- تاريخ ابن سباط.
- الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي.
- المنهج الأحمد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، للعليمي.
- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد له.
- طبقات المفسرين، للداودي.
- الزيارات، للعدوي.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
- درة الحجال في غرة أسماء الرجال، للمكناسي.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني.
- أبجد العلوم، لصديق حسن خان القنوجي.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول له.
- الأعلام للزركلي.
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة.
- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني.
- هدية العارفين في أسماء وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي.
- أزهار الرياض، للمقري.
- درة الحجال، لابن أبي حجلة.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر، لابن منظور.
- كشف الظنون، حاجي خليفة.
- برنامج الوادي آشي.
- معجم المؤلفين الدمشقيين.
- الفكر السامي، للحجوي.
- دائرة المعارف الإسلامية.
- كنوز الأجداد، محمد كرد علي.
- فهرس التيمورية.
- إيضاح المكنون.
- فهرس المخطوطات المصورة.
- تاريخ التراث العربي وغيرها كثير.

ويلاحظ من هذه المؤلفات الكثيرة أنه لم يحدث أن حظي عالم من الترجمة والدراسات والأبحاث كما حظي به ابن تيميَّة، وهذه نادرة من نوادر الزمان.

المسألة التاسعة: وفاته:

توفي رحمه الله سنة ٧٢٨هـ في شهر ذي القعدة، وهو في السجن صابرًا محتسبًا، راضيًا بقضاء الله، مشتغلًا في السجن بطاعة الله والذكر، وقراءة القرآن، وكان قد مُنِع من الكتابة والتأليف فعكف على القرآن وختم ثمانين ختمة.

ولما عُلِم بموته أقبل الناس في هلع وحزن عليه، وعُطِّلت الأسواق والمعايش، وحضر الأمراء والرؤساء والعلماء والفقهاء والأتراك والأجناد والرجال والنساء والصبيان من الخواص والعوام، ولم يتخلف منهم إلا ثلاثة كما قال البزار. وحُزِرَ من شهد جنازته بخمسمائة ألف، وقيل مائتا ألف، وقيل ستون ألفًا، وقال العارفون بالتاريخ: لم يُسمع في جنازة بمثل هذا الجمع إلا جنازة الإمام أحمد بن حنبل، هذا غير من صلى عليه صلاة الغائب في القرى والأمصار.

قال البزار: «وما وصل خبر موته إلى بلد - فيما نعلم - إلا وصلي عليه في جميع جوامعه ومجامعه، خصوصًا أرض مصر والشام والعراق وتبريز والبصرة وقراها وغيرها» ا.هـ[(١)].

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

وقد أثنى عليه جمع غفير من العلماء، ونقتطف هنا من عيون مدائحهم، وجميل ثنائهم ما يبين جلالة قدر هذا الإمام، وعظيم فضله، وبعضهم من شيوخه:

١- الشيخ تاج الدين الفزاري (ت ٦٩٠هـ)[(٢)].

---

(١) الأعلام العلية: (٧٢-٧٧)، وانظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٥)، مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٩٦)، العقود الدرية: (٢٤٠).

(٢) تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم بن ميناء الفزاري، الشافعي، أبو محمد الفركاح، فقيه أهل الشام. توفي سنة ٦٩٠هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي: (٥/ ٦٠)، فوات الوفيات: (١/ ٢٥٠)، الأعلام: (٣/ ٢٩٣).

قال الذهبي: «وكان الشيخ تاج الدين الفزاري يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين، بحيث إنه علق بخطه درسه بالسكرية» ا.هـ [١].

وكان عمر ابن تيميَّة حينذاك إحدى وعشرين سنة.

٢- قاضي القضاة شهاب الدين الخويي[٢](ت ٦٩٣هـ) حيث قال: «أنا على اعتقاد الشيخ تقي الدين، فعوتب في ذلك، فقال: لأن ذهنه صحيح، ومواده كثيرة، فهو لا يقول إلا الصحيح» ا.هـ[٣].

وهذا من عجيب صنع الله بهذا الإمام أن صار قدوة للعلماء في عصره حتى في قضايا الاعتقاد، فشابه بذلك الإمام أحمد في الإمامة في السنة والاعتقاد.

٣- الشيخ شرف الدين المقدسي (ت٦٩٤ هـ)[٤] حيث قال: «أنا أرجو ... دعاءه، وهو صاحبي وأخي» ا.هـ [٥].

---

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٨) المقصد الأرشد: (١/ ١٣٤)، شذرات الذهب: (٦/ ٨١).

(٢) شهاب الدين محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخويي، أبو عبد الله، قاضي دمشق وابن قاضيها، فقيه شافعي، وعالم متفنن صاحب مؤلفات في الفرائض والجبر والمقابلة والفلك العروض والمصطلح واللغة وغيرها، له نحو ٣٠٠ شيخ، منسوب إلى خوي من أعمال أذربيجان، توفي سنة ٦٩٣هـ اشترك مع ابن تيميَّة في الأخذ عن بعض الشيوخ. انظر: فوات الوفيات : (٢/ ١٨٢)، الأعلام: (٥/ ٣٢٤)، بغية الوعاة: (١/ ٢٣)، شذرات الذهب: (٥/ ٤٢٣)، البداية والنهاية: (١٣/ ٣٣٧).

(٣) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٩)، المقفى الكبير : (٢٨)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٤)، طبقات المفسرين : (١/ ٤٦)، التاج المكلل لصديق خان: (٤٢٩).

(٤) شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي، أبو العباس، فقيه، أصولي، عالم بالعربية، ولي قضاء دمشق نيابة، توفي سنة ٦٩٤هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١/ ١٥٦)، طبقات الشافعية للسبكي: (٥/ ٧)، بغية الوعاة: (١/ ٢٩٤)، المنهل الصافي: (١/ ٢١٢)، إيضاح المكنون : (١/ ١٧٢).

(٥) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٩)، المقفى الكبير: (٢٨)، التاج المكلل: (٤٢٩).

٤- الإمام العلامة القاضي ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) حيث قال: «لما اجتمعت بابن تيميَّة رأيت رجلًا كل العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد» ا.هـ.[(١)].

٥- الشيخ إبراهيم الرقي (ت ٧٠٣ هـ)[(٢)] حيث قال: «الشيخ تقي الدين يُؤخذ عنه ويُقَلَّد في العلوم، فإن طال عمره ملأ الأرض علمًا وهو على الحق، ولابد أن يعاديه الناس فإنه وارث علم النبوة» ا.هـ[(٣)].

٦- أحمد بن إبراهيم الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت٧١١هـ)[(٤)]- وكان أسن منه - حيث قال في وصفه: «... وغيرهم من اللائذين بحضرة شيخهم وشيخنا السيد الإمام، الأمة الهمام، محيي السنة، وقامع البدعة، ناصر الحديث، مفتي الفرق، الفائق عن الحقائق، وموصلها بالأصول الشرعية للطالب الذائق، الجامع بين الظاهر والباطن، فهو يقضي بالحق ظاهرًا، وقلبه في العلى

---

(١) انظر: شذرات الذهب: (٦/ ٨٣)، أبجد العلوم (٣/ ١٣٠)، مسالك الأبصار للعمري: (٢٥٨)، وانظر: تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦)، المنهل الصافي: (١/ ٣٣٦)، النجوم الزاهرة: (٧/ ١٩٧)، المقصد الأرشد (١/ ١٣٦).

(٢) إبراهيم بن أحمد بن محمد الرَّقي، الحنبلي، برهان الدين، أبو إسحاق، مفسر، محدث، فقيه عارف بالأصلين ، صاحب مصنفات. توفي سنة ٧٠٣هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١/ ٩)، الدرر الكامنة: (١/ ١٤)، شذرات الذهب: (٦/ ٧)، كشف الظنون: (١٤، ٤٥٦)، معجم المصنفين: (٣/ ٦٢).

(٣) المقفى الكبير: (٤٤).

(٤) أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود الواسطي، عماد الدين البغدادي، ثم الدمشقي، كان شافعيًا، ثم تلمذ لابن تيميَّة وانتقل لمذهب أحمد، ورد على المبتدعة، وله شرح منازل السائرين وغيره، وصفه ابن عبد الهادي بأنه كان رجلًا صالحًا ورعًا، كبير الشأن، منقطعًا إلى الله، متوفرًا على العبادة والسلوك، توفي بدمشق سنة ٧١١هـ وكان مولده سنة ٦٥٧هـ. انظر: العقود الدرية: (١٩٣)، الدرر الكامنة: (١/ ٩١)، شذرات الذهب: (٦/ ٢٤)، الأعلام: (١/ ٨٦).

قاطن، أنموذج الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين غابت عن القلوب سيرهم، ونسيت الأمة حذوهم وسبلهم، فذكرهم بها الشيخ فكان في دارس نهجهم سالكًا، ولموات حذوهم محييًا، ولأعنة قواعدهم مالكًا - الشيخ تقي الدين أبو العباس... ثم اعرفوا - يا إخواني - حق ما أنعم الله به عليكم من قيامكم بذلك، واعرفوا طريقكم إلى ذلك، واشكروا الله تعالى عليها، وهو أن أقام لكم ولنا في هذا العصر مثل سيدنا الشيخ الذي فتح الله به أقفال القلوب وكشف به عن البصائر عمى الشبهات وحيرة الضلالات، حيث تاه العقل بين هذه الفرق، ولم يهتد إلى حقيقة دين الرسول ﷺ» ا.هـ.[1].

وقال أيضًا: «قد شارف مقام الأئمة الكبار، ويناسب قيامه في بعض الأمور قيام الصديقين» ا.هـ.[2].

٧- صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل، شيخ الشافعية في زمانه (ت٧١٦هـ)[3] وكان ينصب العداوة لابن تيميَّة ويناظره في المحافل، ومع ذلك أبى الله إلا أن ينطقه بالثناء على الشيخ، فقد ذكر ابن كثير أنه كان يعترف لابن تيميَّة بالعلوم الباهرة ويثني عليه[4].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (١٩٣).

(٢) انظر: المنهج الأحمد: (٥/ ٢٤).

(٣) محمد بن عمر بن مكي الشافعي، صدر الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الوكيل، وبابن المرحل، فقيه، أصولي، محدث، متكلم، أديب شاعر، له الأشباه والنظائر وغيرها. توفي سنة ٧١٦هـ. انظر: معجم المؤلفين:(١١/ ٩٥)، الدرر الكامنة: (٤/ ١١٥)، طبقات الشافعية لابن السبكي: (٦/ ٢٣)، النجوم الزاهرة: (٩/ ٢٣٣)، شذرات الذهب: (٦/ ٤٠).

(٤) انظر: البداية والنهاية: (١٤/ ٨٣).

٨- الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن قوام (ت٧١٨هـ)[1] يحكى عنه أنه قال: «ما أسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيميَّة» ا.هـ[2].

٩- قاضي المالكية ابن مخلوف (ت٧١٨هـ)[3] العدو اللّدود لابن تيميَّة والذي سعى في حبسه، فقد أبى الله إلا أن ينطقه بالثناء على الشيخ، حيث قال: «ما رأينا مثل ابن تيميَّة، حرَّضنا عليه فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا» ا.هـ[4].

١٠- العلامة قاضي القضاة كمال الدين ابن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ)[5] حيث أثنى عليه ببليغ الأوصاف وجميل الصفات، فقال: «كان إذا سُئِل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحدًا لا يعرفه مثله،

---

(١) محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام، الشيخ الصالح، القدوة، قال الذهبي: «كان كبير القدر ذا صدق وإخلاص وانقباض عن الناس، متين الديانة» أ.هـ وكان صاحب عبادة وعلم وفضل وفهم صحيح مع حسن عقيدة وحب للحديث، وكان له قبول زائد، توفي سنة ٧١٨هـ.انظر شذرات الذهب : (٦/ ٤٩)، الدرر الكامنة : (٤/ ١٢٤) ، ذيل التقييد للفاسي : (١/ ٢٥٦).

(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٣)، شذرات الذهب: (٧/ ١٤٢)، التاج المكلل: (٤٢٩).

(٣) علي بن مخلوف بن ناهض النويري المالكي، زين الدين، قاضي قضاة المالكية بمصر، كانت ولايته ثلاثًا وثلاثين سنة، وعرف بمواقفه من ابن تيميَّة، وكانت محل انتقاد من أهل العلم. توفي سنة ٧١٨هـ انظر: شذرات الذهب: (٦/ ٤٩)، البداية والنهاية: (١٤/ ٩٠)، الدرر الكامنة: (٣/ ١٢٧)، البدر الطالع : (١/ ٦٧).

(٤) انظر: البداية والنهاية : (١٤/ ٥١)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٨٧).

(٥) كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري ابن الزملكاني، الشافعي، ولي القضاء، وكان عالمًا أديبًا، وله مصنفات عدة. توفي سنة ٦٩٠هـ انظر: معجم المؤلفين: (٦/ ٢٠٩)، الأعلام: (٤/ ١٧٦) طبقات الشافعية لابن السبكي: (٥/ ١٣٣)، مرآة الجنان: (٤/ ١٢٧)، شذرات الذهب: (٥/ ٢٥٤)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: (٣٦٥، رقم ١٤٢٥).

وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك، ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم - سواءً كان من علوم الشرع أو غيرها - إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة، والترتيب والتقسيم والتبيين، ووقعت مسألة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر، فكتب فيها مجلدة كبيرة، وكذلك وقعت مسألة في حد من الحدود؛ فكتب فيها أيضًا مجلدة كبيرة، ولم يخرج في كل واحدة عن المسألة، ولا طول بتخليط الكلام والدخول في شيء، والخروج من شيء، وأتى في كل واحدة بما لم يكن يجري في الأوهام والخواطر، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها» ا.هـ.

ووصفه أيضا بقوله: «الإمام العالم، العلامة الأوحد، الحافظ المجتهد، الزاهد العابد، القدوة، إمام الأئمة، قدوة الأمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، بركة الإسلام، حجة الأعلام، برهان المتكلمين، قامع المبتدعين، محيي السنة، ومن عظمت به لله علينا المنة، وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانت ببركته وهديه المحجة» ا.هـ.

وقال فيه:

مَاذا يقُولُ الوَاصِفُونَ لَهُ ... وَصِفَاتُهُ جَلّت عَن الحَصْرِ
هُو حُجَّةٌ لله قَاهِرَةٌ ... هُو بَيْنَنَا أُعْجُوبَةُ الدَّهْرِ
هُو آيةٌ في الخَلْقِ ظَاهِرَةٌ ... أَنْوَارُهَا أَربَت عَلَى الفَجْرِ [1]

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩-٢٩٦))، الكواكب الدرية: (٥٩)، المنهل الصافي: (١/ ٣٨٥)، وانظر: العقود الدرية : (٨)، تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦).

وقال أيضًا: «لقد أُعطى ابن تيميَّة اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين، وقد ألان الله له العلوم كما أَلَان لداود الحديد» ا.هـ(١).

ثم نزغ الشيطان بينه وبين الشيخ، وتحامل عليه فيما بعد مع من تحامل، فالله يغفر لهما جميعًا.

وتَنَقَّص بعض الناس ابن تيميَّة بحضرة قاضي القضاة ابن الزملكاني، فقال: «ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه!! والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم بالمناكب» ا.هـ(٢).

وقال أيضًا: «لم يُرَ من خمسمائة سنة (أو أربعمائة سنة - الشك من الناقل - وغالب ظنه: أنه قال: من خمسمائة سنة) أحفظ منه» ا.هـ(٣).

وهذا من آيات الله بإكرامه لهذا الإمام أن أنطق بالثناء الجميل عليه ألسن أعدائه، والمتحاملين عليه.

١١- العلامة القدوة شرف الدين عبد الله ابن تيميَّة (ت٧٢٧هـ)(٤) أخو ابن تيميَّة وهو أصغر منه.

---

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٢)، مسالك الأبصار في ممالك الأبصار للعمري: (٢٥٧)، البداية والنهاية: (١٤/ ١٤١).

(٢) انظر: تتمة المختصر: (٢/٤٠٦)، يعنى بالسلف سلفه هو فيما خالفه فيه، وانظر: أبجد العلوم: (٣/ ١٣٠).

(٣) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٣).

(٤) عبد الله بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحنبلي، شرف الدين، العالم القدوة، بارع في الفقه والأصول والنحو والفرائض والحساب والهيئة والحديث، صاحب صدق وإخلاص وعبادة وقوة فهم وذهن، توفي سنة ٧٢٨هـ. انظر: المقصد الأرشد: (٢/ ٤٢)، ذيل الطبقات: (٢/ ٣٨٢)، الشذرات: (٦/ ٧٦).

قال البزار: «وما رأيت أحدًا كان أشد تعظيمًا للشيخ من أخيه هذا، أعني القائم بأوده. وكان يجلس بحضرته كأن على رأسه الطير، وكان يهابه كما يهاب سلطانًا. وكنا نعجب منه في ذلك، ونقول له: إن من العرف والعادة أن أهل الرجل لا يحتشمونه كالأجانب، بل يكون انبساطهم معه فضلًا عن الأجنبي، ونحن نراك مع الشيخ كتلميذ مبالغ في احتشامه واحترامه. فيقول: إني أرى منه أشياء لا يراها غيري، أوجبت أن أكون معه ما ترون. وكان يُسأل عن ذلك فلا يذكر منه شيئًا؛ لما يعلم من عدم إيثار الشيخ لذلك» ا.هـ[١].

وغالب الظن أنه عنى به شرف الدين لما ذكر ابن رجب في ذيل الطبقات، قال: «وكذلك كان أخوه الشيخ شرف الدين يبالغ في تعظيمه جدًا» ا.هـ[٢].

١٢- قاضي القضاة أبو عبد الله ابن الحريري (ت ٧٢٨هـ)[٣]، حيث قال: «إن لم يكن ابن تيميَّة شيخ الإسلام فمن هو؟» ا.هـ[٤].

قال ابن حجر: «واتفق أن قاضي الحنفية بدمشق (وهو: شمس الدين ابن الحريري) انتصر لابن تيميَّة، وكتب في حقه محضرًا بالثناء عليه بالعلم والفهم، وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطرًا من جملتها أنه منذ ثلاثمائة سنة ما رأى الناس

---

(١) الأعلام العلية : (٥٢).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٣).

(٣) القاضي أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبدالوهاب ابن الحريري، شمس الدين، الحنفي، ولي القضاء بمصر والشام. توفي سنة ٧٢٨هـ و قيل غير ذلك.انظر: تاج التراجم: (٢٦٨) لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا، الوافي بالوفيات: (٤/ ١٥)، الدرر الكامنة: (٤/ ٣٩)، الجواهر المضية : (٣/ ٢٥٠).

(٤) انظر: مسالك الأبصار: (٢٥٩)؟.

مثله، فبلغ ذلك ابن مخلوف فسعى في عزل الحريري» ا.هـ[١].

١٣- الرحالة الأقشهري (ت٧٣١هـ)[٢] حيث قال في رحلته فيه: «بارع في الفقه والأصلين والفرائض والحساب وفنون أخر، وما من فن إلا له فيه يد طولى، وقلمه ولسانه متقاربان» ا.هـ[٣].

١٤- أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤هـ)[٤] حيث قال بعد ثنائه على المِزّي: «وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام، شيخ الإسلام: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة؛ فألْفَيته ممن أدرك من العلم حظًا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظًا، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالنحل والملل لم ير أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه. كان يتكلم في التفسير؛ فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويردون من بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير» ا.هـ[٥].

---

(١) الدرر الكامنة: (١/ ١٤٧)، وانظر: البدر الطالع: (١/ ٦٣)، جلاء العينين: (٢٤).

(٢) محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري، رحالة فاضل، صاحب الرحلة المشهورة في عدة أسفار، توفي سنة ٧٣١هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٨/ ٢٣٥)، الدرر الكامنة: (٣/ ٣٠٩)، كشف الظنون: (٩٢٨، ١٨٦٠)، هدية العارفين: (٢/ ١٥٠).

(٣) انظر: الدرر الكامنة: (١/ ١٥٣).

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيد الناس اليعمري فتح الدين، أبو الفتح، ولد سنة ٦٧١هـ من بيت علم ورياسة، له قرابة ألف شيخ، برع في الحديث والعربية، له النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، توفي سنة ٧٣٤هـ. انظر: الدرر الكامنة: (٤/ ٢٠٨)،البدر الطالع: (٢/ ٢٤٩)، الأعلام: (٧/ ٢٤).

(٥) أجوبة ابن سيد الناس اليعمري عن سؤالات ابن أيبك الدمياطي: (٢/ ٢٢١).

١٥- الإمام ركن الدين محمد بن القويع (٧٣٨هـ)[١] حيث قال: «مات ابن تيميَّة ولم يترك على ظهر الأرض مثله» ا.هـ.[٢].

١٦- عبد الله بن حامد الشافعي[٣]، حيث وصف ابن تيميَّة بإمام الدنيا في رسالة منه لابن عبد الهادي، ذكر فيها أنه كان تائهًا بين كلام المتفلسفة وزخارفهم إلى أن هداه الله بالشيخ تقي الدين.

قال: «إلى أن قدّر الله سبحانه وقوع مصنف الشيخ الإمام - إمام الدنيا رحمه الله - في يدي، قبيل واقعته الأخيرة بقليل، فوجدت فيه ما بهرني من موافقة فطرتي لما فيه، وعزوه الحق إلى أئمة السنة وسلف الأمة، مع مطابقة المعقول والمنقول... فبهت لذلك سرورًا بالحق، وفرحًا بوجود الضالة التي ليس لفقدها عوض، فصارت محبة هذا الرجل رحمه الله محبة ضرورية، تقصر عن شرح أقلها العبارة ولو أطنبت ... فوافاني خبر وفاته - رحمه الله تعالى- مع الرجوع إلى العراق قبيل وصولي للكوفة، وجدت عليه ما لا يجده الأخ على شقيقه - وأستغفر الله - بل ولا الوالد الثاكل على ولده، وما دخل في قلبي من الحزن لموت أحد من الولد والأقارب والإخوان كما وجدته عليه - رحمه الله تعالى - ولا تخيلته قط في نفسي، ولا تمثلته في قلبي، إلا ويتجدد لي حزن قديمه كأنه محدث،

---

(١) ركن الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن القويع، الجعفري، التونسي، المالكي، مفسر، أديب، لغوي، توفي سنة ٧٣٨هـ. انظر : معجم المؤلفين : (١١/ ٢٣٣)، الدرر الكامنة: (٤/ ١٨١)، بغية الوعاة: (١/ ٢٢٦)، الأعلام: (٧/ ٣٥)..

(٢) انظر: نثر الجمان في تراجم الأعيان: (٣٤١).

(٣) لم يتبين لي من هو لكثرة من يشابهه في اسمه لكن يظهر أنه من علماء زمانه المعروفين بالمنطق والكلام.

ووالله ما كتبتها إلا وأدمعي تتساقط عند ذكره أسفًا على فراقه وعدم ملاقاته» ا.هـ.[١].

١٧- الشيخ علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩هـ)[٢]، حيث قال في وصفه: «الإمام المجمع على فضله ونبله ودينه، قرأ الفقه وبرع فيه، والعربية والأصول، ومهر في علميّ التفسير والحديث، وكان إمامًا لا يُلحَق غباره في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان إذا ذكر التفسير أبهت الناس من كثرة محفوظه، وحسن إيراده، وإعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والإبطال، وخوضه في كل علم، كان الحاضرون يقضون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرد من أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الله تعالى، وكان يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم، فانتفع بمجلسه وبركة دعائه، وطهارة أنفاسه، وصدق نيته، وصفاء ظاهره وباطنه، وموافقة قوله لعمله، وأناب إلى الله خلق كثير، وجرى على طريقة واحدة من اختيار الفقر، والتقلل من الدنيا، ورد ما يفتح به عليه» ا.هـ.[٣] وأثنى عليه في تاريخه الثناء العاطر ولولا طوله لأوردناه هنا؛ لجميل عباراته وحسن أوصافه[٤].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٣٤٢).

(٢) علم الدين: القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، الدمشقي، أبو محمد، محدث مؤرخ، فقيه. توفي سنة ٧٣٩هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٨/ ١٢٤)، الدرر الكامنة: (٣/ ٢٣٧)، البدر الطالع: (٢/ ٥١)، شذرات الذهب: (٦/ ١٢٢)، كشف الظنون: (٢٨٧، ٢٩٤)، هدية العارفين: (١/ ٨٣٠).

(٣) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).

(٤) انظر: البداية والنهاية: (١٤/ ١٤١)، جلاء العينين: (٢١).

١٨- الحافظ أبو الحجاج المزي (٧٤٢هـ) إمام الجرح والتعديل في عصره وشيخ المحدثين، حيث قال: «ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله، ولا أتبع لهما منه» ا.هـ.[(١)]. وقال: «لم يُرَ مثله منذ أربعمائة سنة» ا.هـ[(٢)].

١٩- الشيخ عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)[(٣)] حيث قال فيه: «شيخ العلوم الإسلامية، وأساس القواعد الدينية، وابن بجدة الأحاديث النبوية، جمع من المعقول والمنقول، ورد على فلاسفة الحكماء فيما يتعلق بالمعقول، إذا تكلم في مسألة فحدث عن البحر ولا حرج، وإذا استمر في معنى من المعاني لا يكاد سامعه يقول عنه خرج، مع فصاحة لسان، وبلاغة ملكت أزمة التبيان، وأما الزهد في الدنيا ورفض زخارفها فإليه الغاية، وعنده يوجد في هذا الشأن النهاية، أجمع من شاهد معارفه وتحقق عوارفه أنه نسيج وَحْده، وفريد وقته في علمه ومجده. كان له اطلاع على مذاهب الإسلام، وإتقان لمسالك الحلال والحرام، ودراية بالتوراة والإنجيل. وعلى الجملة لم يسمح الزمن له بمثيل، تقصر العبارة عن ذكر صفاته على التفصيل» ا.هـ.[(٤)].

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩)، الكواكب الدرية للشيخ مرعي: (٥٥)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٣)، التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين (٤٢٥)، شذرات الذهب: (٦/ ٨٤).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٨٧)، وانظر: التاج المكلل لصديق خان: (٤٢٩)، وهذه العبارة روي نحوها عن ابن الزملكاني، انظر : الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٩٣).

(٣) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي، له اشتغال بالأدب والتاريخ، له: لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان، وشرح الشفا، توفي سنة ٧٤٣هـ انظر: شذرات الذهب: (٦/ ١٣٨)، الدرر الكامنة: (٢/ ٣١٥)، البدر الطالع: (١/ ٣١٧)، الأعلام: (٣/ ٢٧٢).

(٤) انظر: لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان للمؤلف (١٨٥).

٢٠- العلامة محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، الفقيه المحدث الحافظ (ت٧٤٤هـ)، وقد أثنى عليه ثناءً عاطرًا، بل صنف فيه كتابًا حافلًا بذكره والثناء عليه، عُدّ أكبر الكتب المصنفة في ترجمته، ومن عيون كلامه فيه ما ذكره في ترجمته في كتابه مختصر طبقات علماء الحديث، قال: «وحج سنة إحدى وتسعين، وله ثلاثون سنة، ورجع وقد انتهت إليه الإمامة في العلم، والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة والجلالة والمهابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الصدق والأمانة والعفة والصيانة وحسن المقصد والإخلاص، والابتهال إلى الله، وشدة الخوف منه، ودوام المراقبة له، والتمسك بالأثر، والدعاء إلى الله، وحسن الأخلاق، ونفع الخلق والإحسان إليهم» ا.هـ.

وقال بعد جملة عاطرة من ثناء العلماء عليه: «وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة، وقد أثنى عليه خلق من شيوخه، ومن كبار علماء عصره» ا.هـ[1] .

٢١- الحافظ المؤرخ المحدث العلامة شمس الدين الذهبي الشافعي (ت ٧٤٨هـ) حيث وصفه في عدد من كتبه ببالغ الثناء، وعاطر الذكر، فقد وصفه بـ: «شيخنا، الإمام، شيخ الإسلام، فرد الزمان، بحر العلوم، تقي الدين ... وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وبرع في العلم والتفسير ... وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر ... وكان يتوقد ذكاءً ... وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين، فضلًا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩)، وانظر: العقود الدرية.

نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرًا ... وعربيته قوية جدًا، ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب، وأما شجاعته وجهاده وإقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت، وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يُضرب بهم المثل» ا.هـ [(١)].

وقال: «وكان آية في الذكاء وسرعة الإدراك، رأسًا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف، بحرًا في النقليات، هو في زمانه فريد عصره علمًا وزهدًا وشجاعة وسخاءً، وأمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المنكر، وكثرة تصانيف» ا.هـ[(٢)].

وقال: «فإن ذُكِر التفسير فهو حامل لوائه، وإن عُدَّ الفقهاء فهو مجتهدهم المُطلَق، وإن حضر الحفاظ نطق وخرسوا، وسَرَد وأَبْلَسُوا، واستغنى وأفلسوا، وإن سُمِّي المتكلمون فهو فردهم، وإليه مرجعهم، وإن لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلَّسهم وتيَّسهم، وهتك أستارهم، وكشف عوارهم، وله يدٌ طولى في معرفة العربية والصرف واللغة، وهو أعظم من أن تصفه كلمي، وينبه على شأوه قلمي، فإن سيرته وعلومه ومعارفه ومحنته وتنقلاته يحتمل أن ترصع في مجلدتين» ا.هـ.

وقال: «وله خبرة تامة بالرجال، وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي والنازل، وبالصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه، وهو عجب في استحضاره، واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند، بحيث يصدق عليه أن يقال: «كل حديث لا يعرفه ابن تيميَّة فليس بحديث»؛ ولكن الإحاطة لله، غير أنه يغترف فيه من بحر، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي،

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).

(٢) انظر: المصدر السابق.

وأما التفسير فمسلَّم إليه، وله في استحضار الآيات من القرآن - وقت إقامة الدليل بها على المسألة - قوة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحير فيه، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين، ويوهي أقوالًا عديدة، وينصر قولًا واحدًا موافقًا لما دل عليه القرآن والحديث، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الأصلين، أو من الرد على الفلاسفة والأوائل نحوًا من أربعة كراريس أو أزيد، وما أبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمس مائة مجلدة، وله في غير مسألة مصنف مفرد في مجلد» ا. هـ.[1].

وقال فيه: «وكان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد» ا.هـ.[2].

وقال: «وهو أكبر من أن يُنبَّه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت: أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه» ا.هـ[3].

٢٢- العلامة شيخ النحاة أبو حيان (٧٤٥هـ)[4]، حيث قال فيه لما رآه: «ما

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩)، وانظر: ذيل تاريخ الإسلام : (٢٠٩).

(٢) تذكرة الحفاظ : (٤/ ١٤٩٦)، وانظر في النقول السابقة: معجم الشيوخ : (١/ ٥٦)،، ذيل العبر: (١٥٨)، دول الإسلام: (٢/ ٢٣٧)، الإعلام بوفيات الأعلام: (٣٠٨)، (٢١٥)، المعين في طبقات المحدثين: (٢٣٧)، المعجم المختص : (٢٥-٢٧)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: (٧٢)، زغل العلم : (٣٨).

(٣) معجم الشيوخ للذهبي: عن الذيل لابن رجب : (٢/ ٣٨٧).

(٤) أبو حيان النحوي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، اللغوي المفسر، المحدث المقرئ، الأديب، له نحو (٤٥٠) شيخًا، صاحب التفسير المشهور: البحر المحيط، والنهار الماد مختصره، توفي سنة (٧٤٥هـ).انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (١/ ٢٨٠)، الأعلام: (٧/ ١٥٢)، الدرر الكامنة: (٤/ ٣٠٢)، فوات الوفيات: (٢/ ٢٨٢)، نفح الطيب: (١/ ٥٩٨)، شذرات الذهب: (٦/ ١٤٥).

رأت عيناي مثله»، ثم مدحه أبو حيان على البديهة في المجلس بأبيات جزلة، بقوله:

لَمَّا أَتينَا ابْنَ تيميَّة لَاحَ لَنَا دَاعٍ إِلَى اللهِ فَرْدٌ مَا لَهُ وَزَرُ
عَلَى مُحَيَّاهُ مِنْ سِيمَا الأُولَى صَحِبُوا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نُورٌ دُونَهُ الْقَمَرُ
حَبْرٌ تَسَرْبَلَ مِنْهُ دَهْرُهُ حِبَرًا بَحْرٌ تَقَاذَفَ مِنْ أَمْوَاجِهِ الدُّرَرُ
قَامَ ابْنُ تيميَّة فِي نَصْرِ شِرْعَتِنَا مَقَامَ سَيِّدِ تَيْمٍ إِذْ عَصَتْ مُضَرُ
فَأَظْهَرَ الْحَقَّ إِذْ آثَارُهُ دَرَسَتْ وَأَخْمَدَ الشَّرَّ إِذْ طَارَتْ لَهُ الشَّرَرُ
كُنَّا نُحَدَّثُ عَنْ حَبْرٍ يَجِيءُ فَهَا أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ

يعنى أنه الإمام المجدد على رأس المائة سنة، ثم دار بينهما كلام بسبب سيبويه، حيث كان أبو حيان متعصبًا لسيبويه، وقد خطَّأه ابنُ تيميَّة، بقوله: «ما كان سيبويه نبي النحو، ولا كان معصومًا، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعًا ما تفهمها أنت»، فقاطعه لذلك وجعله ذنبًا لا يُغتَفر، وذكره بسوء في كتبه وكشط الأبيات من ديوانه.

ولذا قِيل عن ابن تيميَّة: «فيه حدة لولاها لكان كلمة إجماع»[1].

٢٣- العلامة أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩)[2]، حيث وصفه في ترجمته بـ: «شيخ الإسلام، نادرة العصر، عَلَم الزهاد، ثم أطنب في الثناء

---

(١) انظر: مسالك الأبصار للعمرى: (٢٥٨)، تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦).

(٢) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي، العدوي، شهاب الدين، أبو العباس، أديب، ناظم، ناثر، مؤرخ، فقيه، ولي القضاء، له: مسالك الأبصار وغيره، توفي سنة ٧٤٩هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٢/ ٢٠٥)، الدرر الكامنة: (١/ ٣٣١)، النجوم الزاهرة: (١٠/ ٢٣٤)، حسن المحاضرة للسيوطي: (١/ ٣٢٩).

عليه بكلام مسجوع جميل كالدر المنثور، ولولا ضيق المقام لقطفنا من ثماره اليانعة ما يبين فضل هذا الإمام»[(١)].

٢٤- العلامة عمر بن المظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩)[(٢)]، حيث وصفه بجميل الأوصاف شعرًا ونثرًا، وكان من المعجبين به أشد الإعجاب، المتبعين له في عقيدته، الذابين عنه، ومن مرثيته فيه:

فَتًى فِي عِلْمِهِ أَضْحَى فَرِيْدًا ... وَحَلّ المُشْكَلاتِ بِهِ يُنَاطُ
وَكَانَ إِلَى التُّقَى يَدْعُو البَرَايَا ... وَيَنْهَى فِرْقَةً فَسَقُوا وَلاطُوا
وَكَانَ الجِنُّ تَفْرُق مِنْ سُطَاهُ ... بِوَعْظٍ لِلْقُلُوبِ هُوَ السِّيَاطُ
فَيَاللهِ مَا قَدْ ضَمَّ لَحْدٌ ... وَيَاللهِ مَا غَطَّى البَلاطُ

وهي مرثية طويلة جميلة طارت بها الركبان لشهرة الشاعر، وشهرة المرثي، رحمهما الله جميعًا.

وقال: «وهو أكبر من أن يُنَبِّه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت: أني ما رأيت بعيني مثله، ولا رأى هو مثل نفسه في العلم» ا.هـ[(٣)].

٢٥- العلامة ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) حيث قال: «وعلم الله ما رأيت أحدًا أطيب عيشًا منه قط، مع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرجاف، وهو مع

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: (٢٥٠).

(٢) عمر بن المظفر بن عمر ابن الوردي، زين الدين أبو المفاخر، عالم بالعربية والفقه والشعر والنحو والتاريخ، ولي القضاء، له مصنفات عدة، منها ديوان شعر. انظر: معجم المؤلفين: (٨/ ٣) الدرر الكامنة: (٣/ ١٩٥)، طبقات الشافعية لابن السبكي: (٦/ ٢٤٣)، النجوم الزاهرة: (١/ ٢٤٠)، شذرات الذهب: (٦/ ١٦١)، البدر الطالع: (١/ ٥١٤)، الأعلام للزركلي: (٥/ ٦٧).

(٣) تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦).

ذلك أطيب الناس عيشًا، وأشرحهم صدرًا، وأقواهم قلبًا، وأسرهم نفسًا، تلوح نضرة النعيم على وجهه، وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت بنا الظنون، وضاقت بنا الأرض أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه، فيذهب عنا ذلك كله، وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة. فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه» ا.هـ[١] .

٢٦- قاضي القضاة تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ) حيث قال بعد أن عاتبه الذهبي على تحامله على ابن تيميَّة، قال: «أما قول سيدي [يعني: الذهبي] في الشيخ، فالمملوك يتحقق كبر قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية، وفرط ذكائه واجتهاده، وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف. والمملوك يقول ذلك دائمًا، وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل، مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة، ونصرة الحق، والقيام فيه لا لغرض سواه، وجريه على سنن السلف، وأخذه من ذلك بالمأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان» ا.هـ[٢] .

٢٧- الحافظ صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ)[٣] حيث قال فيه: «شيخنا وسيدنا وإمامنا فيما بيننا وبين الله تعالى، شيخ التحقيق، السالك بمن اتبعه أحسن طريق، ذي الفضائل المتكاثرة، والحجج القاهرة التي أقرت الأمم كافة أن هممها

---

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة : (٢/ ٣٨٧).

(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٢)، الدرر الكامنة: (١/ ١٥٩)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٦)، شذرات الذهب: (٦/ ٨٣)، التاج المكلل : (٤٢٩)، جلاء العينين : (٢٤).

(٣) خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، الدمشقي، الشافعي، صلاح الدين، أبو سعيد، محدث فقيه أصولي، له مصنفات شهيرة، توفي سنة ٧٦١هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٤/ ١٢٦)، الدرر الكامنة: (٢/ ٩٠)، النجوم الزاهرة: (١٠/ ٣٣٧)، طبقات الشافعية للسبكي: (٦/ ١٠٤)، البدر الطالع: (١/ ٢٤٥).

عن حصرها قاصرة، ومتعنا الله بعلومه الفاخرة، ونفعنا به في الدنيا والآخرة، وهو الشيخ الإمام، العالم الرباني، والحبر البحر، القطب النوراني، إمام الأئمة، بركة الأمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، شيخ الإسلام، حجة الأعلام، قدوة الأنام، برهان المتكلمين، قامع المبتدعين، سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز المستفيدين، ترجمان القرآن، أعجوبة الزمان، فريد العصر والأوان، تقي الدين، إمام المسلمين، حجة الله على العالمين، اللاحق بالصالحين، والمشبه بالماضين، مفتي الفرق، ناصر الحق، علامة الهدى، عمدة الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، ركن الشريعة، ذو الفنون البديعة، أبو العباس ابن تيميَّة» ا.هـ(١).

٢٨- العلامة مغلطاي بن قليج المصري (٧٦٢)(٢) وهو أحد تلامذته، حيث قال فيه: «شيخنا الإمام -بغير مِراء- تقي الدين ... الذي طبق ذكره جميع الأقطار، وشاع علمه في جميع الأمصار، فلذلك استغنينا عن التعريف بحاله» ا.هـ(٣).

٢٩- العلامة خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)(٤) حيث ترجم له في

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (١/ ١٤٤-١٦٠).

(٢) مغلطاي بن قليج المصري، الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، مؤرخ، من حفاظ الحديث، نسابة، له شرح على البخاري، وسنن ابن ماجه، وغيرهما، توفي سنة ٧٦٢هـ. انظر: الأعلام: (٧/ ٢٧٥)، لحظ الألحاظ: (١٣٣)، الدرر الكامنة: (٤/ ٣٥٢)، لسان الميزان: (٦/ ٧٢)، معجم المطبوعات: (١٧٦٨)، النجوم الزاهرة: (١١/ ٩).

(٣) الإيصال لكتاب ابن سليم وابن نقطة والإكمال لمغلطاي (٢٨١).

(٤) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف، منها الوافي بالوفيات وغيره. توفي سنة (٧٦٤)هـ. انظر: الأعلام: (٢/ ٣١٥) الدرر الكامنة: (٢/ ٨٧)، طبقات الشافعية: (٦/ ٩٤)، النجوم الزاهرة: (١١/ ١٩)، شذرات الذهب: (٦/ ٢٠٠).

كتابه: أعيان العصر، وكتاب: الوافي بالوفيات، ومن عيون كلامه قوله: «تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، فلم يكن أحد في مذهبه أنْبَهَ، ولا أنبل منه. وجادل وجالَد شجعان أقرانه، وجدل خصومه في وسط ميدانه، وفرج مضايق البحث بأدلة قاطعة، ونصر أقواله في ظلمات الشكوك بالبراهين الساطعة. كأن السُّنة على رأس لسانه، وعلوم الأثر مُساقة في حواصل جنانه، وأقوال العلماء مجلوة نصب عيانه. لم أر أنا ولا غيري مثل استحضاره، ولا مثل سبقه إلى الشواهد وسرعة استحضاره، ولا مثل عزوه الحديث إلى أصله الذي فيه نقطة مداره. وأما علم الأصلين فقهًا وكلامًا، وفهمًا وإعلامًا فكان عجبًا لمن يسمعه، ومعجزًا لمن يعدّ ما يأتي به أو يجمعه، ينزل الفروع منازل من أصولها، ويرد القياسات إلى مآخذها من محصولها. وأما الملل والنحل ومقالات أرباب البدع الأول ومعرفة المذاهب وما خصوا به من الفتوحات والمواهب، فكان في ذلك بحرًا يتموج، وسهمًا ينفذ على السواء لا يتعوج. وأما المذاهب الأربعة فإليه في ذلك الإشارة، وعلى ما ينقله الإحاطة والإدارة. وأما نقل مذاهب السلف وما حدث بعدهم من الخلف فذاك فنه، وهو في وقت الحرب مِجَنّه، قَلّ أن يقطعه خصمه الذي تصدى له وانتصب، أو خلص منه مُنَاظِره إلا وهو يشكو من الأَيْن والنَّصَب» ا.هـ[1].

وقال: «حكى لي من سمعه، يقول: إني وقفت على مائة وعشرين تفسيرًا، أستحضر من الجميع الصحيح الذي فيها. أو كما قال» ا.هـ.

وقال: «وعلى الجملة فما رأيت ولا أرى مثله في اطلاعه وحافظته، ولقد صدق ما سمعنا عن الحفاظ الأُوَل، وكانت هممه عليّة إلى الغاية» ا.هـ[2].

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر: (٢٨٦).

(٢) الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥).

٣٠- العلامة ابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات (ت٧٦٤هـ)[١]، حيث وصفه بـ: «العلامة الفقيه المفسر، الحافظ المحدث، شيخ الإسلام، نادرة العصر، ذو التصانيف والذكاء» ا.هـ [٢].

وقال في عيون التواريخ: «وحصل في أسرع وقت ما لا يحصله غيره في سنين كثيرة، وكان عنده ذكاء مفرط وبديهة حسنة، وله في العلوم اليد الطولى» ا.هـ[٣].

٣١- أبو محمد عبد الله اليافعي اليماني صاحب مرآة الجنان (ت٧٦٧)[٤]حيث وصفه بالحافظ الكبير، وقال: «وبرع في حفظ الحديث والأصلين، وكان يتوقد ذكاءً» ا.هـ[٥].

ولم يمنعه تحامله عليه من الثناء عليه بما سَلَّم به الموافق والمخالف.

---

(١) محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن الكتبي، الشافعي، الدمشقي، صلاح الدين، مؤرخ أديب، له تصانيف عدة، منها :فوات الوفيات، وعيون التواريخ وروضة الأزهار وغيرها. توفي سنة ٧٦٤هـ. انظر: معجم المؤلفين : (١٠/ ٦١) الدرر الكامنة: (٣/ ٤٥١)، الشذرات لابن العماد: (٦/ ٢٠٣)، كشف الظنون: (٩٢٣، ١١٨٥).

(٢) فوات الوفيات: (١/ ٧٤).

(٣) عيون التواريخ (٣٣٦).

(٤) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، اليماني، المكي، الشافعي، عفيف الدين، شاعر متصوف، مشارك في الفقه والعربية والأصلين واللغة والفرائض، له تصانيف منها : مرآة الجنان وغيرها. توفي سنة ٧٦٨هـ. انظر : معجم المؤلفين: (٦/ ٣٤)، الدرر الكامنة: (٢/ ٢٤٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٦/ ١٠٣)، شذرات الذهب: (٦/ ٢١٠)، النجوم الزاهرة: (١١/ ٩٣)، هدية العارفين: (١/ ٤٦٥).

(٥) مرآة الجنان: (٤/ ٢٧٧).

٣٢- العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)[١] حيث قال في وصفه: «الإمام العالم الورع الزاهد ... وكان شيخًا حافظًا، ذكي الفطرة، حسن البديهة، وله تصانيف كثيرة منها ما ظهر، ومنها ما لم يظهر. وله مظهر بالعلوم، وشهرة يُستَغنَى بها عن بسط القول» ا.هـ[٢].

٣٣- العلامة المحدث المفسر المؤرخ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) حيث نعته بأكمل الأوصاف وأجملها، ومن ذلك قوله: «سمعت شيخنا تقي الدين ابن تيميَّة، وشيخنا الحافظ أبا الحجاج المِزّي، يقول كل منهما للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد وهما يسمعان، فلم يضبطا عليه لَحْنَةً متفقًا عليها، وناهيك بهذين ثناءً على هذا، وهما هما» ا.هـ[٣].

وقال: «وكان يجتمع عنده الخلق الكثير والجَمّ الغفير من كثرة ما كان يورد من العلوم المتنوعة المحررة مع الديانة والزهادة والعبادة، وسارت بذكره الركبان في سائر الأقاليم والبلدان، واستمر على ذلك سنين متطاولة» ا.هـ[٤].

وقال: «واستمر الشيخ في الحبس يُستفتَى ويقصده الناس ويزورونه، وتأتيه الفتاوى المشكلة التي لا يستطيعها الفقهاء من الأمراء وأعيان الناس، فيكتب عليها بما يحير العقول من الكتاب والسنة» ا.هـ[٥].

---

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس، فقيه، لغوي، مشارك في الفقه والعربية، له الكتاب الشهير: المصباح المنير. توفي سنة ٧٧٠هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٢/ ١٣٢)، الأعلام: (١/ ٢٢٤)، الدرر الكامنة: (١/ ٣١٤)، هدية العارفين: (١/ ١١٣).

(٢) نثر الجمان في تراجم الأعيان: (٢٤٠).

(٣) البداية والنهاية: (١٣/ ٣٢٠).

(٤) البداية والنهاية: (١٣/ ٣٢١).

(٥) البداية والنهاية: (١٤/ ٤٧).

٣٤- جمال الدين السرمري (ت٧٧٦هـ)[١] حيث قال: «ومن عجائب ما وقع في الحفظ من أهل زماننا: أن ابن تيميَّة كان يمر بالكتاب مطالعة مرة فينتقش في ذهنه، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه» ا.هـ[٢].

٣٥- العلامة الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الدمشقي (ت٧٧٩هـ)[٣]، حيث قال فيه: «كان -تغمده الله برحمته- سحابًا يسحب ذيله على الطالب والوافد، وعبابًا لا تكدره دلاء الصادر والوارد، وبحرًا زاخرًا في النقليات، وحبرًا متلفعًا بحبرات العقليات، وإمامًا في معرفة الكتاب والسنة، وهمامًا لا يميل إلى حلاوة المنة، ذا ورع زائد، وزهد فرعه في روض الرضى مَائِد، وسخاء وشجاعة، وعزلة وقناعة، وتصانيف مشهورة، وفتاوٍ أعلامُها منشورة، ومعارف موادها وافية، وإعراض عن الدنيا بالجملة الكافية، لا يكترث بنضرتها وبهجة نضارها، ولا يلتفت إلى المنقوش من درهمها وديناره‍ا، يصدع بالحق، ويتكلم فيما جل ودق ... اجتمعت فيه شروط الاجتهاد، وبلغ من اجتناء ثمر أفنان الفنون غاية المراد» ا.هـ.[٤].

٣٦- الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٠ هـ)، حيث قال فيه: «الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد، تقي الدين أبو العباس، شيخ

---

(١) يوسف بن محمد بن مسعود العبادي، الدمشقي، السُّرمَرِّي، الحنبلي، جمال الدين، أبو المظفر، محدث، فقيه، حافظ، فرضي، نحوي، ناظم، مشارك في فنون كثيرة، له رسالة: باسم الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيميَّة، توفي سنة ٧٧٦هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١٣/ ٣٣٢)، الدرر الكامنة: (٤/ ٤٧٣)، بغية الوعاة: (٢/ ٣٦٠)، شذرات الذهب: (٦/ ٢٤٩).

(٢) انظر: الدرر الكامنة: (١/ ١٥٣)، البدر الطالع: (١/ ٦٣).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) تذكرة النبيه في دولة المنصور وبنيه له: (١/ ١٨٥)، وانظر: درر الأسلاك في دولة الأتراك: (٣٩٣).

الإسلام وعلم الأعلام، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره ... وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، وبطء النسيان حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئًا فينساه» ا.هـ.(١).

وذكر له ترجمة مطولة جامعة حافلة، تُعَد من عيون تراجم ابن تيميَّة وأوسعها.

وقال: «كانت العلماء والصلحاء والجند والأمراء والتجار وسائر العامة تحبه؛ لأنه منتصب لنفعهم ليلًا ونهارًا، بلسانه وقلمه» ا.هـ.(٢).

٣٧- تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (٨٣٢هـ)(٣) حيث وصفه بقوله: «وكان واسع المعرفة بالتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية وغير ذلك، موصوفًا بالاجتهاد» ا.هـ(٤).

٣٨- العلامة محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (٨٤٢هـ) تلميذ تلامذة ابن تيميَّة، حيث وصفه بكامل الأوصاف وبليغ الثناء، فقال: «شيخ الإسلام، أستاذ الحفاظ، علم الأئمة الأيقاظ، المنعوت بتقي الدين... وترجمه

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، المكي الحسني، المالكي، قاضي مكة، وشيخ الحرم، محدث مؤرخ، صاحب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وذيل السير. توفي سنة ٨٣٢هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٨/ ٣٠٠)، الضوء اللامع للسخاوي: (٧/ ١٨)، البدر الطالع: (٢/ ١١٤)، شذرات الذهب: (٧/ ١٩٩).

(٤) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: (٢/ ٧٢).

بالاجتهاد وبلوغ رتبته، والتمكن في أنواع من العلوم وفنون: ابن الزملكاني، والذهبي، والبرزالي، وابن عبد الهادي وآخرون» ا.هـ[١].

وله كتاب دافع فيه عن ابن تيميَّة وهو: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر؛ ذكر فيه شهادة أكثر من (٨٦) عالمًا كلهم يقرون له بأنه شيخ الإسلام حقًا وصدقًا.

٣٩- العلامة أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)[٢] حيث قال: «وكان من أذكى الناس، كثير الحفظ، قليل النسيان، قلما حفظ شيئًا فنسيه، إلى أن صار إمامًا في التفسير وعلوم القرآن ... حتى إنه ما تكلم معه فاضل في فن من الفنون إلا ظن أن ذلك الفن فنه، وصار حفظة للحديث، مميزًا بين صحيحه وسقيمه، عارفًا برجاله وعلله، متضلعًا من ذلك، مع التبحر في علم التاريخ» ا.هـ[٣].

٤٠- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حيث قال: «وشهرة إمامة الشيخ تقي الدين أشهر من الشمس، وتلقيبه بشيخ الإسلام في عصره باقٍ إلى الآن على الألسن الزكية، ويستمر غدًا كما كان بالأمس، ولا ينكر ذلك إلا مَن جهل مقداره أو تجنب الإنصاف .... فإنه شيخ في الإسلام بلا ريب ... فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم، والتميز في المنطوق والمفهوم - أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلًا عن الحنابلة» ا.هـ.

---

(١) التبيان لبديعة البيان له: (٤٢٥).

(٢) أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، الحسيني، أبو العباس، مؤرخ، محدث، مشارك في فنون، زادت مصنفاته على مائتي مصنف، توفي سنة ٨٤٥هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٢/ ١١)، الضوء اللامع: (٢/ ٢١)، حسن المحاضرة: (١/ ٣٢١)، شذرات الذهب: (٧/ ٢٥٤)، المنهل الصافي: (١/ ٣٢١).

(٣) المقفى الكبير: (٢٨).

وقال: «ولو لم يكن من الدليل على إمامة هذا الرجل إلا ما نبّه عليه الحافظ الشهير علم الدين البرزالي في تاريخه: أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في جنازته لما مات؛ ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين. وأشار إلى أن جنازة الإمام أحمد كانت حافلة جدًا شهدها مئات ألوف، ولكن لو كان بدمشق من الخلائق نظير من كان ببغداد أو أضعاف ذلك لما تأخر أحد منهم عن شهود جنازته. وأيضًا فجميع من كان ببغداد إلا الأقل كانوا يعتقدون إمامة الإمام أحمد، وكان أمير بغداد وخليفة الوقت إذ ذاك في غاية المحبة له والتعظيم؛ بخلاف ابن تيميَّة فكان أمير البلد حين مات غائبًا، وكان أكثر من بالبلد من الفقهاء قد تعصبوا عليه حتى مات محبوسًا بالقلعة. ومع هذا فلم يتخلف عن حضور جنازته والترحم عليه إلا ثلاثة أنفس، تأخروا خشية على أنفسهم من العامة» ا.هـ[(١)].

٤١- الإمام بدر الدين محمود العيني (ت٨٥٥هـ) حيث قال فيه: «الشيخ الإمام العالم العلامة... كان إمامًا فاضلًا بارعًا ذا فنون كثيرة، ولاسيما علم الحديث والتفسير والفقه الأصولين... وكان على مكانة عظيمة من الورع، وخشونة العيش، والقناعة، والكف عن حطام الدنيا، وله تصانيف مشهورة في علوم شتى، وكان كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة، وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر، وكان ذا همة وشجاعة وإقدام، وجرى له حكايات كثيرة» ا.هـ.

وقال: «ومن الشائع المستفيض أن الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن تيميَّة من شُمّ عرانين الأفاضل، ومن جَمّ براهين الأماثل، الذي كان له من الأدب مآدب تغذي الأرواح، ومن نخب الكلام له سُلافة تهز الأعطاف المراح، ومن يانع

(١) تقريظ ابن حجر على الرد الوافر لابن ناصر الدين: (١٤٤).

ثمار أفكار ذوي البراعة طبعه المُفْلِق في الصناعة، الخالية عن وصمة الفجاجة والبشاعة، وهو الكاشف عن وجوه مخدَّرات المعاني نقابَها، والمفترع عرائس المباني بكاشف جلبابها، وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين، والناقد للمرويات عن النبي سيد المرسلين، وللمأثورات من الصحابة والتابعين» ا.هـ.

وقال: «وهذا الإمام مع جلالة قدره في العلوم، نقلت عنه على لسان جَمٍّ غفير من الناس، كرامات تظهر منه بلا الْتِباس، وأجوبة قاطعة عن السؤال منه عن المعضلات، من غير توقف منه بحالةٍ من الحالات» ا.هـ[1].

٤٢- العلامة صالح بن عمر البلقيني (ت ٨٦٨هـ)[2] حيث قال في معرض تقريظه للرد الوافر: «ومن هذا شأنه كيف لا يلقب بشيخ الإسلام، وينوه بذكره بين الأعلام؟! ولا عبرة من يرميه بما ليس فيه، أو ينسبه بمجرد الأهواء لقول غير وجيه، فلم يضره قول الحاسد والباغي، والجاحد والطاغي» ا.هـ.

وقال: «وكيف لا؟ وهو مشتمل على مناقب عالم زمانه، والفائق على أقرانه، والذَّاب عن شريعة المصطفى باللسان والقلم، والمناضل عن الدين الحنيفي، وكم أبدى من الحكم، صاحب المصنفات المشهورة، والمؤلفات المأثورة، الناطقة بالرد على أهل البدع والإلحاد، القائلين بالحلول والاتحاد» ا.هـ[3].

---

(١) تقريظه للرد الوافر في آخر الكتاب: (١٥٧).

(٢) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني، الكناني، الشافعي، فقيه، متكلم، مفسر محدث، ناثر ناظم، صاحب مصنفات. توفي سنة ٨٦٨هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٥/ ٩)، الضوء اللامع: (٣/ ٣١٢)، البدر الطالع: (١/ ٢٨٦)، إيضاح المكنون: (٢/ ٢٥٥).

(٣) تقريظه على الرد الوافر: (١٤٧).

٤٣- العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تُغْري بَرْدي (٨٧٤هـ)[١]، حيث قال: «وكان إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث والأصول، والنحو واللغة وغير ذلك... أثنى عليه جماعة من العلماء» ا.هـ[٢].

٤٤- برهان الدين إبراهيم ابن مفلح (ت٨٨٤هـ) حيث وصفه بالإمام المجتهد الحافظ الفقيه المفسر الزاهد شيخ الإسلام وعلم الأعلام[٣].

٤٥- العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، حيث قال في طبقات الحفاظ: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر .... أحد الأعلام ... وكان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد» ا.هـ[٤].

وقال في كتاب الأشباه والنظائر النحوية: «جواب سؤال عن حرف «لو» لسيدنا وشيخنا الإمام العالم الأوحد، الحافظ، المجتهد، الزاهد، العابد، القدوة، إمام الأئمة، قدوة الأمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، بركة الإسلام، حجة الأعلام، برهان المتكلمين، قامع المبتدعين، ذي العلوم الرفيعة، والفنون البديعة، محيي السنة، ومن عظمت به لله تعالى علينا المنة» ا.هـ. ثم ساق جواب ابن تيميَّة فيها[٥].

---

(١) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، الحنفي، مؤرخ صاحب تصانيف شهيرة. توفي سنة ٨٧٤هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١٣/ ٢٨٣)، الضوء اللامع: (١٠/ ٣٠٥)، شذرات الذهب، (٧/ ٣١٧)، البدر الطالع: (٢/ ٣٥١).

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : (٧/ ١٩٦).

(٣) انظر: المقصد الأرشد : (١/ ١٣٣).

(٤) طبقات الحفاظ: (٧١٦).

(٥) انظر: جلاء العينين: (٢٠)، الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي : (٣/ ٦٢)، وذكر أن ابن الزملكاني ترجم له بمثلها.

٤٦- المؤرخ حمزة بن أحمد الغربي المعروف بابن سباط [١] (ت ٩٢٦هـ)، حيث قال فيه: «الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع، القدوة العارف» ا.هـ [٢].

٤٧- العلامة مجير الدين عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ) [٣]، حيث وصفه بجميل الأوصاف وأطال في ترجمته، ونقل كلام العلماء في ذلك [٤].

٤٨- العلامة شمس الدين محمد بن علي الداوودي (٩٤٥هـ) [٥] حيث ذكره في طبقات المفسرين ووصفه بجميل الأوصاف [٦].

فهذا ثناء عاطر من ثمانية وأربعين عالمًا ممن توفوا قبل الألف الهجرية في فترة زمنية لا تتجاوز الثلاثمائة سنة، وهم شيوخه ومعاصروه وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه.

وأما من ترجم له وأثنى عليه بعد الألف فهم كثرة كاثرة، وجمع غفير لا يحصون ما بين مؤلف مستقل، أو ترجمة ضمن كتاب.

---

(١) المؤرخ حمزة بن أحمد بن أسباط الغربي، فقيه يقال إنه درزي، له تاريخ. توفي سنة ٩٢٦هـ. انظر معجم المؤلفين: (٤/ ٧٧)، الأعلام: (٢/ ٢٧٦)، وإنما ذكر كلامه ليظهر أنه حتى المبتدعة يثنون عليه.

(٢) صدق الأخبار له (٢/ ٦٤٦).

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العمري، العليمي، المقدسي، الحنبلي، مؤرخ، قاضي قضاة القدس، له: المنهج الأحمد، والدر المنضد، وغيرهما. توفي سنة ٩٢٨هـ. انظر : الأعلام: (٣/ ٣٣١)، معجم المؤلفين: (٥/ ١٧٧)، هدية العارفين: (١/ ٥٤٤)، مختصر طبقات الحنابلة للشطي: (٧٤).

(٤) انظر: المنهج الأحمد: (٥/ ٢٤).

(٥) محمد بن علي بن أحمد الداوودي، المصري، شمس الدين، محدث، حافظ، مفسر، أخذ عن السيوطي، له ذيل على طبقات ابن السبكي، وطبقات المفسرين، توفي سنة ٩٤٥هـ. انظر: معجم المؤلفين: (١٠/ ٣٠٤)، شذرات الذهب: (٨/ ٢٦٤)، الأعلام: (٦/ ٢٩١).

(٦) انظر: طبقات المفسرين: (١/ ٤٦-٥٠).

ومن عجيب عناية الله بهذا الإمام أن رفع ذكر كل من أثنى عليه أو نصره، وخذل من عاداه وناوأه وأخمل ذكره، حتى أن الشعراء المغمورين الذين رثوه أحيى الله ذكرهم وشعرهم ورثاءهم في الشيخ على امتداد القرون، وقد ذكر منهم ابن عبد الهادي قرابة ثلاثين مرثية[1].

وليعلم كل من عاداه أنه إنما يضر نفسه بذلك كما قال الشاعر:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَومًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

وقد دوّن التاريخ عداء من عاداه، وخلد لهم سوء الذكر، ودعاء الصالحين عليهم، ولا يزال الناس يذكرونهم بسوء ويسيئون الظن بهم.

ملامح ثناء العلماء عليه:

١- ترجم له سبعة عشر عالمًا من تلامذته وأصحابه، وهذه نادرة قلّ أن توجد لعالم آخر، ولا شك أن هذه تعتبر أوثق المصادر في التراجم.

٢- ترجم له تسعة من معاصريه الذين فات عليهم اللقاء به.

٣- ترجم له في عدد من كتب الطبقات: فترجم له في كتب طبقات المفسرين، وطبقات الحفاظ، وطبقات أئمة الجرح والتعديل، والمحدثين عمومًا، وفقهاء الحنابلة، وطبقات الأعيان، وطبقات المسندين، مما يدل على سعة علومه وإمامته في عدد من الفنون.

٤- ترجم له علماء من المذاهب الأربعة: أربعة من الحنفية، وسبعة من المالكية، وثلاثة وعشرون من الشافعية، وأحد عشر من الحنابلة.

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٢٧٠).

٥-ترجم له عدد من العلماء في أكثر من كتاب كما فعل الذهبي وابن حجر والصفدي وابن شاكر الكتبي، وبعضهم ترجم له في تسعة كتب كالذهبي[١].

٦-تسليم كثير من العلماء له ببلوغ مرتبة الإمامة في الدين.

٧-تسليم كثير منهم ببلوغه مرتبة الاجتهاد، بل صرح بعضهم ببلوغ مرتبة الاجتهاد المطلق.

٨-ثناء المتقدمين والمتأخرين عليه، عربًا وعجمًا، شيوخًا وتلاميذ، علماء وملوكًا، معاصرين ومتأخرين، المسلمين وغير مسلمين[٢]، باللغة العربية والفارسية والأردية واللغات اللاتينية، وهذا من النوادر[٣].

٩-اعتراف المخالفين له والمناوئين بعلومه وفضائله وتقدمه وسعة اطلاعه، كابن السبكي وابن مخلوف وأبي حيان النحوي وابن الزملكاني وابن الوكيل وغيرهم.

١٠-شهادة أكثر من (٨٦) عالمًا بأنه شيخ الإسلام، وهذه من النوادر.

١١-كثرة من ترجم له وصنف فيه، ما بين ترجمة حافلة، أو مؤلف مستقل، مما يزيد هذا جلاءً ووضوحًا.

---

(١) انظر: تقريظ د. بكر أبو زيد للجامع لسيرة ابن تيميَّة: (د - ذ).

(٢) انظر: نظريات ابن تيميَّة، هنري لاوست.

(٣) ترجم له عدد من علماء الهند كالشاه ولي الله الدهلوي في رسالة في مناقب ابن تيميَّة (ت١١٧٦)، والعلامة صديق حسن خان القنوجي (١٣٠٧) في أبجد العلوم والتاج المكلل، وترجم له بالفارسية ترجمة حافلة في كتابه «إتحاف النبلاء المتقين»، وترجم له هنري لاوست المستشرق ترجمة فيها كثير من الحيادية، وترجم له بالأردية عدد من المؤلفين في بحوث الندوة العالمية عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة وأعماله الخالدة في الجامعة السلفية في الهند.

وقد أطَلْت في هذا المبحث ليُعلَم به قدر هذا الإمام، وأن الثناء عليه ليس من قِبَل محبيه فقط، بل من سائر العلماء على امتداد القرون والأعصار، ومن جميع علماء المذاهب، ولعل هذا ينفع من لا زال يدين الله بالعداء لابن تيميَّة، جهلًا منه، أو تقليدًا، والله المستعان.

المطلب الثالث: قدراته ومواهبه العلمية:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الذكاء الخارق والعبقرية:

وقد بدا ذلك منذ صغره واضحًا.

حدثت جدته أن ابن تيميَّة في صغره كان إذا أراد المضي إلى المكتب يعترضه يهودي كان منزله بطريقه بمسائل يسأله عنها لما يلوح عليه من الذكاء والفطنة، وكان يجيبه عنها سريعًا حتى تعجب منه، ثم إنه صار كلما اجتاز يخبره بأشياء مما يدل على بطلان ما هو عليه، فلم يلبث أن أسلم وحسن إسلامه(١).

ووصفه غير واحد بأنه يتقد ذكاءً، وأنه أحد أذكياء العالم المعدودين، ولسان حاله شاهد بذلك من إحاطته بعلوم عصره وهو ابن بضع عشرة سنة.

وقد تجاوز ابن تيميَّة رحمه الله مرحلة الذكاء ووصل إلى درجة العبقرية، يتضح ذلك بملامح عدة:

١- إتقان مبكر لعلوم العصر.

٢- تفوق على أهل الفن في تخصصهم.

---

(١) انظر: الأعلام العلية: (٢١).

٣- تجديد في كثير من الفنون التي طرقها.

٤- انبهار من رآه به إلى درجة الإعجاب غير المعتاد مما يدل على عبقرية غير عادية.

٥- استدراك على من كانوا يعدون عباقرة العالم من الإسلاميين وغير الإسلاميين كأرسطو وابن سينا والرازي وغيرهم، مما يدل على أنه تفوق عليهم بعبقريته الخارقة للعادة، وبيَّن أنهم كانوا يرددون فلسفات يسمونها منطقية عقلية وهي من العقل براء.

✍ المسألة الثانية: الفهم الثاقب:

وهذه موهبة أخرى فوق العادة، فقد قرأ كتاب سيبويه في بضعة أيام ففهمه، بل واستدرك عليه ثمانين خطأ.

وقد وصفه بقوة الفهم والإدراك ابن رجب[1]، والذهبي، وغيرهما.

وقد قرأ كتب المنطق والفلسفة والرياضيات والجبر والحساب فلم يكن يعسر عليه فهمها، بل كان يستوعبها بفهم ثاقب وإدراك قوي خارق للعادة.

✍ المسألة الثالثة: العقل الكبير:

العقل أمر آخر يختلف عن الذكاء المجرد مع وجود علاقة قوية بينهما.

والمعلومات إذا كثرت على العقل يصعب عليه غربلتها وتحليلها إلا من رزقه الله عقلًا كبيرًا أكبر من حجم المعلومات الواردة.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٨).

يقول أحد المفكرين: «فللعقل طاقة محدودة على التحليل والتصنيف والغربلة لما يرد عليه، وحين يزيد على طاقته، فإنه يربكه ويشتته» ا.هـ[(١)].

العقل الكبير لابن تيميَّة استطاع بسببه أن يستوعب العلوم ويوظفها وينتفع بها، ولا يتأثر بما فيها من خطأ وشذوذ.

استطاع رَحِمَهُ اللَّهُ أن يهضم المنطق والفلسفة، وأن يوظفها لهدم هذا العلم من الداخل من دون أن يؤثر ذلك في صفاء عقيدته، بخلاف الغزالي - والذي لا ينقصه الذكاء - حيث تعلم الفلسفة والكلام ليرد على الفلاسفة لكنه تأثر بها ولم ينج من ضلالاتها، ومثله الرازي وغيرهما من متكلمة المسلمين.

قد يكون العالم ذكيًا، وذكيًا جدًا أحيانًا لكن حينما تكون العلوم أكبر من عقله تعود عليه بالضرر فيضطرب ويتناقض، ولذا قيل في بعض العلماء: علمه أكبر من عقله.

أما ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ فكان عقله وعلمه كفرَسي رهان لا تدري أيهما أكبر، فإذا نظرت إلى سعة علومه ومعارفه، قلت: لا يحيط بهذه العلوم عقل رجل واحد.

وإذا نظرت إلى عقله قلت: لا يقف أمامه علم من العلوم إلا ابتلعه واستساغ هضمه وفاق فيه أصحابه أيضًا كما هو الحاصل لابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال ابن العربي: «شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة وأراد أن يتقيأهم فما استطاع» ا.هـ[(٢)].

---

(١) القراءة المثمرة، د. عبد الكريم بكار: (١٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: (١٩/ ٣٢٧).

قال ابن تيميَّة في الغزالي: «وأبو حامد يميل إلى الفلسفة لكنه أظهرها في قالب التصوف والعبارات الإسلامية؛ ولهذا رد عليه علماء المسلمين حتى أخص أصحابه أبو بكر بن العربي، فإنه قال: شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر» ا.هـ[١] . وقد كان هدفه في البداية الرد على الفلاسفة لكنه لم يخل من تأثيراتها.

✍ **المسألة الرابعة: الحفظ الخارق:**

رزق الله ابن تيميَّة ذاكرة خارقة للعادة قلّ أن يوجد مثلها في التاريخ، طيرت ذكره في الآفاق منذ أن كان صبيًا في الكتّاب.

وصفه غير واحد: أنه لم يكن يحفظ شيئًا فينساه[٢].

قال جمال الدين السرمري: «ومن عجائب ما وقع في الحفظ من أهل زماننا أن ابن تيميَّة كان يمر بالكتاب مطالعة مرة، فينتقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه» ا.هـ[٣].

قال البزار: «ومن أعجب الأشياء في ذلك؛ أنه في محنته الأولى بمصر لما أُخِذ وسُجِن وحِيل بينه وبين كتبه صنف عدة كتب صغارًا وكبارًا، وذكر فيها ما احتاج إلى ذكره من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء وأسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم، وعزا كل شيء من ذلك إلى ناقليه وقائليه بأسمائهم، وذكر أسماء الكتب التي في ذلك فيها، وفي أي موضع منها، كل ذلك بديهة من حفظه ...

---

(١) مجموع الفتاوى: (٤/ ١٦٤).

(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٨)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٣).

(٣) انظر: الدرر الكامنة: (١/ ١٥٣)، البدر الطالع: (١/ ٦٣).

واعتبرت فلم يوجد فيها بحمد الله خلل ولا تغير، ومن جملتها الصارم المسلول على شاتم الرسول» ا.هـ[١].

✍ المسألة الخامسة: موهبة التحليل والتفصيل:

رُزق ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدرة كبيرة على تحليل المسائل وتفصيلها، وهي موهبة أخرى تُضاف لمواهبه، وتُسمى بتشقيق المسائل وتفريعها، وهذه مفيدة جدًّا في توضيح المسائل والعلوم، والتفريق بين متشابهها، وترتيب المدارك، وفهم كلام العلماء.

وهذا ظاهر في ردوده على الفلاسفة وغيرهم، وتفسيره لكلام العلماء.

✍ المسألة السادسة: دقة الملاحظة:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنده من دقة الملاحظة ما جعل عقله كالميزان للمعارف، أو كالمنخل الذي يصفي العلوم، ولا يكاد يمر منه باطل.

وقد ظهر ذلك جليًا في مناقشته لعلوم المتكلمين والمبتدعة، وسائر علوم أهل الإسلام.

من ذلك: أن الأحمدية كانت تظهر الفقر والزهد، وتظهر الخوارق أمام العامة من الدخول في النار، فقال ابن تيميَّة: «من أراد منهم أن يدخل النار فليدخل أولًا إلى الحمام، وليغسل جسده غسلًا جيدًا، ويدلكه بالخل والأشنان؛ ثم يدخل بعد ذلك النار، إن كان صادقًا. فقال شيخهم: أحوالنا إنما تُنَفَّق عند التَّتَر، وليست تُنَفَّق عند الشرع» ا.هـ[٢].

---

(١) الأعلام العلية: (٢٤).

(٢) انظر: المقفى الكبير: (٣٣)، وانظر : نهاية الأرب: (٣٢/ ٩٧-١١٨).

ولما قال له بعضهم في بعض القبور: «إنا نعتقد أن هؤلاء قوم صالحون، لأنا نأتي بالخيول والدواب إلى قبورهم فتبرأ من المَغَل، فقال: هذا حجة عليكم فإن المَغَل (وهو المغص) من برد يحصل للدواب، فإذا جاءت إلى قبور المعذبين من المنافقين حصل لها فزعٌ يولد حرارة فيذهب ما بها» ا.هـ(١).

ومن ذلك: أن اليهود أخرجوا كتابًا يزعمون أنه من رسول الله ﷺ بوَضع الجزية عنهم، ففضحهم ابن تيميَّة وبيَّن كذبه من عشرة أوجه(٢).

✍ المسألة السابعة: قدرة الاستنباط والتدليل والاستنتاج:

تميز رحمه الله بقدرة كبيرة على الاستنباط من الأدلة بما لم يسبق إليه، ولذا كانت أدلته على المسائل كالسيوف البواتر، والأسود الكواسر، قوة ووضوحًا، قلَّ أن يقف لها أحد، واستطاع بهذه القدرة نقض أدلة المتكلمين وكشف شبههم، والرد على المبتدعة والملحدين والزنادقة.

ومن عجيب أمره أنه يستنبط من دليل الخصم دليلًا يكون حجة عليه، وهذا بارز ظاهر في كثير من مناظراته وردوده، وله في ذلك رسالة بعنوان: قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله(٣).

قال الذهبي: «فإنني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه» ا.هـ(٤).

---

(١) فصل فيما قام به ابن تيميَّة وتفرد به وذلك في تكسير الأحجار للغياني: (٨٩)، العقود الدرية: (١٣١).
(٢) انظر: البداية والنهاية: (١٤/ ٢٠)، وغيره.
(٣) انظر: حاشية أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٣٦).
(٤) ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٦).

وقال: «واستنبط منه أشياء لم يُسبَق إليها» ا.هـ[١].

وله في الاستنباط والاستنتاج في غير علوم الشرع أمور باهرة، يستخرج من المقدمات المنطقية والطبيعية ما يُبهر ويُحيِّر.

✍ **المسألة الثامنة: قدرة الإقناع والحِجَاج والمناظرة:**

قال ابن الزملكاني: «لا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه» ا.هـ[٢].

وقال الصفدي: «قَلَّ أن قطعه خصمه الذي تصدى له، وانتصب أو خلص منه مُناظِره إلا وهو يشكو من الأَيْنِ والنَّصَب» ا.هـ[٣].

وقال برهان الدين ابن مفلح: «وأما مناظرته للخصوم وإفحامهم وقطعهم لديه فهو ظاهر» ا.هـ[٤].

وقال ابن عبد الهادي: «وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويُفحم الكبار» ا.هـ[٥].

وقد بدأت هذه الموهبة في صغره منذ أن كان يتردد إلى الكتاب كما في قصته السابقة مع اليهودي الذي أسلم على يديه.

---

(١) انظر: طبقات المفسرين: (١/ ٤٦)، شذرات الذهب: (٦/ ٨٤).

(٢) انظر: تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٦)، المنهج الأحمد: (٥/ ٢٤-٤٤)، شذرات الذهب: (٦/ ٨٢).

(٣) أعيان العصر: (٢٨٥).

(٤) المقصد الأرشد: (١/ ١٣٢).

(٥) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٨٩).

✍ **المسألة التاسعة: الإبداع والتجديد:**

أما التجديد لأمور الدين في سائر فنون الشريعة فأمر ظاهر لا يخفى: في العقيدة والتفسير، والفقه وأصوله، والقواعد الفقهية، والحديث وعلومه، وغيرها من علوم الشرع، وسيأتي لهذا مزيد بحث بإذن الله.

وقد قَضَى له بأنه مجدد المائة السابعة غيرُ واحد من العلماء[١].

أما الإبداع فظهر في جوانب عدة، منها:

١ - أنه أتى بمناهج بحث جديدة كانت منارًا للباحثين والمؤلفين من بعده، وسيأتي نماذج لذلك بإذن الله.

٢ - استدراكه على من يُسمون بعباقرة العالم وفلاسفته، في الوقت الذي كان كثير من عباقرة المتكلمين وأذكيائهم يرددون كلام هؤلاء الفلاسفة دون وعي بمغازيه ومراميه.

٣- استنبط قواعد وضوابط لم يُسبق إليها من قبل.

٤ - استنبط أدلة لم يُسبق إليها من قبل من الكتاب والسنة وغيرها من الأدلة الشرعية.

٥ - ألف في العقيدة على منوال لم يسبق إليه.

٦- أفتى بالحجة والدليل في نوازل عصره التي عجز علماء عصره عن الحكم فيها.

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٢٠٤)، شذرات الذهب: (٦/ ٨٣) .

✍ المسألة العاشرة: سرعة القراءة والكتابة:

وصفه بسرعة القراءة الذهبي وغيره[١]، وهذا يدل على قوة عقله، إذ لا يَعسر عليه فهم كتاب، ولا تعيقه مسألة عسرة عند الاستمرار في القراءة.

وأما سرعة الكتابة فأمر ظاهر، فقد كتب الحموية في قَعْدَة بين الظهر والعصر[٢].

وقال الصفدي: «وكان ذا قلم يسابق البرق إذا لمع، والوَدْق إذا همع، ويملي على المسألة الواحدة ما شاء من رأس القلم، ويكتب الكراسين والثلاثة في قَعدَة، وحَدّ ذهنه ما كَلّ ولا انثلم» ا.هـ[٣].

قال ابن رجب: «وكتب في بعض الأحيان في اليوم ما يُبَيَّض منه مجلد» ا.هـ[٤].

✍ المسألة الحادية عشرة: حضور البديهة:

وقد عُرِف بذلك منذ صغره.

حكى ابن القيم أنه كان صغيرًا فبحث مع قوم شيئًا فأنكروه، فأحضروا النقل فلما وقف عليه، ألقى المجلد من يده غضبًا، فقالوا له: ما أنت إلا جريء، ترمي المجلد من يدك وهو كتاب علم، فقال سريعًا: أيما خير أنا أو موسى؟ فقالوا: موسى، فقال: أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التي كان فيها العشر كلمات؟. قالوا: الألواح، فقال: إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده[٥].

---

(١) انظر: ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٩)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٧)، المنهج الأحمد: (٥/ ٢٤-٢٧).

(٢) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).

(٣) أعيان العصر: (٢٨٥).

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩١).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-١٧).

وقال ابن شاكر الكتبي: «وكان عنده ذكاء مفرط وبديهة حسنة» ا.هـ[1].

✍ المسألة الثانية عشرة: الفراسة القوية:

عُرف ابن تيميَّة رحمه الله بفراسة قوية، يتعجب منها المرء، حتى كأنما هو محدث ملهم ينظر بنور الله، فلا تكاد تخطيء فراسته.

وقد ذكر له تلاميذه من فراسته الكثير، حتى ذكر بعضهم أنه يحتمل مجلدًا[2].

المطلب الرابع: علومه ومعارفه:

وفيه مسائل:

✍ المسألة الأولى: حصر علومه ومعارفه:

ويمكن حصر علوم ابن تيميَّة فيما يلي:

١- آثار الصحابة ومقولاتهم.

٢- الأحوال والتربية والسلوك والرقائق.

٣- الأخلاق والآداب.

٤- أصول الفقه وتخريج الفروع على الأصول.

٥- التاريخ.

٦- التفسير وعلوم القرآن.

٧- الجبر والمقابلة.

---

(١) عيون التواريخ: (٣٣٧).

(٢) انظر: الأعلام العلية: (٥٣)، أمة في رجل، للدكتور محمد الصالح: (٦٥).

٨- الحديث وعلومه رواية ودراية.

٩- الحساب.

١٠- السيرة النبوية.

١١- الشعر والنظم.

١٢- العقيدة.

١٣- علم الفلك والهيئة.

١٤- علم النفس: حيث كان له نظريات استفاد منها علماء النفس الإسلاميين المعاصرين.

١٥- علم مقارنة الديانات وخاصة النصارى.

١٦- الفرائض.

١٧- الفقه المقارن على اختلاف المذاهب الأربعة، متقدمين ومتأخرين[1].

١٨- الفقه.

١٩- القراءات؛ وله كلام في القراءات وأوجهها، ولكن لم أجد مَن نَصَّ على دراسته لهذا الفن.

٢٠- القواعد الفقهية.

٢١- الملل والنحل.

---

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٨٧)، المقفى الكبير: (٢٧)، المقصد الأرشد: (١/ ١٣٢) وغيرها كثير.

٢٢-المنطق وعلم الكلام والفلسفة.

٢٣-النحو والصرف وعلوم اللغة.

هذا ما أمكن حصره من تراجم من ترجم له، ولا يبعد أن يكون له علوم أخرى لم تذكر.

✍ المسألة الثانية: سمات وملامح علومه ومعارفه:

وقد تميزت علومه ومعارفه بملامح يمكن إجمالها فيما يلي:

١- السبق العلمي في عدد من المسائل وفي عدد من العلوم [١].

٢- مزج التربية بالتعليم، فقد كان يبث الدروس والعبر في كتبه، ولم تكن كتبه جافة من الوعظ والتذكير والتوجيه[٢].

٣- الالتزام التام بالدليل في كل مسألة اختارها، أو عقيدة اعتقدها.

قال رحمه الله: «وقلت مرَّات: قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين فإن جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة ... يخالف ما ذكرتُه؛ فأنا أرجع عن ذلك» ا.هـ[٣].

٤- الاستعداد العلمي الكامل.

٥- اتباع الحق وعدم التمادي في الباطل، والنص السابق شاهد بهذا.

٦- الثبات والمعاصرة:

---

(١) انظر: مقدمة وبكر أبو زيد للجامع لسيرة ابن تيميَّة: (ف).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) العقود الدرية: (١٤٧).

فهو متمسك بسلفيته الصافية، متبع للصحابة والتابعين، ملم بعلوم عصره، يأخذ منها النافع، ويدع الضار ويحذر منه بل وينقضه، يفتي في نوازل عصره، كما يفتي ويختار في مسائل الخلاف المشهورة.

٧- حسن العرض وقوة الأسلوب:

يتميز ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ بعرض سلس جذاب مع بلاغة وقوة بيان في فوائد جمة، ودرر نادرة، يتبع فيه أسلوب القرآن في الاستطراد في المواضيع لتأكيد قضية معينة، ثم يعود لموضوعه ويزيده تجلية ووضوحًا.

٨- الاستيعاب والحصر:

تميز أسلوب ابن تيميَّة بالاستيعاب والحصر للمسائل التي يوردها - لسعة اطلاعه - من أدلة وأقوال واعتراضات، وكانت الأمانة العلمية تدفعه لعرض أدلة الخصوم كما يحبون أن تُعرَض، بل إنه يعرضها في كثير من الأحوال أقوى مما لو عرضوه هم.

ومن نماذج استيعابه أنه عرض أربعين دليلًا على إبطال التحليل[1].

٩- الاستدراك على أهل الفن:

وهذا ظاهر في كثير من الفنون: في المنطق والفلسفة وعلم الكلام والتفسير والفقه وأصول الفقه والعربية وغيرها. وهذه خاصية قل أن توجد عند غيره، وبهذا الحجم من الإفادة والاستدراك.

---

(١) انظر: مآثر ابن تيميَّة التجديدية والإصلاحية للعالياوي: (٢٠٥).

قال ابن عبد الهادي: «وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبواب، ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله» ا.هـ[١].

وسبق ذكر استدراكه على سيبويه ثمانين خطأ في كتابه.

١٠- الاجتهاد المطلق:

وقد وصفه بذلك غير واحد كالذهبي وابن الزملكاني وغيره[٢].

وهذا ظاهر في بحوثه ورسائله حيث تكلم بنَفَس العالم المتمكن المتبحر المجتهد في كل ما يسوغ فيه الاجتهاد من الأصول والفروع.

وذكر غير واحد أنه بقي عدة سنين لا يفتي بمذهب معين، بل بما ينصره الدليل[٣].

١١- نظريات وآراء سابقة لزمانه:

قال ابن الوردي: «وأعان أعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا تحتملها عقول أبناء زماننا ولا علومهم» ا.هـ[٤].

هذا النظرة العميقة والرؤية البعيدة السابقة لعصره تظهر في كثير من اختياراته، حيث لا يسع الناس غير الأخذ بأقواله.

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).

(٢) انظر: العقود الدرية: (١٩)، تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦-٤١٣).

(٣) انظر: أبجد العلوم: (٣/ ١٣٠).

(٤) تتمة المختصر: (٢/ ٤١٢).

من ذلك أن الفقهاء كانوا يقسمون البلدان: إلى دار إسلام ودار حرب، فجاء ابن تيميَّة رحمه الله بقسيم ثالث لهما، وهو ما يشبه كل منهما من وجه، وهذا القسيم الثالث هو المنطبق على بعض البلاد الإسلامية التي تستبعد أحكام الشريعة وتنبذ الإسلام [1].

ومن ذلك: رأيه في الطلاق الثلاث حيث أخذت به كثير من المحاكم المعاصرة [2] لما فيه من الحفاظ على رباط الأسرة من التفكك والانهيار.

ومن ذلك: كلامه في كروية الأرض وحكاية الإجماع على ذلك، وهو بهذا يسبق المكتشفين الغربيين في تقرير ذلك [3].

١٢-الفهم التام للأصول والقواعد وحسن تنزيلها:

القواعد معروفة لدى العلماء، وقد يتقنها الكثير، لكن تنزيلها على الفروع والمسائل موهبة أخرى يؤتيها الله من يشاء، وقد كان لابن تيميَّة رحمه الله من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأكبر، وكتبه طافحة بذلك.

١٣-العناية بتقرير قواعد وضوابط تضبط الفروع، وهذه ميزة أخرى في كتبه، وهي العناية بتقرير قواعد تُعِين الطالب على فهم الفروع والمسائل وتضبطها له، فتراه يقول كثيرًا: «قاعدة جامعة»، بل ألف كتابًا مستقلًا باسم: قاعدة في العقود.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٨/ ٢٤١).
(٢) انظر: حياة ابن تيميَّة للبيطار: (٥٦).
(٣) مجموع الفتاوى: (٦/ ٥٦٦).

وقد أحصيتُ له أكثر من مائة وستين رسالة باسم: قاعدة في كذا[1].

والملاحظ على هذه القواعد أنها متنوعة في سائر الفنون: العقيدة والفقه والسلوك والتفسير وغيرها.

١٤- الاقتداء بالمنهج القرآني في الاستطراد المفيد:

يعيب بعض المؤلفين ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ بهذا مع أنه في الحقيقة عند التأمل ميزة مفيدة وخاصية لكتبه اتبع فيها المنهج القرآني بل والنبوي في الاستطراد النافع المفيد، وتبعه على ذلك ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد استعذبه منه العلماء وطلبة العلم حتى قالوا: ليته أكثر منه فإنه ما يستطرد إلا ويجيء بالكنوز النادرة والفوائد الباهرة التي قد لا توجد في كتاب مرقوم، ثم هو لا يستطرد إلا لدعم قضية من محور حديثه ثم يعود مرة أخرى دون أن ينسى موضوعه الأول[2].

١٥- الاهتمام بنوازل العصر وتطبيق العلوم على الحياة:

حينما يتكلم ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ يتكلم من منطق رجل خالط الناس وعرف طرق تدبير المعاش صغيرها وكبيرها، حتى كأنه يمارس ذلك - مع أنه من زهده لم يخالط شيئًا من ذلك - وهذا الفهم ميز آراءه بأنها تنبض بالحياة والواقعية، وهذا بلا شك مؤثر في الحكم لإدراك المفاسد أو المصالح المترتبة على فتوى أو حكم، وما يسع الناس العمل به ومالا يسعهم العمل به[3].

---

(١) انظر: الجامع لسيرة ابن تيميَّة: (٦٨٣)، ذيل: مسألة في الكنائس لابن تيميَّة، والذيل للشيخ علي الشبل: (٢٦)، مجموعة مؤلفات ابن تيميَّة، للشيباني، القسم الأول.

(٢) انظر: الحافظ أحمد ابن تيميَّة للندوي: (١٣٣)، منهج ابن تيميَّة في الفقه للعطيشان: (٤٣٥)، تكامل المنهج المعرفي، عقيلي: (١٠٥).

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة (١/ ٣٥٧)، وانظر مثلًا: السياسة الشرعية: (٢٢).

١٦-اطراد أصوله ومعارفه وعدم تناقضها.

من تأمل فقه ابن تيميَّة أدرك أنه يصدر من منبع واحد، وقواعد منضبطة غير منخرمة، حتى إن الفقيه العارف بأصوله ليقدر أن يخمن رأيه في كثير من مسائل الفروع.

كما يتميز بقلة الروايات والرَّجْعَات عنه، وقَلَّ أن يوجد له قولان في المسألة مما يدل على وضوح أصوله عنده واطّرادها، وجريان مسائله على نسق واحد لا اختلاف فيه، ولا أعلم لابن تيميَّة أنه صار له أكثر من قولين في مسألة أو فرع. أما المسائل التي له فيها قولان فهي قليلة جدًا. بخلاف غيره فقد تتغير فتواه مرات ومرات.

١٧-ربط المعقول بالمنقول:

وربط العقل بالنقل في الاستدلال يزيد الباحث قناعة بالقول الصواب فيها، ويقصد ابن تيميَّة بالدليل العقلي: الدليل العقلي المستنبط من النص وهو ما يسميه ابن تيميَّة بالبراهين العقلية القرآنية، فكل دليل عقلي يؤيد الدليل النقلي فذكره من تمام النعمة ويحصل به زيادة اليقين.

١٨-تعظيم علوم السلف ومعارفهم:

والمراد بالسلف عنده الصحابة والتابعون وأتباعهم، وكان يصف علومهم بالكلام الجليل الجميل، تبجيلًا وتعظيمًا واقتداءً، وهو بهذا يرد الناس إلى المنبع الصافي، ويذكر في ذلك كلامًا مقنعًا جزلًا، يزيد المتشكك يقينًا بعظمة علوم السلف وصحة معارفهم، ولذا كان يرى أن أقوى وأصدق إجماعٍ إجماعُ الصحابة ﷺ، وأن من بعدهم يتعذر غالبًا معرفة إجماعهم.

وأمر آخر أكد عليه رحمه الله وهو الاستعانة بفهم السلف في فهم النصوص، فهم شاهَدوا التنزيل وأدركوا أحوال النبوة، وعلومهم أقرب للصواب[1].

١٩-حسن تصوُّر وتصوير المسائل والفروع والأصول:

وهذه ميزة مهمة في علوم ابن تيميَّة رحمه الله فتجده يعرض المسألة بتصوير حسن قوي، بينما قد توجد المسألة في كتاب آخر ولا تفهم على وجهها لقصور في عرض المسألة، أو لعدم فهم المؤلف للمسألة.

٢٠- الفهم الدقيق العميق لمقاصد الشارع:

وهذا ظاهر في كثير من ترجيحاته، حيث يربط ترجيحه بمقاصد الشارع من تحقيق المصالح ودفع المفاسد ونحو ذلك.

كما يقترن ذلك بمعرفة مصالح الخلق في كثير من أمور معاشهم؛ ليتزامن ذلك مع تنزيل الأحكام على الوقائع.

٢١-تعظيم النص من القرآن والسنة:

وهو بذلك يتمثل سيرة السلف أنهم كانوا وقافين عند كتاب الله، فلم يكن يعدل بالنص بديلًا من قياس أو استصحاب أو غيره، بل ويشدد على من يخالفه بالكلام القوي القاسي، ولم يكن يَتَمَحَّل التأويلات الباردة لصرف الظواهر، وهو بذلك يُعَد مجددًا للعودة إلى منبع النبوة الصافي العذب الزلال.

٢٢-تعظيم الأئمة والعلماء وتبجيلهم وعدم التعرض لهم، ولذا ألَّف كتابه «رفع الملام»، ولهج في كثير من كتبه بالثناء عليهم والذب عنهم.

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود العطيشان: (٢٧٠).

ولذا أنكر على ابن حزم وقوعه في الأئمة وتعرضه لهم[١].

وكان يلتمس الأعذار الكثيرة لهم بشتى الطرق على سبيل التعيين أو الإجمال[٢].

وله رسالة باسم: تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم، ورسالة في تفضيل مذهب أهل المدينة[٣].

قال رحمه الله: «وليس لأحد أن يتبع زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل» ا.هـ[٤].

٢٣- فتح مجال الاجتهاد ونبذ التقليد الأعمى بلا دليل:

وهو هنا يفتح المجال للاجتهاد لمن اجتمعت فيه شروطه، ويحارب التقليد الأعمى من القادر على الاجتهاد، ويذم صاحبه، ويستعظم أن يترك الفقيه الدليل تقليدًا لإمامه مع علمه بالدليل وصحته.

٢٤- تسمية العصر الحاضر بعصر ابن تيميَّة.

الانبعاث الحضاري والفكر التجديدي الذي خلَّفه تراث ابن تيميَّة في هذا العصر[٥] جعل بعض المعاصرين يسمى العصر الحاضر بعصر ابن تيميَّة، دعاه لذلك عدة أمور:

أ- كثرة المؤلفات المعاصرة عن ابن تيميَّة وعلومه، وقد بلغ عددها أكثر من (٩٤) مصنفًا، منها (٤٣) رسالة علمية ما بين ماجستير ودكتوراه، أما كتبه

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: (١٨/ ٣٢٠).

(٢) انظر: بغية المرتاد: (٣٤٣)، منهج ابن تيميَّة في الفقه (٣١٧).

(٣) انظر: الوافي الوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٤) الفتاوى الكبرى: (٤/ ٤٧٣).

(٥) سماه بذلك الشيخ الندوي رحمه الله في كتابه عنه. انظر: (٦).

المحققة كرسائل علمية فتلك مسألة أخرى لو جمعت لزادت عن ثلاثين رسالة علمية ما بين ماجستير ودكتوراه، أما ترجمته فقد وردت في أكثر من (٧٣) مصنفًا من كتب التراجم، وهذا من النوادر.

ب- تأثر الحركات الإصلاحية المعاصرة بدعوته وفكره كدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ج- إقبال الناس إقبالًا منقطع النظير على مؤلفاته وكتبه.

٢٥- ربط علوم الشرع بعضها ببعضها:

أدى سعة اطلاع ابن تيميَّة وكثرة علومه إلى حسن ربط علوم الشرع بعضها ببعض بصورة قلّ أن تتكرر، ومعلوم أن علوم الشرع مترابطة ويؤثر بعضها في بعض.

فتراه يربط مسائل علم أصول الفقه بعلم الكلام، ويبين مدى تأثيرها فيها، ومثله ذلك في العقيدة والحديث وعلومه والقرآن وعلومه، وهذا بدوره أدى إلى تجديد الدين مما شابه من ضلالات المتكلمين والمبتدعة[1].

٢٦- النقد العلمي المفيد للمؤلفات والعلماء والمذاهب بأسلوب علمي رصين يفيض تقديرًا واحترامًا للمنتقدين.

---

(١) ومن ذلك ما بينه من قول بعضهم بجواز إحداث قول ثالث في المسألة حيث قال فيه: «ولهذا قال كثير منهم - كأبي الحسين البصري ومن تبعه كالرازي والآمدي وابن الحاجب - إن الأمة إذا اختلفت في تأويل الآية على قولين جاز لمن بعدهم إحداث قول ثالث؛ بخلاف ما إذا اختلفوا في الأحكام على قولين. فجوزوا أن تكون الأمة مجتمعة على الضلال في تفسير القرآن والحديث وأن يكون الله أنزل الآية وأراد بها معنى لم يفهمه الصحابة والتابعون ؛ ولكن قالوا: إن الله أراد معنى آخر وهم لو تصوروا هذه «المقالة» لم يقولوا هذا؛ فإن أصلهم أن الأمة لا تجتمع على ضلالة ولا يقولون قولين كلاهما خطأ والصواب قول ثالث لم يقولوه» ا.هـ مجموع الفتاوى: (١٣/ ٥٦).

وهو بذلك يكسر حاجز تقديس العلماء، ويبين أنهم غير معصومين، وأن الخطأ وارد عليهم، سواءً كانوا من الصحابة أو التابعين أو الأئمة الأربعة أو غيرهم متبنيًا بذلك حقيقة أن النص فوق كل اعتبار.

٢٧-البعد عن التكلف في تفسير النصوص وأقوال الصحابة والتابعين، ومحاربة التأويل الفاسد الذي دخل بسببه على الإسلام شر عظيم.

ومن مظاهر عدم التكلف عنده بعده عن السجع المتكلف حتى أنه لم يُسمّ مؤلفاته بأسماء محددة، وإنما كان يصفها بما يوجد فيها من علوم ومعانٍ.

٢٨-التشدد في قاعدة الجمع بين النصوص ما أمكن ذلك، خلافًا لبعض المقلدة الذين يتساهلون في ادعاء النسخ.

٢٩-إظهار فقه السلف:

حرص ابن تيميَّة على إظهار فقه الصحابة والتابعين في مباحثه؛ ليعيد ظهور أسماء الصحابة في مواطن الخلاف المقارن بعد أن كاد يختفي من كتب المتأخرين.

٣٠-الفقه الشمولي:

نادى ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في مواضع كثيرة بنظرية الفقه الشمولي، ونادى بشمولية الشريعة لكل دقيق وجليل، وبين أنها قادرة على استيعاب ذلك لكنها تحتاج إلى فقهاء ينهلون من المنبع الصافي والمورد العذب الزلال: الكتاب والسنة والقواعد الأصولية والفقهية ، وكليات الشريعة. وله رسالة باسم: مسألة فيمن يقول: إن النصوص لا تفي بعشر معشار الشريعة[1].

---

(١) مخطوط في دار الكتب الظاهرية، في (٩) ورقات، نسخ في القرن الثامن، رقمه (٢٦٩٣).

كما نادى بالشمولية في فهم النص من خلال الاستقراء التام للأدلة[١].

٣١-تربية الملكة العلمية لدى القارئ:

فتراه حريصًا على معرفة القارئ لسبب الخلاف وثمرته، والقاعدة التي ينطلق منها الخلاف، كما يعطيه قواعد وضوابط تعينه على ضبط الفروع.

٣٢-حرصه على الإفادة وعدم التكرار:

ولذا لما فسر القرآن لم يفسر إلا المشكل منه تجنبًا للتكرار كما صرح بذلك لبعض تلاميذه[٢].

وهكذا كان استطراده، لم يكن يستطرد إلا لفائدة مهمة.

٣٣-كثرة الاستعانة بالنصوص في تفسير النصوص:

وهذا ظاهر في كتبه، وفتح به مجالًا آخر للتجديد بتفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة وتفسير السنة بالسنة؛ لأن الشرع من منبع واحد يثني بعضه على بعضه ويصدقه، وهذا أولى من تفسيره بتأويلات متمحلة وتفسيرات متكلفة لا زمام لها ولا خطام، ولا تعتمد على أصل من كتاب ولا سنة ولا أثر.

٣٤-عظمة الانتفاع بكتبه وعلومه في حياته وبعد مماته، فما رُؤي عالم انتَفَع الناس بكتبه كما انتُفِع بكتبه، بل كتبه ضرورة لا يقوم غيرها مقامها في بابها في كثير من الفنون، سجل ذلك التاريخ بثناء عاطر من المترجمين له على علومه وانتفاع الناس بها في سائر الآفاق والأقطار، والقرى والأمصار.

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود العطيشان: (٢٧٤، ٤٣٣).

(٢) انظر: العقود الدرية: (٢١).

قال الذهبي: «ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان» ا.هـ.[١].

وقال ابن القيم:

وَكَـذا رَسَائِلُهُ إلى البُلْـدَانِ وَالأَ ... طْـرَافِ والأَصْـحَابِ والإِخْـوَانِ
هِـيَ فِي الـوَرَى مَبْثُوثَـةٌ مَعْلُومَـةٌ ... تُبْتَـاعُ بالغَـالِي مِـنَ الأَثْـمَانِ [٢]
هُـو آيَـةٌ في الخَلْـقِ ظَـاهِرةٌ ... هُـوَ بَيْنَنَـا أُعْجُوبَـة الدَّهْـرِ

وقال برهان الدين ابن مفلح: «وكتبه التي صنفها فهي أشهر من أن تذكر وتُعرَّف، فإنها سارت مسير الشمس في الأقطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار» ا.هـ[٣].

ومثله قال ابن رجب[٤].

٣٥- تحقيق عالمية الدعوة:

حقق ابن تيميَّة رحمه الله عالمية الدعوة من خلال كتبه ورسائله، إذ كان لا يجهله أن هذا الدين دين عالمي لكافة البشر، ولابد أن تصل رسالة الإسلام إلى الثقلين فكان له رسائل في دعوة النصارى منها الجواب الصحيح والرسالة القبرصية[٥]. وكان له مناظرات مع النصارى[٦] وغيرهم. وله رسالة في عموم الرسالة للإنس والجن[٧].

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٦).
(٢) الكافية الشافية: (١٦٣).
(٣) المقصد الأرشد: (١/ ١٣٢).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٣).
(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-١٩).
(٦) انظر: رسالة إبراهيم الغياني عن ما قام به ابن تيميَّة من تكسير الأحجار (٨٩).
(٧) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٣)، والرسالة مطبوعة ضمن مجموع الفتاوى: (١٩/ ٩).

٣٦-الجرأة العلمية أو «الشجاعة العلمية»[١].

وهذه ظاهرة في مؤلفاته فلم تكن تأخذه في الله لومة في قول كلمة الحق، أو إظهار ما يعتقد في أصول الدين وفروعه، وجرت له بسبب ذلك محن يطول ذكرها، قدوته في ذلك الأنبياء المرسلون ومن سلك طريقهم.

٣٧-الواقعية والبعد عن الافتراضات الخيالية:

من تأمل فقه ابن تيميَّة رآه فقهًا واقعيًا ممارسًا في الحياة، بعيدًا عن الافتراضات الخيالية التي لا يتوقع لها أن توجد كما هو الحال في بعض كتب مُقلِّدة المذاهب[٢].

٣٨-العمق التحليلي للقضايا والمسائل والعلوم:

كان عصر ابن تيميَّة يتميز في التأليف بالكتب الموسوعية، كما تتميز بالعمومية في الجملة والجمود والتقليد، فجاء ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللهُ ليعطي عمقًا في الطرح، وتحليلًا دقيقًا في البحث والمناظرة، مما كان له أثر كبير في عصره، وخاصة على تلامذته كابن القيم وابن رجب وغيرهما[٣].

٣٩-أعظم تجديد في التاريخ الإسلامي:

جوانب التجديد في حياة ابن تيميَّة العملية والعلمية أعظم من أن تحيط بها خاطرة، أو كلمة عابرة، فقد جدد رَحِمَهُ اللهُ في أكثر علوم الدين، كما أحيى الجهاد، ونقض المنطق، وحارب المتصوفة والملاحدة والمقلدة والقرامطة والشيعة، ورد الناس للاعتقاد السلفي الصافي، وأحيى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) انظر: الحافظ أحمد بن تيميَّة للندوي: (١٢٤).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود العطيشان: (٤٤٠).

(٣) انظر: الحافظ أحمد ابن تيميَّة للندوي: (٢٩).

يقول العلامة الشبلي[١]: «الذي يصدق عليه كلمة المجدد، وينطبق عليه مصطلح المجددية بكل معنى الكلمة هو شيخ الإسلام ابن تيميَّة، وخصائص المجددية الأصلية ومميزاتها التي توجد في شخصيته لا توجد في غيره من المجددين» ا.هـ[٢].

وقال صديق حسن خان القنوجي في ابن تيميَّة وابن القيم: «وقد جدد الله بهما الدين الحنيفي، والأعمال القيمة العظيمة التي قام بها الشيخان لم يُعهد مثلها، لا من السلف ولا من الخلف» ا.هـ[٣].

وليس في ذلك غمط لغيره من الأئمة، لكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولذا أقيمت حول علومه المؤتمرات والندوات الكبيرة، وكل مشارك في هذه الندوات يطرق جانبًا محددًا ويغرف من بحر من علومه[٤] وقد وصلت الأبحاث في بعض الندوات إلى قرابة الخمسين بحثًا.

---

(١) شبلي النعماني الهندي، شمس العلماء، عالم، مؤرخ أديب، ناثر، ناظم، يحسن اللغة الأردية والفارسية والعربية، توفي سنة ١٣٣٢هـ. انظر: معجم المؤلفين: (٤/ ٢٩٤)، الأعلام: (٣/ ١٥٥)، معجم المطبوعات لسركيس: (١١٠١).

(٢) انظر: مآثر شيخ الإسلام ابن تيميَّة التجديدية والإصلاحية للعاليائي: (١٩٦).

(٣) انظر: الدور الإصلاحي والتجديدي لشيخ الإسلام، أبو الحسن أختر: (٢٢١).

(٤) أقيم في دمشق سنة (١٣٨٠/ ١٩٦١م) أسبوع للفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيميَّة، قدمت فيه عشرات البحوث المتناولة لجوانب مختلفة عن ابن تيميَّة، كما أقيمت ندوة عالمية في الجامعة السلفية بالهند، افتتحها د. عبد الله التركي، وقُدِّم فيها قرابة الخمسين بحثًا منها: بحث للشيخ ابن باز رحمه الله عن حياة ابن تيميَّة. انظر: مقدمة تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة: (١٠)، أبحاث الندوة في الهند، جمع د. الفريوائي.

٤٠- تبنِّي نظرية التيسير في أمور المعاملات والعادات:

ومن درس اختياراته رأى ذلك ظاهرًا فيها، وابن تيميَّة ينكر على الفقهاء تسامحهم في قضايا النكاح وتشددهم في قضايا المعاملات(١).

وهو يقرر كثيرًا أن الواجبات منوطة بالاستطاعة(٢).

وله رسالة باسم: قاعدة في تيسير العبادات لأرباب الضرورات(٣).

٤١- أعظم مصنِّف في التاريخ الإسلامي:

يقول الإمام ابن عبد الهادي: «ولا أعلم أحدًا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع، ولا صنف نحو ما صنف، ولا قريبًا منه، مع أن تصانيفه كان يكتبها من حِفْظه» ا.هـ(٤). يدل لذلك كثرة كتبه وعدم القدرة على حصرها وعدها.

٤٢- تنقية العوم الإسلامية مما شابها من ضلالات المتكلمين، حيث أن علم الكلام دخل لكثير من العلوم الإسلامية كعلم التوحيد والأصول وغيرها مصطحبًا ما فيه من خلل وزلل، فصفى ابن تيميَّة كثيرًا من المسائل من هذه

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: «وحينئذ فقد ظهر أن المعاوضات جارية على قانون واحد، وأن الشريعة متناسبة متعادلة تسوي بين المتماثلات، وتفرق بين المختلفات. وظهر أن التعقيدات التي تشترط في البيع لا أصل لها في كتاب ولا سنة، ولا أثر عن الصحابة، ولا قياس، ولا عليها عمل المسلمين قديمًا وحديثًا. ولا مصلحة فيها، ولهذا من عامل الناس بها استثقلوه ونفروا منه، فعلم أنها من المنكر لا من المعروف، مثل: اشتراط الصيغ في العقود، وتسمية مقدار الثمن وغير ذلك ا.هـ. وقال: فهذا التشديد العظيم في شروط البيع وأعواضه، والتسهيل العظيم في شروط النكاح وأعواضه، خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة وخلاف المعقول» ا.هـ. نظرية العقد: (١٦١، ١٥٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٨/ ٢٨٤).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (٧/ ١٥-٣٣).

(٤) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٩٠).

الضلالات، وخاصة أن بعضها لا يفطن لها إلا من عرف علم الكلام والفلسفة، ومن ذلك قولهم إن خبر الآحاد لا يفيد العلم، وقولهم إن أكثر نصوص الشريعة ظنية، و قولهم بجواز إحداث قول ثالث في المسألة وغير ذلك[١].

المطلب الخامس: مؤلفاته:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: عددها:

لكثرة كتبه وتصانيفه اختلف العلماء في عددها على أقوال عدة:

فمنهم من قال: خمسمائة مجلد، وممن قال بهذا الذهبي ونقله عنه اليماني[٢]، وكذا قاله ابن عبد الهادي[٣]، وابن الوردي[٤]، وابن ناصرالدين الدمشقي[٥]، وابن العماد الحنبلي[٦].

وقيل ثلاثمائة مجلد، وبه قال الذهبي أيضًا وقال: لا، بل أكثر [٧]. ونقله عنه مقرًا له الصفدي[٨]، وابن شاكر الكتبي[٩]، والداوودي[١٠]، والسيوطي[١١].

---

(١) انظر : الثبات والشمول : (١٧١، ٣٣٥) وغيره.
(٢) لقطة العجلان (١٨٦).
(٣) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).
(٤) تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦).
(٥) التبيان لبديعة البيان: (٤٢٧).
(٦) شذرات الذهب: (٦/ ٨٤).
(٧) ذيل تاريخ الإسلام: (٢٠٧)، وانظر: تذكرة الحفاظ :(٤/ ١٤٩٦).
(٨) الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥).
(٩) فوات الوفيات: (١/ ٧٤-٧٥) .
(١٠) طبقات المفسرين: (١/ ٤٦).
(١١) انظر: طبقات الحفاظ : (٥١٦).

وقيل أربعة آلاف كراس، وبه قال الذهبي أيضًا وقال: بل أكثر. ونقله عنه ابن عبد الهادي أيضًا[١]، والمقريزي[٢]، والحافظ ابن حجر[٣].

وقيل: مِائتا مجلد كبار، وهو قول رابع للذهبي[٤]، وحكاه اليافعي اليماني[٥]، وابن تغري بردي[٦].

وحصرها د. عبد الله الحجيلي فبلغت عنده (٢٠٢) مجلدًا بدون المكرر، وبالمكرر في الأسماء بلغت (٣٦٦) مجلدًا ورسالة وكراسة[٧].

وأوصلها الشيخ علي الشبل في جميع الفنون بالمكرر إلى (٤٢٩) مجلدًا ورسالة[٨].

وأوصلها الشيخ محمد الشيباني إلى (٢٤٢) كتابًا ورسالة مما هو موجود في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت[٩].

وقد حصرتُ مؤلفاته في الفقه وأصول الفقه والقواعد الفقهية فقط فبلغت بالمكرر (٤٠٠)، فما بالك بالعلوم الأخرى وخاصة العقيدة والتي صنف فيها

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩) .

(٢) المقفى الكبير (٤٣).

(٣) الدرر الكامنة : (١/ ١٥٨).

(٤) ذيل العبر: (١٥٨)، تاريخ الإسلام (٢/ ٤٠).

(٥) مرآة الجنان: (٤/ ٢٧٧).

(٦) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي : (١/ ٣٣٦).

(٧) منهج شيخ الإسلام ابن تيميَّة في التأليف، د. عبدالله الحجيلي، وهو كتاب قيم في بابه.

(٨) انظر: ذيل تحقيقه لـ: «مسألة في الكنائس»: (٢٦)، والثبت له.

(٩) انظر: مجموع مؤلفات ابن تيميَّة للشيباني.

أكثر من غيرها، هذا مع أني تركت كثيرًا من المجاميع التي تحوي على رسائل متعددة له.

ومن العلماء من صرح بأنه لا يمكن حصرها لكثرتها وانتشارها في البلدان، وهذه منقبة لابن تيميَّة حيث لم تقل هذه الكلمة إلا في نوادر من العلماء، والغالب على العلماء حصر مؤلفاتهم.

قال تلميذه ابن رشيق المالكي -وهو أعلم تلاميذه على الإطلاق بكتبه وبخط الشيخ في رسالته التي ألفها في كتب ابن تيميَّة-: «فذكرت لهم أني أعجز عن حصرها وتعدادها لوجوه أبديتها لبعضهم» ا.هـ[١].

ولما جاء الصفدي لتعدادها، قال: «ومن الذي يأتي على مجموعها! ولله در القائل:

إِنَّ فِي الـمَوْجِ لِلْغَرِيـقِ لَعُـذْرًا وَاضِـحًـا أَنْ يَفُوتَـهُ تِعْـدَادُه» ا.هـ[٢]

وقال ابن عبد الهادي: «ولو أراد الشيخ تقي الدين -أو غيره- حصرها لما قدروا» ا.هـ[٣].

وذكر البزار أن بعض أصحابه جمع له أكثر من أربعين ألف مسألة، وقال: «وأما فتاويه ونصوصه وأجوبته على المسائل فهي أكثر من أن أقدر على إحصائها» ا.هـ[٤].

---

(١) أسماء مؤلفات ابن تيميَّة له: (٢٢٠).

(٢) الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-٣٣).

(٣) العقود الدرية: (٤٧).

(٤) الأعلام العلية: (٢٨).

وقال برهان الدين ابن مفلح: «وقد جاوزت حد الكثرة فلا يمكن لأحد حصرها، ولا يتسع هذا المكان لعدها» ا.هـ[١].

✍ المسألة الثانية: أسباب عُدم حصرها:

ومن أسباب ذلك:

١-أنه يكتب في أماكن كثيرة في السجن وخارجه، في مصر ودمشق وغيرها، مع سرعة كتابته بحيث كان يكتب في القعدة كتابًا.

٢-عدم عناية الشيخ بما يكتب بحيث كان يكتب الفتوى جوابًا على سؤال وتبلغ حجم الكتاب، كالحموية ويرسلها لبلد السائل.

٣-عدم استقرار الشيخ في مكان واحد وكثرة تنقلاته.

٤-محاربة كتبه من أعدائه، حيث أخذ منه أكثر من ستين مجلدًا من بين يديه في السجن وأودعت عند الدولة، ومرت فترات كانت تحرق فيها كتبه من قبل أعدائه[٢].

✍ المسألة الثالثة: أنواع مؤلفاته:

ويمكن تقسيمها إلى أنواع عدة:

١-كتب الشروح: وفيها يشرح متونًا علمية: فقهية أو عقدية، مثل: شرح العمدة، شرح المحرر، شرح العقيدة الأصفهانية، ويدخل في ذلك رسائل عدة في شرح أحاديث متنوعة.

---

(١) المقصد الأرشد: (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيميَّة في التأليف: (٢١)، وانظر: ترجمة ابن تيميَّة من المقفى الكبير: (٤٣).

٢-كتب الردود: وفيها يكون دافع التأليف ردًا على مؤلف أو متكلم، ومنها: منهاج السنة، والصارم المسلول، والرد على الأخنائي، والرد على البكري، والرد على الرازي (بيان تلبيس الجهمية)، والرد على المنطقيين وغيرها.

٣-كتب مستقلة في مسائل محددة، دافع التأليف البيان والإفادة، وهذا كثير جدًا، ومنها الصغير والكبير مثل: إبطال التحليل، واقتضاء الصراط المستقيم.

٤-الفتاوى: وهي أجوبة لأسئلة متنوعة في فنون شتى، وحصر بعض تلاميذه له أربعين ألف مسألة، والظاهر أن غالبها فتاوى، ومن ذلك: الفتوى الحموية، وفتوى في أن الطلاق الثلاث واحدة، وفُتيا في الزيارة، وفُتيا في مسألة العلو.

٥-الأجوبة: وهي في الغالب أجوبة على مسائل يحتاج إليها، أو عن أسئلة تتردد على الألسن مما تعم به البلوى، أو شبهة طائرة رائجة أو جواب على اعتراض، وهذا النوع كثير جدًا.

٦-إجازات حديثية: وهي تُؤَلَّف بناء على طلب صاحب الإجازة، وفيها يضمن أحاديث بأسانيدها مع الكلام على عللها، مع بيان صحيحها من ضعيفها وحال الرواة مثل: إجازته لأهل أصبهان، وإجازته لأهل غرناطة وغيرها.

٧-الرسائل الإخوانية والوصايا: يؤلفها في العادة كرسالة أخوية لأحد أصحابه، أو لأهل قرية أو لملك أو أمير، أو وصية لأحد إخوانه، ومن ذلك: رسالته إلى بغداد، ورسالته إلى البصرة، وأخرى إلى البحرين، وأخرى إلى ملك حماة، وأخرى لملك مصر، والرسالة القبرصية، والمدنية، والمصرية، ووصيته

للتُّجيبي[١]، وأخرى لابن المهاجري[٢]، وأخرى لأبي القاسم يوسف السبتي[٣].

٨- التعاليق والحواشي المفيدة: ويمكن أن يدخل في هذا مشاركته في كتابة المسودة لآل تيميَّة بحواشيه وتعاليقه كتعليقه على مراتب الإجماع لابن حزم[٤].

✍ **المسألة الرابعة: العلوم التي صنف فيها:**

وقد كتب في غالب فنونه التي درسها كالتفسير والحديث والفقه والأصول والقواعد الفقهية والعقيدة والمنطق والملل والنحل والسيرة والتاريخ والفرائض والسلوك والأخلاق.

والغالب على مصنفاته أنها من العلوم الشرعية، وقد يستطرد بذكر غيرها من العلوم، الطبيعية إذا احتاج إليها، لكن يُلاحَظ أنه لم يصنف في العلوم الطبيعية على وجه الاستقلال وإنما يذكرها استطرادًا، فلم يصنف في الحساب والفلك وعلم الهيئة والجبر والمقابلة مع معرفته بها[٥]، ولعل السر في ذلك هو اغتنامه للوقت وشغله بعلوم الآخرة وحاجة العلوم الشرعية للتأليف فيها، أما علوم الدنيا فأهلها قائمون بها خير قيام[٦].

---

(١) لعله: أحمد بن إبراهيم بن جعد التجيبي، أبو جعفر، كان من القائمين على كتاب الله، الحافظين له، المجتهدين العاكفين الناصحين. توفي سنة ٧٣٨هـ. انظر: الدرر الكامنة: (١/ ٨٣)، ويحتمل أنه: أحمد بن محمد بن أحمد التجيبي. انظر: الدرر الكامنة: (١/ ٢٦٩).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة، د. عبد الله الحوشاني (٢/ ٦٩٥) والسبتي لم أعثر له على ترجمة.

(٤) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيميَّة، في التأليف، د. الحجيلي: (٣٥).

(٥) له رسالة نادرة باسم: قاعدة في حل الدور ومسائل الجبر والمقابلة. انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة لابن رشيق: (٢٤٧).

(٦) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيميَّة في التأليف، د. عبد الله الحجيلي: (٣٧).

✍ **المسألة الخامسة: ملامح وسمات مؤلفات ابن تيميَّة:**

وتتميز بما يلي:

١-السهولة والوضوح.

٢-استقصاء مادة البحث من مصادر كثيرة جدًا، حتى كان يراجع في تفسير الآية أكثر من مائة تفسير[1].

٣-قوة الاستدلال وظهور الحجة.

٤-حيوية متدفقة مفعمة بالحياة تنبع من ربطها بواقع حياته، حتى لتعد كتبه موسوعة علمية عن عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.

٥-مخاطبة العقل دون الثقة المطلقة به.

٦-التجرد للوصول إلى الحقيقة.

٧-النقد البنّاء الهادف[2].

٨-روح الحوار العلمي الهاديء المبني على الحجج والبراهين[3].

٩-الأمانة العلمية في النقل والدقة فيه.

١٠-الاحتساب العلمي في مؤلفاته، بحيث يقوم بدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناحية العلمية إضافة إلى الناحية العملية[4].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٢١).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (٢/ ٧١٠).

(٣) انظر: ابن تيميَّة وإسلامية المعرفة، طه العلواني: (٤٠).

(٤) انظر: كتاب الندوي عن ابن تيميَّة : (٢٢٤، ٢٨٢).

١١- كثرة كتب ابن تيميَّة، وقد وصلت كثرة إلى درجة تعزّ عن الحصر، وما من أحد ادعى حصرها إلا واستُدرِك عليه، وهذا من النوادر.

١٢- كثرة المصادر التي اطلع عليها.

✍ **المسألة السادسة: مصادر مؤلفات ابن تيميَّة:**

كان رحمه الله يحفظ الكتب الستة ومسند أحمد، ويستحضر كثيرًا من الأحاديث والآثار في المسانيد والسنن والمستخرجات والمستدركات والمصنفات والأجزاء، واستفاد من ذلك في تصانيفه كثيرًا.

وقد تأثر كثيرًا بالمحلى لابن حزم، وكان يستظهر كثيرًا منه، وكان ينقل منه كثيرًا[1].

أما استفادته من كتب الحنابلة واطلاعه عليها فهذا أمر مفروغ منه، وخاصة كتب المتقدمين منهم وله بذلك عناية فائقة بها، ظهر ذلك من خلال كتبه وكثرة نقله منها وعزوه إليها.

وقد اطلع على كتب كثيرة جدًّا وقد ورد ذكر أسماء كثيرة لكتب مهمة ومتنوعة في فهرس مجموع الفتاوى بلغ عددها: (١٤١) كتابًا[2]، بل لقد وجدتُ له أكثر من (٤٤٠) كتابًا ورد ذكرها في مجموع الفتاوى، وعدد من هذه الكتب مفقود الآن.

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-٢٠).

(٢) حسب ما أورده ابن قاسم في ذيل مجموع الفتاوى: (٣٧/ ٤٩٩).

المطلب السادس: تأثير ابن تيميَّة في مجال الفقه وعلومه:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تجديده في مجال الفقه وعلومه:

وبرز هذا في جوانب:

أ - تعظيم النص وردُّ الناس إليه.

ب - فتح مجال الاجتهاد ومحاربة التقليد المجرد عن الدليل الصحيح.

ج - تعظيم علوم السلف والانتفاع بها.

د- تطبيق منهجية البحث العلمي في البحث والمناظرة.

هـ - تصحيح القواعد الخاطئة والمسائل المرجوحة.

و - تنقية أصول الفقه مما شابه من مسائل علم الكلام.

ز - تقرير القواعد والضوابط الفقهية التي لم يسبق إليها.

ومن نماذج تجديده: ردّه على دعوى مخالفة النص للقياس، حيث تردد على ألسن كثير من الفقهاء قولهم في بعض النصوص: هذا على خلاف القياس، وقد رد على ذلك وقرر أن القياس الصحيح لا يعارض نصًا، وقد حمد له العلماء هذا المبحث القيم وأثنوا عليه به[1].

ح - يعتبر من أوائل من ألف في أسباب خلاف العلماء بكتابه: رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

---

(١) انظر: رسالة القياس لابن تيميَّة، المعدول به عن القياس: (٢١).

✍ المسألة الثانية: ابن تيميَّة والمذهب الحنبلي:

نشأ ابن تيميَّة رحمه الله أول أمره متفقهًا على المذهب الحنبلي أصولًا وفروعًا، شأنه في ذلك شان أسرته: والده وجده وغيرهما.

وله مؤلفات في المذهب منها: شرح العمدة وشرح المحرر، تدل على تبحره في المذهب وإمامته فيه حتى صار من أكبر علماء المذهب، ودرس بالمدارس الحنبلية المذهب، وقرَّره أحسن تقرير.

وقد أفاد رحمه الله المذهب بحسن تقريراته وقوة أدلته مما زاد من تقدير الناس للمذهب الحنبلي واحترامهم لعلوم مجتهديه، وقد كان رحمه الله يُبجّل الإمام أحمد أعظم تبجيل، ويرفع من شأن علماء المذهب، ويُظهِر فضائلهم، وينشر محاسنهم.

وقد كان ملتزمًا بالمذهب في أول حياته، ثم صار يرجح ما رجحه الدليل من روايات المذهب المختلفة.

وقد كان رحمه الله معجبًا بالمذهب الحنبلي ويثني عليه كثيرًا لصحة أصول أحمد عنده، وعنايته بالدليل، وسعة اطلاع أحمد على الأحاديث والآثار، ولذا قَلَّ أن يوجد قول راجح إلا وله فيه رواية حتى بلغت بعض رواياته أربع عشرة رواية[١]. وله رسالة في تفضيل مذهب أحمد[٢].

وقد استمرت عناية ابن تيميَّة رحمه الله بالمذهب الحنبلي حتى آخر حياته، يظهر ذلك في عنايته بأقوال أحمد وأقوال الأصحاب، وتحقيق روايات المذهب في مسائل الخلاف.

---

(١) انظر: الإنصاف: (١/ ٣١).

(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة لابن رشيق: (٢٤٥).

وقد كان لابن تيميَّة رحمه الله دور كبير في المذهب الحنبلي حتى وصل تأثيره فيه إلى درجة الاستفادة من ترجيحاته في تقرير المذهب عند المرداوي وغيره من مُنقِّحي المذهب[١].

وكان من تأثيره أن صحح كثيرًا من الروايات المنسوبة لأحمد وبين الصحيح منها، واستدل للراجح في المذهب بما لم يُسبَق إليه، ولذا إذا قيل: الشيخ عند المتأخرين عنوا به ابن تيميَّة[٢].

والظاهر أن الحنابلة يعدونه مجتهدًا في المذهب الحنبلي، كما أنه لم يكن يتبرأ من الانتساب له، ولذا يقول كثيرًا: أصحابنا، الأصحاب، وهذا لا يغض من مكانته، ولا يمنع من وصفه بالمجتهد المطلق[٣].

وقد كان رحمه الله سببًا في تحول بعض العلماء من مذهبه الأول إلى مذهب الحنابلة،[٤] لا بطلب منه ولكن بسبب تعظيمه لمذهب أحمد وحسن تقريره له.

---

(١) قال في الإنصاف: «وإن كان الترجيح مختلفا بين الأصحاب في مسائل متجاذبة المأخذ، فالاعتماد في معرفة المذهب من ذلك على ما قاله المصنف، والمجد، والشارح، وصاحب الفروع، والقواعد الفقهية، والوجيز، والرعايتين، والنظم، والخلاصة، والشيخ تقي الدين، وابن عبدوس في تذكرته. فإنهم هذبوا كلام المتقدمين، ومهدوا قواعد المذهب بيقين. فإن اختلفوا فالمذهب : ما قدمه صاحب «الفروع» فيه في معظم مسائله. فإن أطلق الخلاف، أو كان من غير المعظم الذي قدمه، فالمذهب: ما اتفق عليه الشيخان أعني المصنف والمجد أو وافق أحدهما الآخر في أحد اختياريه. وهذا ليس على إطلاقه، وإنما هو في الغالب. فإن اختلفا فالمذهب مع من وافقه صاحب القواعد الفقهية، أو الشيخ تقي الدين وإلا فالمصنف» أ.هـ : (١-١٧).

(٢) انظر: كشاف القناع: (١/ ٢٠).

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود العطيشان : (١٥٧) ففيه تحقيق وإفادة، شيخ الإسلام ابن تيميَّة وجهوده في إثراء الفقه الإسلامي، للأزهري: (٢٨٧).

(٤) مثل الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي كان شافعيًا فتحول إلى مذهب أحمد بسببه. انظر: الدرر الكامنة:(١/ ٩١)، الشذرات : (٦/ ٢٤).

✍ المسألة الثالثة: سمات الفتوى عند ابن تيميَّة:

ويلاحظ المستقريء لفتاوى ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملامح وسمات تميزها ومن ذلك:

١- محاربة التحايل على الشرع ولذلك ألف كتابه «إبطال التحليل»، في الوقت الذي كان يؤلف بعض الفقهاء كتبًا في المخارج والحِيَل، فكان يلاحظ ذلك في سؤال السائل، فإن رأى منه ذلك منعه.

٢- الفهم التام لسؤال السائل والمستفتي.

٣- معرفة حال المستفتي ومراعاتها.

٤- التفصيل والاحتراز في الفتوى.

٥- مراعاة التيسير والرفق فيما يسع ذلك فيه[١].

٦- بث التوجيه والنصح في الفتوى.

✍ المسألة الرابعة: مؤلفات ابن تيميَّة في الفقه وعلومه:

أولًا: مؤلفات ابن تيميَّة الفقهية:

وقد ذكر له الصفدي (٦٧) مصنفًا في الفقه[٢].

وعد له ابن رشيق (٥٨) مصنفًا[٣]، وقد حاولت حصرها فبلغت بالمكرر(٣٥٧) وهي:

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (٢/ ٦٥٩).

(٢) انظر: أعيان العصر: (٢٩٥)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٥ - ٣٣).

(٣) أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٤).

١- شرح المحرر في مذهب أحمد أو التعليقة على المحرر، أو المقرر على المحرر، وقد نسبه له غير واحد منهم ابن رشيق(١)، والصفدي(٢)، وابن عبد الهادي وغيرهم وسماه بعضهم بالتعليق المقرر على المحرر(٣). مخطوط مفقود يقع في عدة مجلدات ولم يبيض(٤) وقد اطلع عليه غير واحد من علماء المذهب ونقلوا عنه(٥).

٢- شرح عمدة الفقه للموفق، أربعة مجلدات، ويقال إنه لم يكمله(٦).

٣- جواب مسائل وردت من أصبهان(٧).

٤- جواب مسائل وردت من الأندلس(٨).

٥- جواب مسائل وردت من الصلت(٩).

٦- جواب مسائل وردت من بغداد (١٠).

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة له : (٢٤٣) .

(٢) الوافي بالوفيات : (٧/ ١٥-٣٣).

(٣) انظر: الدر المنضد : (٤٣)، منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. الحجيلي: (٨٩).

(٤) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٣)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٤)، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد : (٤٧٨)، مختصر طبقات الحنابلة: (٦٢)، معجم الكتب: (١١٩)، العقود الدرية: (٢٨)، الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٥)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦).

(٥) مثل : الطرق الحكمية : (٢٠٩)، الآداب الشرعية : (١/ ٢٩٤)، المبدع : (٤/ ٢٧٩)، الإنصاف : (١/ ٣١)، (٤/ ٢٧٧، ٣٣٠، ٣٣٣)، مطالب أولي النهى : (٥/ ٢٠).

(٦) يوجد نسخ منه في المكتبة الظاهرية، رقم (٨٢٦)، في (٢٣٦) ورقة من القرن الثامن، وله صورة في الجامعة الإسلامية برقم ٢٢٢٢/ ٢٢٢٣ وأخرى في المتحف البريطاني، ونسخة في المكتبة السعودية في رئاسة الإفتاء برقم (٧١٠) في (٢٥٧)، ورقة تاريخ النسخ ١٣٤٣هـ وانظر: العقود الدرية: (٢٨).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(١٠) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

٧- مسائل وردت من زُرَع؟![1].

٨- مسائل وردت من الرحبة[2].

٩- أربعون مسألة لقبت الدرر المضية في فتاوى ابن تيميَّة، مطبوع[3].

١٠-الجواهر المضية: مجموع مسائل وفتاوى للشيخ وفي آخرها ترجمة له[4].

١١-الاختيارات الفقهية؛ اختارها البعلي، مطبوع مفردًا، وطبع ضمن الفتاوى الكبرى.

١٢-الماردانية[5]، مطبوع.

١٣-الطرابلسية[6].

١٤-قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها، نحو ستين ورقة[7].

١٥-المائعات وملاقاتها النجاسات، نحو عشر ورقات[8].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٣) نسبه له الصفدي في: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦)، العقود الدرية: (٢٨)، وله نسخ مخطوطة في جامعة الإمام.

(٤) مخطوط في مكتبة بوردور بمدينة بوردر بتركيا رقم (٨١٥/ ٢)، من (١٥-١٣٧) في نحو ١١٧ ورقة، عام ٧٩٠هـ.

(٥) له نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، وممن نسبه له: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٦) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٥).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥).

١٦ - طهارة بول ما يؤكل لحمه، نحو تسعين ورقة [١].

١٧ - قاعدة في حديث القلتين وعدم رفعه [٢].

١٨ - الفتاوى الكبرى، وأكثرها في الفقه، وجزء كبير من الفتاوى الفقهية موجود في مجموع الفتاوى لابن قاسم.

١٩ - قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح [٣].

٢٠ - جواز الاستجمار مع وجود الماء [٤].

٢١ - نواقض الوضوء [٥].

٢٢ - قواعد في عدم نقضه بلمس النساء [٦].

٢٣ - التسمية على الوضوء [٧].

٢٤ - خطأ القول بجواز مسح الرجلين [٨].

٢٥ - جواز المسح على الخفين المخرقين والجوربين واللفائف [٩].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥).
(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٦) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).
(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

٢٦-في من لا يعطي أجرة الحجام[(١)].

٢٧-تحريم دخول الحمام بلا مئزر[(٢)].

٢٨-في الحمام والاغتسال[(٣)].

٢٩-ذم الوسواس[(٤)].

٣٠-جواز طواف الحائض[(٥)].

٣١-تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر[(٦)].

٣٢-كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها[(٧)].

٣٣-قاعدة في الاستعاذة[(٨)].

٣٤-قاعدة في البسملة: هل هي من السورة؟[(٩)].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، العقود الدرية : (٤٥).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٦) في الظاهرية رسالة باسم تيسير العبادات، برقم ٨(١٠٤-١١١)، وعنها صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم ١٥٢٨(الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، أعيان العصر: (٢٨٤)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٣)، فوات الوفيات: (١/ ٧٥).

(٩) مخطوط في الظاهرية، ضمن الكواكب الدراري، جزء (١٢١)، في (١٧) ورقة.

٣٥- فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا؟[١].

٣٦- الكلم الطيب في الأذكار[٢].

٣٧- كراهية تقديم بسط سجادة المصلي قبل مجيئه[٣].

٣٨- في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة[٤].

٣٩- رسالة في تلاوة القرآن أو الذكر أيهما أفضل؟[٥].

٤٠- فُتيا فيمن يؤخر الصلاة عن وقتها[٦].

٤١- في الصلاة بعد أذان الجمعة.

٤٢- القنوت في الصبح والوتر[٧].

٤٣- قتل تارك أحد المباني وكفره، مجلد[٨].

---

(١) في الظاهرية - الكواكب الدراري ج١٢١، في ١٧ورقة مكتوب بعد وفاته بسنتين.انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

(٢) المكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي باشا، برقم (١٥١٢)، عدد الأوراق (٧٩)، طبع مرارًا، وله أربع نسخ في جامعة الإمام، ونسخة في مكتبة برلين وغيرها كثير تصل إلى تسع نسخ أو أكثر.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٤) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١. في جامعة برنستون بأمريكا في ٨ ورقات ١٥٣١(٣٠-٣٧)، وعنها فلم في الجامعة الأردنية برقم ٢٧٥.وانظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، معجم الكتب: (١١٨)، هدية العارفين : (١/ ١٠٦).

(٥) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١..

(٦) دار الكتب التونسية، مكتبة حسن عبد الوهاب في ٨ ورقات، وعنها فلم في الجامعة الإسلامية برقم ٣٧٤٨.

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

٤٤ - الجمع بين الصلاتين في السفر[١].

٤٥ - فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر[٢].

٤٦ - أهل البدع هل يصلى خلفهم؟[٣].

٤٧ - صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض[٤].

٤٨ - الصلوات المبتدعة[٥].

٤٩ - تحريم السماع[٦].

٥٠ - تحريم الشبّابة[٧].

٥١ - تحريم اللعب بالشطرنج[٨].

٥٢ - تحريم الحشيشة القُنَّبِيَّة، ووجوب الحد فيها، وتنجيسها[٩].

٥٣ - النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان، وما يفعل في عاشوراء من الحبوب[١٠].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٦) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(١٠) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

٥٤-قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين، خمس كراريس[1].

٥٥-في أن المطلقة ثلاثًا لا تحل إلا بنكاح زوج ثانٍ[2].

٥٦-بيان الطلاق المباح والمحرم[3].

٥٧-في الحلف بالطلاق وتنجيزه ثلاثًا[4].

٥٨-مسألة في عدم الحلف بالطلاق[5].

٥٩-مسألة في تكبير المؤتم خلف الإمام[6].

٦٠-جواب من حلف لا يفعل شيئًا على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثًا.

٦١-في الحيض[7].

٦٢-الفرق المبين بين الطلاق واليمين[8].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، وعند ابن رشيق ذكر أنها خمسون ورقة، انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٤).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩).

(٥) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١..

(٦) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١.

(٧) ولعلها المصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١. وانظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، الأعلام العلية: (٢٧).

٦٣-لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف(١).

٦٤-الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة(٢).

٦٥-كتاب التحقيق في الفرق بين الأيمان والتطليق(٣).

٦٦-الطلاق البدعي لا يقع(٤).

٦٧-مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك(٥).

٦٨-مناسك الحج، نحو مجلد(٦).

٦٩-في حجة النبي ﷺ(٧).

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، عدد الأوراق (٨) باسم لمحة المختلف، تاريخ النسخ ٩٠٢هـ برقم (٣٨٠٨)، وأخرى في (١٨) ورقة في مكتبة نصيف بجدة نسخت عام ١٣٢٧هـ عن أصل عمومية دمشق، وله نسخة ثالثة في الظاهرية في (٨) ورقات نسخت عام ٩٠٢هـ أخرى فيها في ٨ ورقات عام ٧٢٠هـ برقم ٣٨٠٨، ونسخة في مكتبة حسن الأنكرلي في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ١٣٨٥٣/ ٤ في ٧ صفحات، وأخرى فيها برقم ٥٦٧٤/ ٤في عشر ورقات عام ١٣٠٣هـ وانظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات (١/ ٨٠)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

(٦) له منسك في أول حياته، وآخر بعد ذلك طبع مع مجموع الفتاوى: (٢٦/ ٩٨-٢٥٩)، وله نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الإمام برقم ١٦٧٩عام ١٣٢٧هـ وأخرى في ٢٤ ورقة في السليمانية خزانة إزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢.انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

٧٠-في العمرة المكية، في أربعين ورقة [١].

٧١-في شهر السلاح بتبوك، وشرب السَّويق بالعقبة، وأكل التمر بالروضة، وما يَلبس المُحرم، وزيارة الخليل عقيب الحج [٢].

٧٢-زيارة القدس مطلقًا [٣].

٧٣-جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال غيب ولا أبدال [٤].

٧٤-جميع أيمان المسلمين مكفرة [٥].

٧٥-الدر المنثور في زيارة القبور وعدم الاستعانة بالمقبور [٦].

٧٦-أحكام الكنائس والشروط العمرية [٧].

٧٧-رسالة في المحاربين وقطاع الطرق [٨].

٧٨-رسالة في الوفاء وذمة المستوفي [٩].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠)، أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٢).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

(٣) انظر: معجم الكتب : (١١٨)، الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨).

(٤) الظاهرية، دمشق، في (٦) ورقات برقم (٢٦٩٣) (٢٥١-٢٦١) القرن الثامن، وقد عدها الصفدي بين كتب الفقه، الوافي : (٧/ ٢٩)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٩).

(٦) في مكتبة الأقصى برقم (٣٨١/ فقه٧٢)، في ١٢ ورقة بخط نسخي جيد من القرن الثالث عشر، وله ثلاث نسخ أشار لها في تاريخ الأدب العربي (٢/ ١٢٤-١٢٧)، وفي الملحق (٢/ ١٢٤).

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق - الكواكب الدراري - عدد خمس أوراق، تاريخ النسخ ٨١٧هـ بخط واضح.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد خمس أوراق، تاريخ النسخ ٨٣٢هـ بخط واضح.

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري.

٧٩-رسالة في كفارة اليمين(١).

٨٠-قاعدة في الشطرنج(٢).

٨١-كتاب القضاء(٣).

٨٢-رسالة في الصلاة(٤).

٨٣-رسالة في الحج والعمرة(٥).

٨٤-رسالة في العبادات التي جاءت على وجوه متعددة(٦).

٨٥-رسالة في المواقيت والجمع بين الصلاتين(٧).

٨٦-فتوى فيمن يقول مع الإمام «إِيَّاكَ نَعْبُدُ»(٨).

٨٧-رسالة في الدباغ وطهارة الجلود(٩).

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، ورقة واحدة.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، ٧ أوراق، الكواكب الدراري، وأخرى فيها في أربع ورقات في مجموع٩٩، وأخرى ضمن مختصر الكواكب الدراري، ونسخة في بارنستون جاريت رقم ١٥١٩(٨٢-٩٦) في ١٥ ورقة، وعنه فيلم في الجامعة الأردنية رقم ٢٧٥، وأخرى في المكتبة السليمانية في خزانة شهيد علي ١٥٥٣/ ٣(٩٠-١٠٤) عام ٧٨٤هـ.

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، عدد (٤١) ورقة، الكواكب الدراري، خطه جيد، ونسخة أخرى بنفس العنوان عدد (٨) أوراق.

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، العدد : ورقتان.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، عدد (٨) أوراق، الكواكب الدراري، من القرن التاسع، مجلد (٨٣).

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) أوراق.

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١٢) ورقة، من القرن التاسع.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، عدد (١٣٣) ورقة.

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، العدد : ورقتان.

٨٨-رسالة في الرضاع والمحرمات[1].

٨٩-رسالة في السرقة والقطع[2].

٩٠-رسالة في المائعات والنجاسات[3].

٩١-رسالة في المسح على الخفين والجبيرة[4].

٩٢-رسالة في المياه الميسرة ووقوع النجاسة فيها[5].

٩٣-سؤال في المسكرات[6].

٩٤-سؤال في الاقتصاد في الأعمال[7].

٩٥-رسالة في عقود النكاح والطلاق[8].

٩٦-فتوى في ذي النَّاب من السباع، وذي المخلب من الطير[9].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٥) أوراق.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري ٣٤، عدد (٢١) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٢هـ.

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٥) أوراق.

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري ج٣٤، عدد (١٠) أوراق، وأخرى في جامعة برنستون جاريت ١٥٣١ في ١١ ورقة ٦٦-٧٧تاريخ ١١٨٧هـ وعنه فلم في الجامعة الأردنية برقم ٢٣١.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٦) أوراق، والميسرة أي اليسيرة.

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٣) أوراق.

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري ج٣٤، عدد (٣٤) ورقة، تاريخ نسخ ٨٣٢هـ.

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٦) ورقات.

٩٧-فصل في الأشربة المسكرة[1].

٩٨-فصل في قتال أهل البغي[2].

٩٩-مسألة في الشطرنج[3].

١٠٠-رسالة في استقبال القبلة[4].

١٠١-رسالة في التيمم[5].

١٠٢-رسالة في الدماء عند النساء[6].

١٠٣-رسالة في الصلاة[7].

١٠٤-رسالة في الطهارة[8].

١٠٥-رسالة في اللباس[9].

١٠٦-رسالة في المسح على الخفين[10].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري ج٨٣(٢-٥)، عدد(٢) ورقة، وأخرى في مكتبة تشستربتي برقم ٣٥١٩/ ٤عام ٧٧٣هـ في خمس ورقات.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٣) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.

(١٠) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.

١٠٧-رسالة في المني والحيض[١].

١٠٨-رسالة في الأذان[٢].

١٠٩-رسالة في صلاة الجماعة وصلاة المنفرد خلف الصف[٣].

١١٠-فصل في الإقامة[٤].

١١١-كلمة في السواك[٥].

١١٢-رسالة في سجود القرآن[٦].

١١٣-رسالة في أحكام الجنائز[٧].

١١٤-رسالة في أقسام التطوع[٨].

١١٥-رسالة في اختيارات ابن تيميَّة لإبراهيم ابن القيم[٩].

١١٦-رسالة في إقامة أركان الصلاة والطمأنينة بها[١٠].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) وزقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.
(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ.
(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٥) وزقة.
(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.
(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١٩) ورقة، تاريخ النسخ ٨٣٠هـ
(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١١) ورقة، من القرن التاسع.
(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة.
(٩) له نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٢٠ فقه حنبلي)، ونسخة أخرى في مكتبة الدولة ببرلين برقم (٢٠٩٦) (٥٦-٧٢)، ونشرت مرتين مرة محققة وأخرى بدون تحقيق، وجزء منها موجود ضمن الفتاوى الكبرى (٣/ ٩٥) دار المعرفة والظاهر أن هذا المقطع منها.
(١٠) في الظاهرية ضمن مجموع(٧٨-٩٧) في ٢٠ورقة، ولها صورة في الجامعة الإسلامية في المدينة برقم ١٤٤٨، ونسخة في جامعة برنستون جاريت برقم ١٥٣١عام ١١٨٧هـ في ١٠ ورقات، وعنه فلم في الجامعة الأردنية ٢٣.

١١٧-رسالة في المشروع في الصلاة[١].

١١٨-رسالة في ساعة الإجابة يوم الجمعة[٢].

١١٩-رسالة في صلاة التطوع[٣].

١٢٠-رسالة في صلاة الجمعة[٤].

١٢١-رسالة في صلاة الخوف[٥].

١٢٢-رسالة في صلاة العيد[٦].

١٢٣-رسالة في صلاة الكسوف[٧].

١٢٤-رسالة في صلاة المسافر والقصر[٨].

١٢٥-رسالة في صلاة الوتر[٩].

١٢٦-رسالة في صلاة الاستسقاء[١٠].

١٢٧-رسالة في استقبال القبلة [١١].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق،الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١٠) ورقة.
(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٣) ورقة.
(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٣) ورقة.
(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة.
(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة.
(١٠) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.
(١١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٨) ورقة.

١٢٨-رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[١].

١٢٩-التكبير في العيد[٢].

١٣٠-رسالة في الصيام[٣].

١٣١-كتاب الأيمان[٤].

١٣٢-رسالة في الوصية[٥].

١٣٣-مسألة في الغيم[٦].

١٣٤-رسالة في الطهارة[٧].

١٣٥-فتوى لشيخ الإسلام في النظر إلى المُردَان[٨].

١٣٦-رسالة في السترة وما يقطع الصلاة[٩].

١٣٧-رسالة في الصلاة[١٠].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، عدد (٢) ورقة، تاريخ النسخ ٨٢٦هـ ويوجد بهذه العنوان أربع رسائل مختلفة تقع في (١٦) ورقة في الظاهرية من الكواكب الدراري.

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة.

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقات.

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١) ورقة.

(١٠) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق،الكواكب الدراري، عدد (١٠) أوراق.

١٣٨-رسالة في كيفية الصلاة(١).

١٣٩-فصل فيمن أوقع العقود المحرمة(٢).

١٤٠-رسالة في سجود السهو(٣).

١٤١-فتاوى ومسائل فقهية(٤).

١٤٢-رسالة في أن ذوات الأسباب تفعل في أوقات النهي(٥).

١٤٣-رسالة في استقبال القبلة(٦).

١٤٤-رسالة في اشتراط الوقف(٧).

١٤٥-رسالة في أقوال العلماء في المسح على الخفين(٨).

١٤٦-رسالة في أوقات النهي والنزاع في ذوات الأسباب(٩).

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (١٢) ورقة.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٢) ورقة، ونسخة منها في مكتبة برلين الغربية، عدد الأوراق (٤)، وأخرى فيها برقم (٢٦٣٨) في (١٠) ورقات في القرن الحادي عشر (٩٩-١٠٨)، ونسخة في جامعة بارنستون جاريت رقم ١٥٣١(٥٣-٦٠) في تسع ورقات، وعنه فيلم في الجامعة الأردنية رقم ٢٧٥.

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٤) ورقة.

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد (٦) أوراق.

(٥) مخطوط بمكتبة برلين الغربية برقم (٣٥٧٠)، عدد (٤) أوراق.

(٦) مخطوط بمكتبة تشستربتي دبلن برقم (٣٥١٩/ ٤)، عدد (٥) أوراق، تاريخ النسخ ٧٧٣هـ وهي غير الرسالة الأولى.

(٧) مخطوط بمكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع (٩٩)، عدد الأوراق (٤)، تاريخ النسخ ١٠٧٧هـ.

(٨) مخطوط بمكتبة الشيخ محمد بن نصيف، عدد الأوراق (٤)، تاريخ النسخ ١٣٢٣هـ.

(٩) مخطوط بمكتبة برلين الغربية، برقم (٣٥٧٥)، عدد الأوراق (١٢)، من القرن الثاني عشر، وله نسخة في مركز الملك فيصل برقم (١٠٩٥)، من القرن الثامن.

١٤٧-رسالة في تسليم البنت إلى الأب أو الأم[١].

١٤٨-رسالة في سجود السهو[٢].

١٤٩-رسالة في سجود القرآن[٣].

١٥٠-رسالة في صفة الصلاة[٤].

١٥١-فتوى في السماع[٥].

١٥٢-فتوى في سماع الصالحين[٦].

١٥٣-فُتيا جامعة للخير ببيان الأفضل من العبادات[٧].

١٥٤-سؤال وجواب عمن مس الصبي الأمرد؛ هل هو من جنس النساء في نقض الوضوء؟[٨].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع (٩٩)، عدد الأوراق (١٢).

(٢) مخطوط بمكتبة برلين الغربية برقم (٣٥٧٠)، عدد الأوراق (٢٠)، القرن العاشر، وفيها نسختان منها، والثانية من القرن الثاني عشر، ونسخة في الملك فيصل برقم (١٠٩٥)، ولعله المطبوع ضمن مجموع الفتاوى : (٢٣/ ٥-٥١).

(٣) مكتبة برلين الغربية من القرن العاشر، عدد (١٤) ورقة، وأخرى في (١٢) ورقة من القرن الثاني عشر.

(٤) في الظاهرية ضمن الكواكب الدراري، في ١٢ ورقة من القرن التاسع.

(٥) مخطوط بمكتبة تشستربتي - دبلن، عدد الأوراق (١٣)، ولعله المطبوع ضمن مجموع الفتاوى: (١١/ ٥٨٧-٦٠٢).

(٦) مكتبة استنبول في ١٢ ورقة، وله صورة في الجامعة الإسلامية برقم ٦٦٢.

(٧) مخطوط بمكتبة تشستربتي - دبلن، عدد الأوراق (٢٢)، ونسخة منه مصورة في جامعة الإمام.

(٨) في جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم ٨٠٨/ ٤ في ١٢ صفحة.

١٥٥-قاعدة في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة(١).

١٥٦-رسالة في الجهاد(٢).

١٥٧-رسالة في الشرك والجهاد والشفاعة(٣).

١٥٨-قاعدة في الأموال السلطانية(٤).

١٥٩-رسالة في الرهن(٥).

١٦٠-رسالة في الشركة(٦).

١٦١-رسالة في الشهادات(٧).

١٦٢-رسالة في الصلح(٨).

١٦٣-رسالة في العتق(٩).

---

(١) مخطوط بمكتبة تشستربتي - دبلن، عدد الأوراق (٢٧)عام ٨٢٧هـ ونسخة منها في جامعة الإمام، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم ٦٤٥٤/ ٣مجاميع في ٦٠ورقة عام ١٣٠٠هـ.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٤)، تاريخ النسخ ٨٣١ هـ.

(٣) في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٤٧٦٧/ ٤١) في ١٣ ورقة.

(٤) بارنستون جاريت رقم ١٥٢١(٢٤-٣٠) في ست ورقات، وعنه فيلم في الجامعة الأردنية رقم ٢٧٥ عام ٨١٤هـ.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١٣) (لعله من الاختيارات).

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١١).

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق،مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٩)، وأخرى فيها في ٨ ورقات في المختصر.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق،مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٥).

(٩) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٢٦).

١٦٤-رسالة في الغَصْب[١].

١٦٥-رسالة في القرض[٢].

١٦٦-رسالة في القرض والبيوع[٣].

١٦٧-رسالة في اللقطة[٤].

١٦٨-رسالة في المزارعة[٥].

١٦٩-رسالة في الهبة والعطايا[٦].

١٧٠-رسالة في الوصايا[٧].

١٧١-رسالة في الوقف[٨].

١٧٢-مسألة متى فرض الصوم والصلاة والزكاة[٩].

١٧٣-رسالة في الصوم[١٠].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١١).

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١)..

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١).

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٢١).

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٤)، عام ٨٣١هـ.

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١).

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١٠)، تاريخ النسخ ٨٣١هـ.

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٥)، وله مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١.

(٩) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١.

(١٠) في الظاهرية ضمن الكواكب الدراري مجلد٢٢ في ١٠ورقات تاريخ ٨٢٩هـ.

١٧٤-رسالة في الإقرار[١].

١٧٥-رسالة في الجهاد وأحكامه[٢].

١٧٦-رسالة في العارية[٣].

١٧٧-رسالة في البيع ونقل المبيع[٤].

١٧٨-رسالة في الفَيْء[٥].

١٧٩-رسالة في الهبة والصدقة والهدية[٦].

١٨٠-رسالة في الدَّيْن[٧].

١٨١-رسالة في الحَجْر والتَّفليس[٨].

١٨٢-مسألة في الشفاعة والهدية[٩].

١٨٣-سؤال في الجهر بالنية[١٠].

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٨)، تاريخ النسخ ٨٣١هـ.

(٢) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٢٤).

(٣) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٥).

(٤) في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٤٧٦٧/ ٥) في ١٦ ورقة.

(٥) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٥) عام ٨٣١هـ.

(٦) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٥).

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (١).

(٨) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، مختصر الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٨).

(٩) مخطوط بمكتبة تشستربتي - دبلن عدد الأوراق (٢)، تاريخ النسخ ٨٢٧هـ.

(١٠) مخطوط بمكتبة برلين الغربية، عدد الأوراق (٥)، برقم (٣٥٧٣) (٣٨-٤٣) من القرن التاسع، وأخرى في السليمانية باستانبول، خزانة إسماعيل حقي، برقم (٣٦٥٢).

١٨٤-الهلال؛ وهل يجوز حساب إهلاله؟[١].

١٨٥-سؤال في إمام مدمن خمر [٢].

١٨٦-فتوى في الصلاة الإبراهمية[٣].

١٨٧-فصل فأما العبادات فأعظمها الصلاة[٤].

١٨٨-نخب من فتاوى شيخ الإسلام[٥].

١٨٩-قاعدة في اعتبار النية في النكاح[٦].

١٩٠-فتاوى في مسائل شتى نافعة[٧].

١٩١-الأكل الحلال[٨].

١٩٢-بيان الهدى من الضلال في أمر الحلال والحرام[٩].

---

(١) في الظاهرية برقم ٤٤٢٤في ٤٣ ورقة، وعنه فيلم بمعهد إحياء التراث العربي وآخر بسوريا برقم ٢٤/٤٧١.

(٢) مخطوط بمكتبة برلين الغربية، عدد الأوراق (٢).

(٣) مخطوط بمكتبة برلين الغربية، عدد الأوراق (٧) من القرن التاسع، ولها نسخة مصورة في جامعة الإمام.

(٤) مخطوط بمكتبة برلين الغربية برقم (٤١٥)، عدد الأوراق (١٠٢)، تاريخ النسخ ١٢١٨هـ بخط واضح.

(٥) مخطوط بمكتبة محمد نصيف، عدد الأوراق (٣٨) ورقة، تاريخ النسخ ١٣٢٣هـ.

(٦) مخطوط بمكتبة برلين الغربية، عدد الأوراق (٣) .

(٧) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، الكواكب الدراري، عدد الأوراق (٧).

(٨) مخطوط بالمكتبة السليمانية باستانبول، خزانة إسماعيل حقي، عدد الأوراق (١٨) برقم (٣٦٥٢)، مطبوع في المطبعة السلفية - القاهرة سنة ١٣٢٣هـ وله مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١. وانظر: معجم الكتب : (١١٧).

(٩) مخطوط بالمكتبة السليمانية باستانبول، خزانية إسماعيل حقي رقم (٣٦٥٢)، عدد الأوراق (١٥) صفحة، طبع في المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ ضمن مجموع.

١٩٣-تنوع العبادات[١].

١٩٤-رسالة في المسائل الفقهية[٢].

١٩٥-رسالة في تحقيق هل يمكن الحلال في هذا العصر؟[٣].

١٩٦-رسالة في الطلاق[٤].

١٩٧-فصل في الضمان[٥].

١٩٨-رسالة في معنى العبادات[٦].

١٩٩-زيارة بيت المقدس[٧].

٢٠٠-الشاذة في الصلاة [٨].

٢٠١-العقود المحرمة[٩].

---

(١) المكتبة السليمانية، خزانة حقي، برقم (١٠٤١)، عدد الأوراق (١٩)، طبع سنة ١٣٢٣هـ ضمن مجموع، وانظر: معجم الكتب لابن المبرد: (١٢٠).

(٢) المكتبة السليمانية باستانبول، خزانة شهيد علي باشا، برقم (٢٧٥١)، عدد الأوراق (٥٩).

(٣) المكتبة السليمانية باستانبول، خزانة رئيس الكتاب، برقم (١١٥٤)، عدد الأوراق (٦).

(٤) المكتبة السليمانية، خزانة رئيس الكتاب، برقم (١١٢٦)، عدد الأوراق (٤٦)، وله نسخ المصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١.

(٥) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١.

(٦) المكتبة السليمانية، خزانة حجي محمد أفندي، برقم (١٦٠٧)، عدد الأوراق (٦).

(٧) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، برقم (٣٦٥٢)، عدد الأوراق (١١)، طبع ضمن مجموعة في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ.

(٨) المكتبة السليمانية، خزانة رشيد أفندي، عدد الأوراق (٤)، طبع ضمن مجموع المطبعة السلفية سنة ١٣٢٣هـ.

(٩) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، برقم (٣٦٥٢)، عدد الأوراق (١٤)، طبع ضمن مجموع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

٢٠٢-اللعب في الشطرنج [١].

٢٠٣-مجموع الفتاوى [٢].

٢٠٤-المظالم المشتركة [٣].

٢٠٥-مناسك الحج [٤].

٢٠٦-النية في الطهارة والصلاة [٥].

٢٠٧-إبدال الوقف في المساجد [٦].

٢٠٨-تحقيق الفرقان بين التطليق والأَيْمان [٧].

---

(١) المكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي باشا، برقم (١٥٥٣)، عدد الأوراق (٢٣)، تاريخ النسخ ٧٨٤هـ.

(٢) المكتبة السليمانية، خزانة أياصوفيا، برقم (١٥٩٦)، عدد الأوراق (١٢).

(٣) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، برقم (١٥٤١)، (٣٦٣٣)، وله نسختان، عدد الأوراق (١٠)، طبع في المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٣هـ وفي الأوقاف العامة ببغداد برقم ٨/١٣٨٢٢ في ٧ ورقات، ونسخة في بارنستون جاريت رقم ١٥٣١(١٤٠-١٤٥) في تسع ورقات، وعنه فيلم في الجامعة الأردنية رقم ٢٣١، وطبع ضمن مجموع الفتاوى : (٣٠/ ٣٣٧-٣٥٥).

(٤) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، برقم (٣٦٥٢)، عدد الأوراق (٤٧)، طبع في المطبعة السلفية بمصر، وله نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وله نسخة أخرى في جامعة الإمام في (٤٣) ورقة برقم (١٦٧٩).

(٥) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، برقم (٣٦٥٢)، عدد الأوراق (١٦)، طبع ضمن مجموع في المطبعة السلفية بمصر.

(٦) نسخة في مركز الملك فيصل برقم (١٤٩١) من القرن التاسع، يقع في عشر ورقات.

(٧) مخطوطة موجودة في جامعة لا يدن بهولندا برقم (١٨٣٤)، وقد نسبه له ابن رجب وابن عبدالهادي والعليمي والصفدي وابن شاكر وغيرهم، ولعله السابق باسم كتاب التحقيق في الفرق بين الأيمان والتطليق.

٢٠٩-الجواب الباهر في زوار المقابر[١].

٢١٠-جواب سؤال حول قراءة القرآن بالألحان المطربة[٢].

٢١١-فُتيا حول قراءة القرآن بالألحان ومخالفة أصول القراءة[٣].

٢١٢-فُتيا في أكل الضبع والثعلب[٤].

٢١٣-رسالة في الزيارة[٥].

٢١٤-رسالة في قنوت النساء[٦].

٢١٥-رسالة في زيارة المساجد[٧].

٢١٦-رسالة في القيام بعد الأذان الأول يوم الجمعة[٨].

---

(١) له نسخة في مكتبة الدولة ببرلين برقم (٣٨٦٥) في (٩١) ورقة من القرن الثامن، وله صورة في الجامعة الإسلامية برقم (١٤٨٩)، ونسخة في دار الكتب الظاهرية، من القرن الثامن، مجموع (١٢٩)، عدد الأوراق (٨٢) ورقة، وعنها فيلم مصور بجامعة الإمام برقم (٢٠٨٩-ف)، ونسبه له ابن ناصر الدين في الرد الوافر (١٢٨)، طبع ضمن مجموع الفتاوى: (٢٧/ ٣١٤-٤٤٣).

(٢) له نسخة في جامعة برنستون جاريت في ثلاث صفحات، وعنها فيلم في الجامعة الأردنية برقم (٢٧٤).

(٣) في جامعة برنستون بأمريكا في ٦٢ ورقة، وعنها فلم في الجامعة الإسلامية برقم ١٧٠٢/ ٦.

(٤) في جامعة برنستون بأمريكا، وعنها فلم في الجامعة الإسلامية برقم ٣٧٤٨.

(٥) المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة برقم (٦/٩٤٨)، في الملكية في مدينة ميونخ بألمانيا برقم (٨٨٥) في (١٧) ورقة بتاريخ ٧٣٥هـ ونسخة في السليمانية، خزانة أزميرلي في (١٩) ورقة.

(٦) المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة رئيس الكتاب (١١٥٤) في (١٠) ورقات، من القرن العاشر.

(٧) المكتبة الملكية بميونخ - ألمانيا برقم (٨٨٥) (٥١-٦٨)، من القرن الثامن ٧٣١هـ في (١٧) ورقة.

(٨) مكتبة تشستربتي بإيرلندا - دبلن رقمها (٣٥٣٨/ ٣) نسخ سنة ٧٥٦هـ ونسخة مصورة منها في مكتبة جامعة الإمام بنفس الرقم وأخرى في الظاهرية برقم (٢٦٩٣) في تسع ورقات (١٩٢-٢٠١) القرن الثامن، وأخرى في مكتبة المسجد الأقصى في ١٣ ورقة عام ١٣١٨هـ ضمن مجموع رقم ١.

٢١٧- رسالة فيما جعل الله للحكام أن يحكموا بين الناس[1].

٢١٨- فتوى حول قيام الناس في المجالس عند قدوم أحد إليهم بقصد الإكرام[2].

٢١٩- رسالة في السماع والرقص والصراخ[3].

٢٢٠- رسالة في الدعاء بعد الصلاة[4].

٢٢١- الصلاة خلف المرازقة وذكر بدعتهم[5].

٢٢٢- فتوى في الصلاة والوضوء والوتر[6].

٢٢٣- فتوى في الميراث[7].

٢٢٤- فتوى في تبيان الأفضل من العبادات والورع والإخلاص في العمل[8].

---

(١) تقع في (٢٠) ورقة في المكتبة الملكية بميونخ - ألمانيا برقم ٨٨٥ (٦٩-٨٩).

(٢) في جامعة برنستون جاريت بأمريكا برقم ١٥٣١(١٠١-١٠٣)، منقولة عن خط ابن المحب عن أصل الشيخ، وعنها فلم في الجامعة الإسلامية برقم ١٧٠٢/ ١١، وعنه فلم في الأردن ٢٧٤.

(٣) مكتبة برلين الغربية برقم (٥٥٠٧) (٣٠-٣٨) في تسع ورقات من القرن التاسع، وفي مكتبة تشستربتي - دبلن، في (٣) ورقات من القرن الثامن برقم (٣٢٩٣/ ٩)، وفيها أيضًا برقم (٣٢٩٦/ ٢) (٧-١٢) في القرن الثامن الهجري، ونسخة مصورة منها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنفس الرقم، وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦٤٥٤/ ٧) في ١١ ورقة، ولعله المطبوع ضمن مجموع الفتاوى : (١١/ ٥٥٧-٥٨٦).

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم (٢٦٩٣) (١٣٠-١٣٩) في (٩) ورقات من القرن الثامن.

(٥) مركز المخطوطات والوثائق بالكويت رقم (١١٣/ ٥)، في (٤٣) ورقة من القرن الحادي عشر، نسخة جيدة مصححة عليها سماعات.

(٦) دار الكتب الظاهرية برقم (٢٦٩٣) (١٣٩-١٩٠)، في (٢٦) ورقة، تاريخ النسخ سنة ٧٣٠هـ.

(٧) في الظاهرية (٤٠-٥٩) في ٢٠ ورقة، وله نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية برقم ١٥٥٣.

(٨) مكتبة تشستربتي بدبلن، وعنها نسخة مصورة بجامعة الإمام في ٢٢ ورقة برقم ٣٢٩٢/ ٩(١٩٠-٢١١).

٢٢٥-فتوى في قصر الصلاة لزيارة المقابر(١).

٢٢٦-فتاوى متفرقة(٢).

٢٢٧-قاعدة في ركعات الصلوات(٣).

٢٢٨-قاعدة العقود(٤) وهو المسمى نظرية العقد، مطبوع.

٢٢٩-قاعدة في الغناء والبغاء(٥).

٢٣٠-قاعدة في تحزيب القرآن وفي كم يُقرأ؟ وفي مقدار الصيام والقيام المشروعين(٦).

٢٣١-مجموع فيه رسائل وفتاوى(٧).

٢٣٢-مجموع رسائل(٨).

---

(١) المكتبة الملكية بميونخ ألمانيا، في (١١) ورقة، برقم (٨٨٥) (٩٠-١٠١)، تاريخ النسخ ٧٣١هـ.

(٢) مكتبة الدولة ببرلين برقم (٤١٥) في (١٠٢) ورقة، كتبت عام ١٢١٨هـ وأخرى في مكتبة محمد نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة في (٣٨) ورقة سنة ١٣٢٣هـ وفي الظاهرية في الجزء (٨٣) في (١٣٣) ورقة، ولعله ما في مكتبة تشستربتي رقم ٤٧٣٣(١-٦٧).

(٣) مكتبة برلين الغربية برقم (٣٥٧٠) في سبع ورقات، وأخرى برقم (٣٥٧١) في ست ورقات من القرن الثاني عشر.

(٤) له نسخة في الظاهرية برقم (٥٨٠) (٢٠٤-٢٨٦) من القرن الثامن، وأخرى في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت في (١٦٠) ورقة، كتبت عام ١٣١٧هـ برقم(١٠٠)، نسخة أصلية بخط جيد، طبع مرارًا لكنه يحتاج إلى تحقيق.

(٥) في مكتبة علي العبد الله اليعقوب، بالمعهد العلمي بحائل في ٢٦٠صفحة.

(٦) بارنستون جاريت رقم ١٥٢١(٣٨-٤٦) في ثمان ورقات، وعنه فيلم في الجامعة الأردنية رقم ٢٧٥.

(٧) له نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة برقم (٢٥٩٣) نسخ سنة ١٢٥٤هـ وأخرى برقم (١٨٦٩) سنة ١٢٣٣هـ وفلم عن مكتبة استانبول في (٢٠) ورقة في الجامعة الإسلامية برقم (٤٩٩).

(٨) مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض في (١١٢) ورقة، وله نسخة في مركز الملك فيصل برقم (١٣٩٣)، وآخر في (١٨٢) ورقة بالجامعة برقم (٢٦١٠) وهي نسخة حسنة غير كاملة.

٢٣٣-مجاميع تتضمن رسائل وفتاوى[١].

٢٣٤-مسألة حضانة الصغير[٢].

٢٣٥-مسألة في القبور والزيارة الجاهلية[٣].

٢٣٦-مسألة في عيد الخميس ونحوه من البدع[٤].

٢٣٧-المسألة البغدادية فيما يحل ويحرم من الطلاق[٥].

٢٣٨-مسألة في صحة صلاة المذاهب بعضهم خلف بعض[٦].

٢٣٩-المسألة الخلافية في الصلاة خلف المالكية[٧]، ولعلها المسألة السابقة.

٢٤٠-مسألة فيمن صلى خلف الصف منفردًا[٨].

---

(١) مكتبة الأوقاف العامة ببغداد بأرقام: (٦٤٥٤-٤٧٦٧-٦٦٨٥-٦٨٣٥-٢٩٤٨-١٣٨٢٢-١٣٧٩٣-٧١٤٣-٦٨١٣-٧٠٠٢-٧٠٧٣).

(٢) دار الكتب الظاهرية بدمشق، في (١٠) ورقات من القرن الثامن، برقم (٣٨٣٥)، (١٢٢-١٣٢)، ونسخة في مكتبة جوتا بألمانيا، مجموع رقم (٧١/ ٦)، من ورقة ٨٢ إلى نهايته في ١٩ ورقة.

(٣) المكتبة السليمانية، خزانة إسماعيل حقي، في (١٠)ورقات، رقم (١٠٤١)، وأخرى في (٦) ورقات في مكتبة برلين برقم (١٠٩٢) من القرن الثاني عشر.

(٤) مكتبة برلين الغربية، برقم (٢٠٨٥) في (٤) ورقات من القرن التاسع.

(٥) مركز المخطوطات بالكويت برقم (١٢٤/ ١)، في (٣١) ورقة من القرن الحادي عشر، ونسخة في معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان برقم ٤١٥٦(٣٦-٥٢) في ٢٨ ورقة، وعنه صورة في مركز جمعة الماجد برقم ٥٦٣، وطبع ضمن مجموع الفتاوى : (٣٣/ ٥-٤٣).

(٦) الظاهرية بدمشق، برقم (٢٦٩٣) (٢١٦-٢٢٠)، في (٥) ورقات من القرن الثامن.

(٧) جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (٢١٢٢)، مجموع (٢٧٠-٢٨٠)، وأخرى في الظاهرية برقم (٣٧٧٧) (٣٢٠-٣٢٧) في (٥) ورقات، وممن نسبها بهذا الاسم له : هدية العارفين : (١/ ١٠٦).

(٨) الظاهرية، برقم (٢٦٩٣)، مجاميع (٢١٢-٢١٦)، في القرن الثامن في (٤) ورقات.

٢٤١- مسألة الزيارة[١].

٢٤٢- قاعدة في مواضع الأئمة في مجامع الأمة[٢].

٢٤٣- فتوى في النصيرية[٣].

٢٤٤- هل يجوز في الزيارة قصر الصلاة؛ وهل هي شرعية؟[٤].

٢٤٥- مسائل وأجوبة وفتاوى ورسائل[٥].

٢٤٦- أجوبة عن مسائل فقهية[٦].

٢٤٧- فتاوى متفرقة[٧].

٢٤٨- أجوبة وأسئلة فقهية في زيارة القبور ومسائل فقهية[٨].

٢٤٩- رسالة في الخلع هل هو طلاق أو لا؟[٩].

---

(١) المكتبة الملكية بميونخ - ألمانيا - رقم (٨٨٥) في (١٨) ورقة، في سنة ٧٣١هـ.

(٢) طبع ضمن مجموع الفتاوى: (٣٥/ ٣٦-٤٦).

(٣) طبع ضمن مجموع الفتاوى: (٣٥/ ١٤٥-١٦٠).

(٤) مكتبة الدولة ببرلين برقم (٤٠٤٧) في (١١) ورقة، وأخرى في ثلاث ورقات في مركز الملك فيصل برقم (٥٥٨/ ٣).

(٥) مكتبة تشستربتي دبلن برقم (٣٥٣٧)، (٥٠-١٩٤)، في سنة ٧٥٦هـ وله فلم مصور في جامعة الإمام.

(٦) له مخطوطة في مكتبة شهيد علي بتركيا برقم (٢٧٥١)، ضمن مجموع (١٢٥-١٧٤)، في خمسين ورقة، مكتوبة في حياة الشيخ.

(٧) مكتبة الدولة ببرلين ٤١٥ في (١٠٢) ورقة مكتوبة عام ١٢١٨هـ.

(٨) له نسخة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (٤٩٨-٦)، ضمن مجموع بخط معتاد.

(٩) المكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي، برقم (٢٧٥١) (١٢٥-١٧٤)، نسخ سنة ٧٢٤هـ في (٢٦) ورقة.

٢٥٠-رسالة في الدعاء بعد الصلاة[١].

٢٥١-رسالة في عيد النصارى[٢].

٢٥٢-فتاوى متفرقة[٣].

٢٥٣-إقامة الدليل في إبطال التحليل[٤].

٢٥٤-الأموال المشتركة[٥].

٢٥٥-رسالة في العبادات[٦].

٢٥٦-العبادات الظاهرة التي حصل فيها نزاع بين الأمة كالأذان والجهر بالبسملة والقنوت في صلاة الفجر[٧].

٢٥٧-مسألة الاقتراض من الوديعة بغير إذن[٨].

٢٥٨-أنواع الاستفتاح[٩].

---

(١) في الظاهرية برقم (٢٦٩٣) (١٣٠-١٣٩) في تسع ورقات، من القرن الثامن.

(٢) مكتبة تشستربتي برقم (٣٢٩٦/ ٤) في (٣) ورقات، نسخ سنة ٩٠٤هـ.

(٣) مكتبة تشستربتي برقم (٤٧٣٣) (١-٦٧) في القرن الثامن تقديرًا.

(٤) مكتبة تشستربتي بدبلن، برقم (٥٣٥٤)، في (٩) ورقات، من القرن الثامن، وله نسخة بخط ابن القيم في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في (٤٣٠) ورقة برقم (٨٤٧٣).

(٥) له نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم (١٣٧٥٤/ ٢)، في (١١) ورقة وأخرى برقم (١٣٨٢٢/ ٨) في سبع ورقات، ولعله المظالم المشتركة.

(٦) مكتبة تشستربتي برقم (٥٣٥٥/ ٣) في (٥٤-٧٠)، من القرن الثامن.

(٧) دار الكتب المصرية برقم (٢٠٣٦٤) ب في (٢٢) صفحة، نسخة جيدة مقابلة ومصححة، نسخت عام ١٣١٨هـ، منسوخة عن الأصل في المدرسة العبدلية بدمشق.

(٨) دار الكتب المصرية في (٢٤٥) ورقة ضمن مجموع كتب سنة (١٣٤٧هـ)، برقم (٢١٦١٩) ب.

(٩) دار الكتب الظاهرية ٨٦/ ٣ .

٢٥٩-المسائل والأجوبة في الفقه[١].

٢٦٠-رسالة في النُّسك[٢].

٢٦١-أنواع العبادات[٣].

٢٦٢-الاجتماع والافتراق في مسائل الأَيْمان والطلاق[٤].

٢٦٣-قاعدة في وضع الجوائح[٥].

٢٦٤-أجوبة المسائل[٦].

٢٦٥-مسائل في حكم التبرع[٧].

٢٦٦-إبطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت[٨].

٢٦٧-أهل البدع؛ هل يُصلَّى خلفهم؟[٩].

---

(١) مكتبة البلدية العامة، الإسكندرية، رقم (٧)، فقه حنبلي.

(٢) مكتبة خدا بخش بتنه، الهند، برقم (٢/ ٤٤٩) (٢٦٢٥).

(٣) له نسخة في جامعة الملك سعود في (٧) ورقات، ضمن مجموع (١٩٢٨/ م)، (١٠٥-١١١) من القرن الرابع عشر الهجري.

(٤) نسبه له: ابن شاكر في فوات الوفيات: (١/ ١٠٥) (١/ ١٠٥) ومخطوطاته في : دار الكتب المصرية برقم (١٣٤٢-١٣٤٤)، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (٦٢/ ١٨)، وفي المكتبة العمومية بدمشق (الظاهرية) (٣٥/ ٩٩/ ١٨) .

(٥) الظاهرية في (٢٦) ورقة، نسخ سنة ١٣٢٧هـ. وعنه صورة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض رقمها (٦٨٤)م، طبع ضمن مجموعة الرسائل والمسائل، وطبع ضمن مجموع الفتاوى: (٣٠/ ٢٦٣-٣٠٢).

(٦) فيه ست وعشرون مسألة في مكتبة الأوقاف العراقية برقم (٦٧٩٠)، في (١٣٥).

(٧) في مكتبة الأقصى برقم ١٥٣ في ست ورقات عام ١٣١٨هـ.

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٣٠)، فوات الوفيات: (١/ ٨٠)، مطبوع ضمن مجموع الفتاوى: (٣٦٨/٢٩).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٣)، الدر المنضد للعليمي: (٤٧٨).

٢٦٨-التحرير في مسألة حفير في مسألة القسمة(١)، ويسمى: تحرير الكلام في حادثة الأقسام.

٢٦٩-جواز تقليد الحنفي للشافعي في الجمع للمطر والوتر(٢).

٢٧٠- جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثًا صحيحًا هل يعمل به أو لا؟(٣).

٢٧١-الرد على الأخنائي(٤) في مسألة الزيارة(٥).

٢٧٢-الرد الكبير على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق(٦).

٢٧٣-نقض جواب الطبرسي في مسألة الطلاق(٧).

٢٧٤-رسالة في رفع الحنفي يديه في الصلاة(٨).

---

(١) انظر: الدر المنضد: (٤٧٨)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٤)، مختصر طبقات الحنابلة: (٦٢)، معجم الكتب لابن المبرد: (١٢١)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦)، العقود الدرية: (٢٦).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٤) الأخنائي: تقي الدين ابن الأخنائي المالكي قاضي قضاة المالكية بمصر، قال ابن كثير: رد على شيخ الإسلام في مسألة الزيارة فرد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيميَّة واستجهله وأعلمه أنه قليل البضاعة في العلم.، توفي سنة ٧٥٠هـ انظر: البداية والنهاية: (١٤/ ١٣٤)، الأعلام: (٦/ ٥٦).

(٥) مطبوع، وله نسخ مخطوطة في السليمانية باستانبول، خزانة خليل أوكتين، (١٨٧)، في (١١٨) ورقة، ومكتبة محمد نصيف في المكتبة المركزية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة برقم (٤٨) في (١١٤) ورقة، وأصلها في الظاهرية برقم (١٢٩)، وفي مكتبة برلين الغربية برقم (٤٠٤٧)، في (١١٦) ورقة، ودار الكتب المصرية برقم (٤٥١)، عقائد تيمور.

(٦) انظر: مختصر طبقات الحنابلة: (٦٢)، الدر المنضد: (٤٧٩)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٤)، معجم الكتب: (١٢١).

(٧) في الظاهرية برقم ٩٩ بخط أخيه عبد الله، وأخرى منقولة عنها في سنة ١٣٢٧هـ في ٣٥صفحة، وثالثة في الظاهرية برقم ٣٨٣٥في ٥ ورقات (٦٦-٧١).

(٨) انظر: معجم الكتب لابن المبرد: (١١٨).

٢٧٥-شرح أول كتاب الغزنوي[١] في الفقه[٢].

٢٧٦-الفتح على الإمام في الصلاة[٣].

٢٧٧-فتاويه في الديار المصرية، قال الصفدي: «جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى؛ فجاءت ثلاثين مجلدة» ا.هـ[٤].

٢٧٨-في جواز قتال الرافضة [٥].

٢٧٩-رسالة في قتال الكفار [٦].

٢٨٠-قاعدة في أغلبها أقوال الفقهاء[٧].

٢٨١-قاعدة في البسملة والكلام على الجهر بها[٨].

٢٨٢-قاعدة في تفضيل مذهب الإمام أحمد[٩].

---

(١) لم يتبين لي من هو الغزنوي هذا لكثرة من يسمى بذلك؟.

(٢) انظر: هدية العارفين: (١/ ١٠٦)، ولم أر من نسبه له غيره!!، أما شرحه لكتاب الغزنوي في أصول الدين فقد نسبه له : ابن عبدالهادي : (٢٨).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٤) الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٩).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٦).

(٦) في الملك سعود برقم ١٦٨٤ في ١٨ ورقة تاريخ ١٣٦٥هـ.

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٦)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٨) وقد عدها الصفدي غير «قاعدة في البسملة»، انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٣)، فوات الوفيات: (١/ ٧٥).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٨)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

٢٨٣-قاعدة في العيدين [١].

٢٨٤-كتاب أحكام الطلاق [٢].

٢٨٥-كتاب بيان الهدى من الضلال في أمر الهلال [٣].

٢٨٦-كتاب الفتاوى [٤].

٢٨٧-مسألة الكنائس، مطبوع [٥].

٢٨٨-مسألة في صحة المناقلة للمصلحة الراجحة [٦].

٢٨٩-مسألة في النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع [٧].

٢٩٠-مواخذ على ابن حزم في الإجماع [٨]، والظاهر أنه: نقده لمراتب الإجماع.

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٣٠).

(٢) انظر: الأعلام العلية : (٢٧).

(٣) انظر: له نسخة في جامعة برنستون برقم (١٥١٩) في سع ورقات ضمن مجموعة جاريت من (٦٣-٦٩)، ولها صورة في جامعة الأردن برقم (٢٧٥)، ونسخة في مكتبة الأقصى في تسع ورقات، برقم (٦/ ١٣١٠)، ونسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٣٨٥٣/ ٣)، سنة ١٣٠٣هـ.وانظر : معجم الكتب: (١١٨)، ولعله المطبوع ضمن مجموع الفتاوى : (٢٥/ ١٢٦-٢٠١).

(٤) انظر: الأعلام العلية: (٢٧).

(٥) انظر: معجم الكتب: (١١٩)، وله نسخ عدة منها: مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (٢٠٥٤٥) ب/ في (١١) ورقة تاريخ النسخ ١٣٣٦هـ وهو مطبوع محققًا عن ثلاث نسخ خطية وفيه إضافة الثلث على المجموع، وموجود ضمن مجموع الفتاوى (٢٨/ ٦٣٢).

(٦) انظر: البداية والنهاية: (١٤/ ٢٥٤).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٥)، فوات الوفيات: (١/ ٧٧).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨)، ونقده مراتب الإجماع مطبوع مع المراتب.

٢٩١-رسالة في السماع والنساء الصوفيات[١].

٢٩٢-رسالة في أرض الموات إذا أحياها ثم عادت هل تملك مرة أخرى؟[٢].

٢٩٣-رسالة في ذبائح أهل الكتاب[٣].

٢٩٤-رسالة في مسألة الزوال واختلاف وقته باختلاف البلدان، يقع في مجلد لطيف[٤].

٢٩٥-شمول النصوص في الفرائض[٥].

٢٩٦-فتوى في أن الطلاق الثلاث بكلمة يرد إلى واحدة[٦].

٢٩٧-سؤال وجواب في الطلاق الثلاث: عن رجل طلق امرأته ثلاثًا بكلمة واحدة فهل يقع؟[٧].

٢٩٨-قاعدة في الاقتصاص من المظالم بالدعاء وغيره،[٨] مجلد.

٢٩٩-مسألة في الدعاء لمن مات ولم يكن يصلي[٩].

---

(١) دار الكتب الظاهرية بدمشق، في (١) ورقة.
(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥)، العقود الدرية: (٤٣).
(٣) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٤)، العقود الدرية : (٣٧).
(٤) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٨).
(٥) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٦) انظر : المقفى الكبير: (٤٠).
(٧) مكتبة جامعة برنستون بأمريكا جاريت رقم ١٥٣١ في ٥ ورقات من (٩٧-١٠٢)، وعنه فلم في الجامعة الأردنية برقم ٢٣١.
(٨) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٠).
(٩) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم ٢٧١..

٣٠٠-قاعدة في الأنبذة والمسكرات[١].

٣٠١-قاعدة في قوله عليه الصلاة والسلام: «استحللتم فروجهن بكلمة الله»[٢].

٣٠٢-قاعدة في المسألة السُّرَيْجِيَّة[٣].

٣٠٣-قاعدة في الجد هل يُجبر البكر على النكاح؟[٤].

٣٠٤-قاعدة في الجهر بالبسملة[٥].

٣٠٥-قاعدة في الجهاد والترغيب فيه[٦].

٣٠٦-قاعدة في حلق الرأس هل يجوز في غير النُّسك؟[٧].

٣٠٧-قاعدة في السفر الذي يجوز فيه القصر والفطر[٨].

٣٠٨-قاعدة في فضل عشر ذي الحجة[٩].

٣٠٩-قاعدة في القراءة خلف الإمام[١٠].

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧)، العقود الدرية: (٣٦).
(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٣) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧)، العقود الدرية: (٣٦)، وقد أشار ابن تيميَّة في مجموع الفتاوى أنه أفرد فيها مصنفًا: (٩/ ٢١٥)، والمسألة السريجية منسوبة لأبي العباس ابن سريج الشافعي.
(٤) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٥) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٦) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦).
(٧) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧)، العقود الدرية : (٤٣).
(٨) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦).
(٩) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٣).
(١٠) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧)، العقود الدرية: (٤٤).

٣١٠-قاعدة في الكنائس وما يجوز هدمه منها؟[١].

٣١١-قاعدة فيما يحل ويحرم بالنسب والصهر والرضاع[٢].

٣١٢-قاعدة فيما يحل ويحرم من الأطعمة[٣].

٣١٣-قاعدة فيما يشترط له الطهارة[٤].

٣١٤-قاعدة في معاهدة الكفار المطلقة والمقيدة[٥].

٣١٥-قاعدة في مفطرات الصائم[٦].

٣١٦-قاعدة فيمن بكَّر وابْتكر وغسَّل واغتَسل[٧].

٣١٧-قاعدة في مواقيت الصلاة[٨].

٣١٨-رسالة في مواقيت الصلاة المرضية[٩].

٣١٩-قاعدة في وجوب التسمية على الذبائح والصيد[١٠].

٣٢٠-القواعد الخمس[١١].

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٣) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦)، العقود الدرية: (٣٦).
(٤) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٥) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥)، العقود الدرية: (٣٥).
(٦) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦)، العقود الدرية: (٣٥).
(٧) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٨) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧).
(٩) في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس برقم ١٨٥٦٧ في ٨ ورقات.
(١٠) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦) العقود الدرية : (٣٦).
(١١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٢).

٣٢١-قواعد في رجوع المغرور على من غره[١].

٣٢٢-قواعد في مسائل من النذور والضمان[٢].

٣٢٣-قواعد في الوقف وشروط الوقف وفي إبداله بأجود منه، وفي بيعه عند تعذر الانتفاع[٣].

٣٢٤-القواعد: فيه أكثر من مائتي قاعدة[٤].

٣٢٥-المناسك الكبرى[٥].

٣٢٦-المناسك الصغرى[٦].

٣٢٧-تحريم السماع، في مجلد[٧].

٣٢٨-قواعد في المغالبات وما يحل من الرهان وهل يفتقر إلى محلل؟[٨].

٣٢٩-قاعدة في تعليق العقود والفسوخ بالشرط[٩].

٣٣٠-قواعد وأجوبة في تحريم نكاح الزانية[١٠].

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٤).
(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥).
(٣) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥).
(٤) انظر: الكافية الشافية : (٢٧٩).
(٥) انظر: جلاء العينين (١٩).
(٦) انظر: جلاء العينين : (١٩).
(٧) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٦).
(٨) انظر: العقود الدرية : (٣٤).
(٩) انظر: العقود الدرية : (٣٥).
(١٠) انظر: العقود الدرية : (٣٥).

٣٣١-قاعدة في الانغماس في العدو، وهل يُباح؟[١]

٣٣٢-قاعدة في ضمان البساتين؛ هل يجوز أو لا؟[٢].

٣٣٣-قاعدة في زكاة مال الصبي[٣].

٣٣٤-قاعدة وأجوبة في النجوم؛ هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة؟ وفي الكسوف؛ هل يُقبل قول المنجمين فيه؟ وفي رؤية الهلال ونحو ذلك، نحو مجلد[٤].

٣٣٥-قاعدة في الأقْرَاء؛ هل هي الحيض أو الأطهار؟ واختار أنها الحيض[٥].

٣٣٦-قاعدة في السُّكْر وأسبابه وأحكامه[٦].

٣٣٧-قاعدة في الاستفتاحات في الصلاة[٧].

٣٣٨-قاعدة في العقود اللازمة والجائزة[٨].

٣٣٩-قاعدة في الجمعة؛ هل يشترط لها الاستيطان؟[٩].

٣٤٠-قاعدة في المسح على الخفين، وهل يجوز على المقطوع؟[١٠].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٢) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٣) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٤) انظر: العقود الدرية: (٣٦)، وانظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-٣٣)، فوات الوفيات: (١/ ٧٩).

(٥) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٦) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٧) انظر: العقود الدرية: (٣٦).

(٨) انظر: العقود الدرية: (٣٧).

(٩) انظر: العقود الدرية: (٤٣).

(١٠) انظر: العقود الدرية: (٤٣).

٣٤١-مسائل وأجوبتها في قتال التتار الذي قدموا مع قازان وغيره وفي قتال أهل البيعات من النصارى، ونصارى ملطية، وقتال الأحلاف والمحاربين، نحو مجلد[١].

٣٤٢-قاعدة في العينة والتورق ونحوهما من البيعات[٢].

٣٤٣-مسألة في أن الجد يُسقط الإخوة[٣].

٣٤٤-قاعدة في توريث ذوي الأرحام[٤].

٣٤٥-مسألة في بيع المسلم فيه قبل قبضه، هل يجوز؟[٥].

٣٤٦-أجوبة في رؤية هلال ذي الحجة إذا رآه بعض الناس؛ ما حكمهم في الأضحية؟[٦].

٣٤٧-جواب في الإجارة؛ هل المعقود عليه تهيؤ العين وصلاحيتها لنفع المستأجر؟ وهل ما يحدث في العين على ملكه؟ وهل هو على وفق القياس؟[٧].

٣٤٨-قواعد في سباق الخيل ورمي النشاب[٨].

٣٤٩-جواب في المخلوقة من ماء الزاني؛ هل له أن يتزوج بها؟[٩].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٢) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٣) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٤) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٥) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٦) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٧) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٨) انظر: العقود الدرية: (٤٤).
(٩) انظر: العقود الدرية: (٤٥).

٣٥٠-جواب في صلاة الركعتين جالسًا بعد الوتر[١].

٣٥١-جواب في القنوت في الصبح والوتر[٢].

٣٥٢-جواب في نصرانية ماتت وفي بطنها ولد من مسلم[٣].

٣٥٣-جواب في امرأة مسلمة ماتت وفي بطنها إذ ذاك ولد حي متحرك[٤].

٣٥٤-جواب في ساعة الجمعة هل هي مقدرة بالدرج؟[٥].

٣٥٥-الشهادة بالاستفاضة[٦].

٣٥٦-شرح مسند أحمد على أبواب الفقه، ولعله لم يكمل[٧].

٣٥٧-شرح حديث بَرِيرَة[٨].

ثانيًا: مؤلفاته في أصول الفقه والقواعد الفقهية:

وقد حاولت حصرها فبلغت (٥٦) مصنفًا، وهي:

١-الاجتهاد وهل كل مجتهد مصيب؟[٩].

٢-رسالة في الاجتهاد وعدم التقليد[١٠].

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٢) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٣) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٤) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٥) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٦) انظر: العقود الدرية: (٤٥).
(٧) انظر: العقود الدرية: (٤٦).
(٨) انظر: العقود الدرية: (٤٦).
(٩) دار الكتب الظاهرية، مجموع (٩٩)، عدد الأوراق (٨) ورقات، القرن الثامن، وفي جامعة الملك سعود رقم (١٩٢٨) ٩ (٨٢-٩٠) تاريخ ١٣٥٣هـ.
(١٠) مصورة ضمن مجموع في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة برقم٨٨٢.

٣- رسالة في أقوال الصحابة وحجيتها[١].

٤- قاعدة شريفة في جماع الشريعة[٢].

٥- رسالة في حقيقة الحكم الشرعي وأنواعه[٣].

٦- فصل يتعلق بأصل الأصول وأن القرآن والرسول[٤].

٧- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، مطبوع[٥].

٨- أصول الفقه[٦].

٩- المسوَّدة في أصول الفقه، مطبوع[٧].

١٠- الجواب الفاصل بين الحق والباطل[٨].

١١- قاعدة في الحقيقة والمجاز[٩].

---

(١) دار الكتب الظاهرية، (١٣) ورقة، تاريخ النسخ ٨٢٧هـ ٨ ورقات، ضمن الكواكب الدراري (٣٤٠).

(٢) دار الكتب الظاهرية، (١) ورقة.

(٣) دار الكتب الظاهرية، (٥) ورقات.

(٤) دار الكتب الظاهرية، (١٥) ورقة، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، رقم (٣/ ٤٤١٨)، تاريخ النسخ (١٢٠٩)هـ.

(٥) له نسخ في المكتبة السليمانية باستانبول، خزانة محمد أفندي، رقم (٨٨) في (٤٤) صفحة، وأخرى في خزانة خليل أوكتين (١٩٥) في (٥٥) ورقة، وأخرى في أياصوفيا (٩٧٤)في (٣٤) ورقة، وأخرى في مكتبة أوقاف الموصل (١١٩/ ٢٢) مجموع في (١١٥) ورقة، وأخرى في دار صدام ببغداد (٩٧٦)، وأخرى فيها (٩٠٢٢/ ١).

(٦) مكتبة برلين الغربية رقم (٤٥٩٢)، (٢٦٣٨) من (٢١١-٣٠٢) في (٩٣) ورقة مكتوبة سنة ١٢١٨هـ.

(٧) دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم (٢٧٩٩)، في (١٥٩) ورقة مكتوبة في القرن الثامن، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في(٢٥٤)ورقة، برقم (٦٩٠٢)، وحقق رسالة علمية في جامعة الإمام.

(٨) مكتبة الرياض السعودية بدار الإفتاء رقم (٧٠) في (١٠) ورقات مكتوبة سنة ١٣٣٠هـ.

(٩) ولها نسخة مصورة في دارة الملك عبدالعزيز رقم (٦٩٦)م، تاريخ النسخ ١٣٥٤هـ، وهو رد على الآمدي في أصوله.

١٢- قاعدة في الاسم والمسمى[١].

١٣- بيان أن الأصل في الأشياء على الإباحة[٢].

١٤- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام وأهل الشرك[٣]، مطبوع.

١٥- مسألة في المجاز[٤].

١٦- مسألة فيمن يقول: إن النصوص لا تفي بعشر معشار الشريعة[٥].

١٧- مسألة في إجماع العلماء؛ هل يسوغ للمجتهد خلافهم؟[٦].

١٨- تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة، تُسمَّى المالكية[٧].

١٩- جواب في الإجماع وخبر التواتر[٨].

٢٠- جواب في ترك التقليد[٩].

---

(١) مكتبة الفاتيكان في (١٧) ورقة من القرن التاسع، لها نسخة مصورة في مركز الملك فيصل (١٠٢٦)، ونسخة أخرى في المركز عن مكتبة الفاتيكان في (٦٩) ورقة رقم (١٢٩٤) من القرن العاشر.

(٢) له نسخة في ندوة العلماء بلكنو، برقم (٣٥٤)، سنة ١٣٠٤، وعنها فيلم في الجامعة الإسلامية برقم (٣٥٣٩).

(٣) المكتبة المركزية في جامعة الإمام برقم (٩١٩٥) عن مخطوطات القدس، من القرن العاشر تقديرًا، وطبع محققًا.

(٤) مكتبة برلين الغربية في (١٤) ورقة، سنة النسخ ١١٨٥هـ.

(٥) دار الكتب الظاهرية (٢٦٩٣)، من القرن الثامن في (٦) ورقات.

(٦) دار الكتب الظاهرية رقم (٢٦٩٣)، (٢٢٠-٢٢٥)، القرن الثامن في (٥) ورقات.

(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٩) انظر: فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

٢١-جواب في ترك التقليد فيمن يقول مذهبي مذهب النبي ﷺ وليس أنا محتاج إلى تقليد الأربعة [1].

٢٢-جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثًا صحيحًا؛ هل يعمل به أو لا؟ [2].

٢٣-جواب هل كان النبي ﷺ متعبدًا بشرع من قبله [3].

٢٤-الرد على المنطق [4].

٢٥-رسالة في معنى القياس، مطبوع [5].

٢٦-شمول النصوص للأحكام [6].

٢٧-في عصمة الأنبياء فيما يُبلِّغُونه [7].

٢٨-قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام [8].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٥)، فوات الوفيات: (١/ ٧٧)، العقود الدرية: (٤١).

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٤)، فوات الوفيات: (١/ ٧٦)، الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٤٠٣)، معجم الكتب: (١٢٠)، هدية العارفين: (١/ ٧٦).

(٥) له نسخة في مكتبة الأسكوريال برقم ١٣٣٤في ٢٤ورقة (١٤٨-١٧١)، وعنها فلم في الجامعة الإسلامية برقم (٢٥/ ٣)انظر: معجم الكتب: (١١٨).

(٦) في مكتبة الأسكوريال برقم (١٣٣٦) في ١١ ورقة (١٦١-١٧١)، ولها صورة في الجامعة الإسلامية برقم ٢٥/ ٤ وانظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٦)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨)، هدية العارفين: (١/ ١٠٦).

(٧) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٦)، أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٨).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨)، العقود الدرية: (٣٣).

٢٩- قاعدة في الاستحسان[١].

٣٠- قاعدة في أن خبر الواحد يفيد اليقين[٢].

٣١- قاعدة في كيفية الاستدراك على الأحكام بالنص والإجماع[٣].

٣٢- قاعدة فيما يظن من تعارض النصوص والإجماع[٤].

٣٣- قاعدة كل حمد وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة[٥].

٣٤- قواعد أن النهي يقتضي الفساد[٦].

٣٥- قواعد في أن المخطيء في الاجتهاد لا يأثم[٧].

٣٦- معارج الوصول إلى أن أحكام الإجماع بيَّنها الرسول ﷺ[٨].

٣٧- هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين؟[٩].

٣٨- وصف العموم والإطلاق[١٠].

٣٩- تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد منهم[١١].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٢) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧).
(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٤) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٥) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٦)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٦) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٧) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(٨) انظر: هدية العارفين: (١/ ١٠٦).
(٩) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٧).
(١٠) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).
(١١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٤)، الوافي بالوفيات(٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

٤٠- رسالة في فضل علم السلف على الخلف في العلم[١].

٤١- رسالة فيمن عزم على فعل محرم ثم مات[٢].

٤٢- قاعدة في أن جنس فعل المأمور به أفضل من جنس ترك المنهي عنه[٣].

٤٣- قاعدة في أن الشريعة والحقيقة متلازمتان[٤].

٤٤- قاعدة في أن كل عمل صالح أصله اتباع النبي ﷺ[٥].

٤٥- قاعدة في أن مخالفة الرسول لا تكون إلا عن ظن واتباع هوى[٦].

٤٦- قاعدة في تقليد مذهب معين؛ هل يجب على العامي أم لا؟[٧].

٤٧- قاعدة في الرد على من قال: إن الأدلة اللفظية لا تُفيد اليقين[٨].

٤٨- قاعدة في العلم المحكم[٩].

٤٩- قاعدة فيما شرعه الله بلفظ العموم؛ هل يكون مشروعًا بلفظ الخصوص؟[١٠].

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٩)، العقود الدرية: (٣٠).

(٢) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٧).

(٣) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٥)، العقود الدرية: (٣٥).

(٤) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٧).

(٥) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦).

(٦) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٥).

(٧) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٧)، الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، العقود الدرية: (٣٥).

(٨) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ٢٧)، فوات الوفيات: (١/ ٧٨).

(٩) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٣٧).

(١٠) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة: (٢٤٦)، العقود الدرية: (٣٥).

٥٠-القواعد الخمس[١].

٥١-قاعدة في أن الحسنات تعلل بعلتين: جلب المنفعة ودفع المضرة، والسيئات بالعكس[٢].

٥٢-قاعدة في العقود الجائزة واللازمة[٣].

٥٣-قاعدة في تعليل الأفعال[٤].

٥٤-جواب في العزم على المعصية هل يُعاقَب عليه العبد؟[٥].

٥٥-جواب في الفرق بين ما يُتَأَوَّل من النصوص ومالا يُتَأَوَّل[٦].

القواعد النورانية، وهي موجودة في مجموع الفتاوى منثورة حسب موضوع المسألة[٧]، ومطبوعة مفردة أيضًا.

---

(١) انظر: أسماء مؤلفات ابن تيميَّة : (٢٤٢).

(٢) انظر: العقود الدرية: (٣٣).

(٣) انظر: العقود الدرية: (٣٧).

(٤) انظر: العقود الدرية: (٣٧).

(٥) انظر: العقود الدرية: (٤٠).

(٦) انظر: العقود الدرية: (٤٢).

(٧) وقد تتبعت ذلك مسألة حتى تأكدت من وجودها كاملة في المجموع ما عدا ورقتين من الآخر لم أعثر عليهما فيه.

المطلب السابع: مشاركاته العلمية:

تمثلت مشاركات ابن تيميَّة في عدد من المجالات منها:

١- التدريس في حلقات العلم:

وفي سنة ٦٨٣هـ تولى وظائف والده - بعد موته - في التدريس بمشيخة دار الحديث وله من العمر إحدى وعشرون سنة[1]. كما تولى التدريس بالمدرسة الحنبلية سنة ٦٩٥هـ[2].

٢- الإفتاء: حيث قصده الناس من كل حدب وصوب بالفتوى، ووردت عليه الأسئلة من سائر البلدان، فكان يجيب بالأجوبة الباهرة والفوائد النادرة.

واستفتاه الملوك والأمراء والكبراء وطلبة العلم بل والعلماء، هذا مع وجود قاضي القضاة لكل مذهب من المذاهب الأربعة.

وقد عرض عليه منصب قضاء القضاة ومشيخة الشيوخ فرفض، وكان ذلك قبل التسعين وستمائة وعمره حينذاك دون الثلاثين.

ذكر ذلك ابن رجب وذكر أنه قرأه من خط ابن تيميَّة[3].

٣- التأليف والتصنيف.

٤- المناظرات العلمية.

وأخباره فيها مشهورة معلومة، عرف بها من صغره منها: مناظرته حول الحموية، ومناظرته مع الاتحادية، ومناظرته مع ابن مخلوف، ومناظرته في فتوى الزيارة، ومناظرته في فتوى الطلاق، ومناظرته حول العقيدة الواسطية، ومناظرته مع الأحمدية.

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩).

(٢) انظر: المقفى الكبير: (٢٨).

(٣) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: (٢/ ٣٩٩).

المطلب الثامن: ملامح منهج البحث العلمي عند ابن تيميَّة:

تمثَّل ابن تيميَّة رحمه الله جوانب كثيرة من منهج البحث العلمي في مباحثه التي بحثها، باستثناء الفتاوى المختصرة فلها وضعها الخاص، فقد كان في مباحثه يطبق كثيرًا من معايير المنهج العلمي في البحث، مثل:

١- الاستقراء التام في حصر الأقوال في المسألة ونسبة الأقوال والأوجه والروايات والمذاهب.

٢- العناية بمذاهب السلف والمتقدمين.

٣- استيعاب الأدلة وذكر الاعتراضات والمناقشات.

٤- ذكر سبب النزاع.

٥- ذكر ثمرة الخلاف.

٦- الالتزام بآداب البحث والمناظرة.

٧- ربط الفروع بالأصول.

٨- الدقة في النقل.

٩- الأمانة العلمية في عرض أدلة المخالفين واستيعابها وحسن عرضها.

١٠- تحرير محل النزاع وذكر مواطن الإجماع.

١١- تصوير المسألة محل البحث[1].

١٢- ذكر أسباب الترجيح.

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه، د. سعود العطيشان: (٢٦٠، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٦٦)، منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (٢/ ٥٥٥)، ابن تيميَّة وإسلامية المعرفة: (٤١)، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة: (١٠٦، ٢٢).

المبحث الثاني
ابن تيمية ومنهجه الفقهي

المطلب الأول: منهج ابن تيمية في دراسة المسائل الفقهية:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: منهج ابن تيميَّة في الاستدلال:

١- الالتزام التام بالكتاب والسنة وآثار السلف[١].

قال شيخ الإسلام: «فمن بنى الكلام في علم الأصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة، وكذلك من بنى الإرادة والعبادة والعمل والسماع المتعلق بأصول الأعمال وفروعها من الأحوال القلبية، والأعمال البدنية على الإيمان والسنة والهدي الذي كان عليه محمد ﷺ وأصحابه فقد أصاب طريق النبوة، وهذه طريق أئمة الهدى»ا.هـ.[٢].

هذا من الناحية النظرية في كلامه، أما من الناحية التطبيقية، فيقول عنه الذهبي: «وما رأيت أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضارًا للمتون وعزوها منه، كأن السنة بين عينيه، وعلى طرف لسانه، بعبارة شيقة وعين مفتوحة»ا.هـ[٣].

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٦٥)، منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (١/ ١٢٥).

(٢) مجموع الفتاوى: (١٠/ ٣٦٣).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات: (٧/ ١٥-١٦).

وقال: «وإنما ضلّوا لعدم علمهم بما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ والتابعون لهم بإحسان. فإن الله تعالى أرسل رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا» ا.هـ[1].

وقد ذكر أن هذا سبب ضلال من ضل، فقال: «وقد بسط الكلام في غير هذا الموضع على تنازع المبتدعين الذين اختلفوا في الكتاب، وبين فساد أقوالهم وأن القول السديد هو قول السلف، وهو الذي يدل عليه النقل الصحيح والعقل الصريح. وإن كان عامة هؤلاء المختلفين في الكتاب لم يعرفو القول السديد قول السلف، بل ولا سمعوه ولا وجدوه في كتاب من الكتب التي يتداولونها؛ لأنهم لا يتداولون الآثار السلفية ولا معاني الكتاب والسنة إلا بتحريف بعض المحرفين لها، ولهذا إنما يذكر أحدهم أقوالا مُبْتَدَعَة: إما قولين وإما ثلاثة وإما أربعة وإما خمسة، والقول الذي كان عليه السلف ودَلَّ عليه الكتاب والسنة لا يذكره لأنه لا يعرفه. ولهذا تجد الفاضل من هؤلاء حائرا مقرا بالحيرة على نفسه وعلى من سبقه من هؤلاء المختلفين لأنه لم يجد فيما قالوه قولا صحيحا» ا.هـ[2].

وكان لهذا الالتزام ملامح ظاهرة تشهد بذلك، منها: أنه تشدد في نسخ الكتاب أو السنة إلا إذا تعذر الجمع.

وفي المقابل نجد بعض مُقلّدة المذاهب يَرِدُ عليه الدليل فلا يكلّف نفسه عناء بحثه، بل يقلد إمامه في دعوى النسخ، أو يقول: لابد أن الإمام اطلع عليه، ولو كان صحيحًا لما تركه.

---

(١) مجموع الفتاوى: (١٨/ ٢٤٣).

(٢) مجموع الفتاوى: (١٢/ ٣٠٩).

ومن ملامح عنايته بأقوال السلف: احتجاجه بقول الصحابي.

ومنها جعل إجماع الصحابة أوثق أنواع الإجماع، وأن إجماع ما عداهم يتعذر وقوعه[١].

ومن ذلك عنايته بذكر أقوال السلف في مسائل الفقه بعد أن اختفت أقوالهم من كتب كثير من مقلدة المذاهب، فأَحْيَى أقوالهم ونشرها ووثقها.

وقد وصفه ابن سيد الناس بأنه كاد يستوعب السنن والآثار حفظًا، مما يدل على فائق عنايته بالآثار المنقولة عن السلف[٢].

٢- فهم النصوص حسب مراد الله ورسوله ﷺ مع الاستعانة بفهم السلف في فهم النصوص[٣].

النصوص يفسر بعضها بعضًا، وهي متوافقة غير متخالفة، ولذا كان لزامًا على المستدل الاستعانة بالنص في فهم النص، وكان هذا من أنواع التجديد التي طرقها ابن تيميَّة رحمه الله في تجديد تفسير النصوص بالنصوص، وفي المقابل تجد تقصيرًا من بعض العلماء في ذلك، فتجده يتجه إلى التأويل أو تفسيره بما اشتهر في مذهبه مع اطّراح تفسير النصوص.

ومن ذلك اعتبار النصوص بعضها ببعض، ومعرفة مقاصد الشارع؛ ليعين على تفسير نص معين.

---

(١) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل: (٤-٥/ ١٧٣).

(٢) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث: (٤/ ٢٧٩-٢٩٦).

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٦٦).

وقد اعتنى رحمه الله بفهم السلف في تفسير النصوص وخاصة القرون الثلاثة الأولى المفضلة، ولذا تراه يقول: «فإنه كلما كان عهد الإنسان بالسلف أقرب كان أعلم بالمعقول والمنقول» ا.هـ[١].

وقال: «وانظر في عموم كلام الله ﷻ ورسوله لفظًا ومعنى حتى تعطيه حقه، وأحسن ما استُدِل به على معناه آثارُ الصحابة الذين كانوا أعلم بمقاصده، فإن ضبط ذلك يوجب توافق أصول الشريعة وجريها على الأصول الثابتة». ا.هـ[٢].

وقال: «والقرآن نزل بلغة قريش والذين خوطبوا به كانوا عربا وقد فهموا ما أُرِيْدَ به وهم الصحابة، ثم الصحابة بلغوا لفظ القرآن ومعناه إلى التابعين حتى انتهى إلينا» ا.هـ.[٣].

وقال: «وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختُّصُوا بها؛ ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيّما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين» ا.هـ.[٤].

وقال: «وللصحابة فهم في القرآن يخفى على أكثر المتأخرين، كما أن لهم معرفة بأمور من السنة وأحوال الرسول لا يعرفها أكثر المتأخرين؛ فإنهم شهدوا الرسول والتنزيل، وعاينوا الرسول وعرفوا من أقواله وأفعاله وأحواله مما

---

(١) مجموع الفتاوى: (٣/ ٢٢٨).

(٢) مجموع الفتاوى: (٢٩/ ٨٦، ٨٧).

(٣) مجموع الفتاوى: (٧/ ١٢٤).

(٤) مجموع الفتاوى: (١٣/ ٣٦٤).

يستدلون به على مرادهم ما لم يعرفه أكثر المتأخرين الذين لم يعرفوا ذلك فطلبوا الحكم ما اعتقدوا من إجماع أو قياس» ا.هـ[(١)].

٣- استقراء مقاصد الشارع والاستعانة بها في الاستدلال[(٢)].

عُنِي رحمه الله بجمع الأدلة في المسألة، وهذا أورثه معرفة بمقاصد الشارع أعانته على الاستدلال لتحقيق تلك المقاصد.

قال رحمه الله: «وانظر في عموم كلام الله ﷻ ورسوله لفظًا ومعنى حتى تعطيه حقه» ا.هـ[(٣)].

ومن النماذج التطبيقية قوله: «فنذكر حكمة الحيض وجريان ذلك على وفق القياس، فنقول: إن الشرع جاء بالعدل في كل شيء. والإسراف في العبادات من الجور الذي نهى عنه الشارع وأمر بالاقتصاد في العبادات؛ ولهذا أمر بتعجيل الفطر وتأخير السحور ونهى عن الوصال... فالعدل في العبادات من أكبر مقاصد الشارع» ا.هـ[(٤)].

وقال: «وأما من تدبر أصول الشرع ومقاصده فإنه رأى الشارع لما أمر بالصوم أمر فيه بالاعتدال حتى كره الوصال، وأمر بتعجيل الفطر وتأخير السحور، وجعل أعدل الصيام وأفضله صيام داود. وكان من العدل أن لا يخرج من الإنسان ما هو قيام قوته فالقيء يخرج الغذاء، والاستمناء يخرج المني، والحيض يخرج الدم، وبهذه

---

(١) مجموع الفتاوى: (١٩/ ٢٠٠).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٦٧)، مقاصد الشريعة الإسلامية لليوبي: (٦٠).

(٣) مجموع الفتاوى: (٢٩/ ٨٦).

(٤) مجموع الفتاوى: (٢٥/ ٢٥٠).

الأمور قِوام البدن. لكن فرق بين ما يمكن الاحتراز منه وما لا يمكن، فالاحتلام لا يمكن الاحتراز منه، وكذلك من ذرعه القيء وكذا دم الاستحاضة فإنه ليس له وقت معين بخلاف دم الحيض، فإن له وقتا معينا فالمحتجم أخرج دمه، وكذلك المفتصد بخلاف من خرج دمه بغير اختياره كالمجروح، فإن هذا لا يمكن الاحتراز منه. فكانت الحجامة من جنس القيء والاستمناء والحيض، وكان خروج دم الجرح من جنس الاستحاضة والاحتلام وذرع القيء، فقد تناسبت الشريعة وتشابهت ولم تخرج عن القياس. والأظهر أنه لا يفطر بالكحل ولا بالتقطير في الإحليل ولا بابتلاع ما لا يغذي كالحصاة ولكن يفطر بالسّعُوط». أ.هـ[١].

٤- مراعاة قواعد أصول الفقه والاحتجاج بالقواعد الكلية[٢].

كان ابن تيميَّة رحمه الله بارعًا في أصول الفقه، وقد أفاده ذلك في قوة عرض الدليل مع ربطه استنباطه بالأصول، مبينًا بذلك خطأ بعض المستدلين ببعض الأدلة من الناحية الأصولية لعدم انطباقه مع ما يرجحونه في الأصول، أو لبنائه على قاعدة مرجوحة، مثل توسع بعض الفقهاء في الاحتجاج بما يظن أنه إجماع - وليس كذلك- ليرد به نصًا.

كما كان ذا عناية بالاستدلال بالقواعد الفقهية، وقد جمع بعض الباحثين كلامه في القواعد الفقهية في مجلد ضخم، يدل على كثرة احتجاجه بها[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٢٨).

(٢) انظر : منهج ابن تيميَّة في الفقه (٧٠).

(٣) وعنوانه: القواعد الفقهية الخمس الكبرى، والقواعد المندرجة تحتها، جمع ودراسة من مجموع فتاوى ابن تيميَّة، لإسماعيل بن حسن علوان، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، نشر دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

قال رحمه الله: «فيجب على المسلم أن يراعي القواعد الكلية التي فيها الاعتصام بالسنة والجماعة» ا.هـ.[١].

٥- الاحتجاج بالمعقول مع المنقول[٢].

يكثر ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللهُ من الاحتجاج بالمعقول بعد استيعاب أدلة المنقول ليقرر بذلك نظريته التي تبناها وقررها أحسن تقرير، وهي أن المعقول لا يمكن أن يخالف المنقول، سواءً في الأصول أو الفروع.

والمراد بالمعقول عنده: دليل القياس وأدلة المعنى والنظر، وليس الهوى أو العقل المجرد.

وقد طبق ابن تيميَّة نظريته تلك على الفقه، فأبطل ما كان شائعًا عند بعض الفقهَاء، من دعوى وجود أدلة قياس صحيحة تعارض النص، كقول بعضهم: هذا على خلاف القياس.

قال رَحِمَهُ اللهُ: «وبالجملة فما عرفت حديثًا صحيحًا إلا ويمكن أن يخرج على الأصول الثابتة، وقد تدبرت ما أمكنني من أدلة الشرع فما رأيت قياسًا يخالف حديثًا صحيحًا، كما أن المعقول الصريح لا يخالف المنقول الصحيح» ا.هـ[٣].

وقد أفاد هذا كثيرًا في الرد على من يدعي التناقض في معاني الشريعة.

قال رَحِمَهُ اللهُ: «والمقصود هنا التنبيه على فساد من يدّعي التناقض في معاني الشريعة أو ألفاظها، ويزعم أن الشارع يفرق بين المتماثلين» ا.هـ[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى: (٢٢/ ٦٧).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٧٠)، منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (١/ ١٥١).

(٣) مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٦٧) وانظر: رسالة القياس، وكتاب المعدول به عن القياس(٢١).

(٤) مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٢٦).

٦- الجمع بين منهج أهل الحديث وأهل الفقه.

كان ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهًا لا يُبارَى، ومحدثًا لا يُجارَى، وهذه الملكات جعلته يجمع بين المنهجين في استدلالاته، فكان يأخذ من أهل الحديث توثيق النصوص الحديثية والالتزام بما صح منها وتعظيم النصوص، ويأخذ من أهل الفقه الغوص في المعاني والعلل الشرعية وفق القواعد المعتبرة، وهو بذلك يقتدي بمن تقدمه من الأئمة الذين جمعوا بين المنهجين كالشافعي وأحمد وغيرهما[1].

٧- الأمانة العلمية في نقل أدلة المخالفين وحسن عرضها وتقريرها[2].

✍ المسألة الثانية: منهج ابن تيميَّة في توثيق المذاهب:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يتحرى الدقة في نسبة المذاهب الفقهية ويتبين منهجه في النقاط التالية:

١- التثبت في النقل عن الأئمة، وتوثيقها صحة وضعفًا.

وخطورة هذا الأمر تنبع من وجود بعض الأقوال الشاذة المنسوبة للأئمة والتي كانت حجة للزنادقة في الطعن في الدين، فلذا كان لزامًا من سلوك طريق التثبت.

كما تنبع خطورة ذلك من أن القول قد يشتهر عن إمام ويتخذه أصحابه من بعده دينًا وشرعًا، يناصرونه ويؤيدونه، ويقاتلون دونه، ثم يُخَرِّجون عليه من الفروع والمسائل ما لا يحصى، فيجر من خطأ إلى خطأ، وقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ على درجة عالية من التوثيق مع سعة الاطلاع والمعرفة بأقوال الأئمة.

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٢٢١).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (٢/ ٦٤٣).

وقد بين ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرًا من الأقوال الضعيفة أو الشاذة المنسوبة للأئمة، وكان يبين أن الواجب على طالب العلم أن يتحرى في نسبة الأقوال الضعيفة إلى الأئمة ويتوثق منها، ولبعض المعاصرين رسالة في بيان غلط الناس على أحمد فيما ينسب له، وجمع له أكثر من ستين مسألة(١).

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة زواج بنت الزنا بأبيها: «ومثل هذه المسألة الضعيفة ليس لأحد أن يحكيها عن إمام من أئمة المسلمين، لا على وجه القدح فيه، ولا على وجه المتابعة له فيها، فإن في ذلك ضربًا من الطعن في الأئمة واتباع الأقوال الضعيفة، وبمثل ذلك صار وزير التتر يلقي الفتنة بين مذاهب أهل السنة حتى يدعوهم إلى الخروج من السنة والجماعة ويوقعهم في مذهب الرافضة وأهل الإلحاد» ا.هـ(٢).

«وكذلك من نقل عن مالك أنه جَوَّز سؤال الرسول أو غيره بعد موتهم أو نقل ذلك عن إمام من أئمة المسلمين - غير مالك - كالشافعي وأحمد وغيرهما فقد كذب عليهم، ولكن بعض الجهال ينقل هذا عن مالك ويستند إلى حكاية مكذوبة عن مالك» ا.هـ(٣).

٢- الترجيح بين أقوال الأئمة المتعارضة، والتحقيق في فهم كلامهم وحمله على الوجه الصحيح عنهم(٤).

---

(١) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه(٣٣٥)، القول الأحمد في بيان غلط من غلط على الإمام أحمد.

(٢) مجموع الفتاوى: (٣٢/ ١٣٧).

(٣) مجموع الفتاوى: (١/ ٢٢٥).

(٤) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٣٣٩).

وقد نبّه ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى خطورة هذا، وأنه بسببه وقع كثير من المنتسبين إلى الأئمة في الخطأ، ففهموا من أقوالهم ما لا يريدون، فنُسِب إلى الإمام، وانتشر وخرّجوا عليه فروعًا وأصولًا ومسائل.

وقد حقق رحمه الله فوائد عظيمة بتحقيق نسبة كثير من الأقوال المنسوبة للأئمة.

ومن ذلك قوله في اعتبار لفظ الإنكاح والتزويج في النكاح: «وهذا مع أنه ليس منصوصًا عن أحمد فهو مخالف لأصوله، ولم ينص أحمد على ذلك، ولا نقلوا عنه نصًا في ذلك»ا.هـ[1].

وكان رحمه الله يرى أن لازم قول العالم إذا كان حقًا فيجب التزامه، أما لازم قوله الذي ليس بحق فهذا لا يجب التزامه، وغاية ما فيه أنه قد تناقض، والتناقض وارد من غير المعصوم[2]. وذكر أنه لا يُنسَب إليه إلا إذا عُرِف من حاله أنه يلتزمه، وإن لم يعرف منه ذلك فلا يجوز نسبته إليه، وهذا الكلام منه دقة فَهْم وعمق تحليل.

✍ المسألة الثالثة: منهج ابن تيميَّة في مناقشة الأدلة والأقوال:

ويتميز منهجه في ذلك بما يلي:

١- الدقة والأمانة العلمية في مناقشة الأقوال والأدلة والاعتراض عليها.

٢- روح التجرد والإخلاص في معرفة الحق[3].

---

(١) مجموع الفتاوى: (٢٩/ ١٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٩/ ٤٢، ٤٤).

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٣١٤).

٣-احترام آراء العلماء وتوجيهها ما أمكن[١]، ولذلك ألف كتابه الشهير رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

٤-نقض أصول المخالف من خلال أصوله التي يعتقدها[٢].

٥-العناية بسبب الخلاف ومنشأه حين المناقشة.

٦-مناقشة الدليل صحة وضعفًا، ثم مناقشة دلالته وصلاحيتها للاستدلال[٣].

قال رحمه الله: «وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا ونقلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة؛ إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يُرَد منها، وإما لرأي رأوه» ا.هـ[٤].

٧-مناقشة دلالة النص على المراد[٥].

المسألة الرابعة: منهج ابن تيميَّة في الترجيح:

١-مراعاة تحقيق مقاصد الشارع من تحقيق المصالح ودرء المفاسد[٦].

٢-مراعاة الجمع بين السنن الواردة ودفع دعوى التعارض بينها ما أمكن.

وهذا يصح في سنن متنوعة وردت بها السنة، أخذ بكل منها قوم وتركوا ما سواه، وهذا ترك لبعض السنة.

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: المصدر السابق: (٣٤٧، ٣٥٠).

(٣) منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (١/ ١٢٦).

(٤) مجموع الفتاوى: (١٩/ ١٩١).

(٥) انظر: منهج ابن تيميَّة في الدعوة: (١/ ١٢٩).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى: (٣٠/ ٢٣٤).

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن تمام السنة في مثل هذا أن يفعل هذا تارة وهذا تارة، وهذا في مكان وهذا في مكان» ا.هـ[١].

وله في هذا رسالة مستقلة باسم: رسالة في العبادات التي جاءت على وجوه متعددة[٢].

٣- تغليب التيسير فيما يسوغ فيه.

طبّق ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ هذا المبدأ كثيرًا في فتاويه واختياراته، خاصة في أبواب المعاملات والعادات التي لم يرد فيها نص، وهذا التزام منه بالمنهج القرآني كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقد أنكر على المتشددين بغير دليل فيما الأصل بخلافه، وهو يرى أن هذا التشدد كان سببًا في اضطرار الناس للتحايل على حدود الشارع، وهو أشد إثمًا من الوقوع في المحظور[٣].

ولذا عده بعض المعاصرين (حامل راية التيسير في الفقه الإسلامي)[٤].

٤- محاربة الحيل والتحايل على حدود الشارع، ولذا صنف كتابه العظيم «إبطال التحليل»، ثم هو يفسر وقوع هذا النوع من التحايل والمخارج التي سوغها الفقهاء بتحريمهم ما لم يحرمه الله مما اضطرهم للتحايل عليه.

---

(١) مجموع الفتاوى: (٢٢/ ٦٧).

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق في أربع أوراق.

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٤٢٨).

(٤) انظر: تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية: (١/ ١١٨).

ومن كلامه في هذا قوله: «ولما اعتقد هؤلاء أن إجارة الظِّئْرُ على خلاف القياس صار بعضهم يحتال لإجرائها على القياس الذي اعتقدوه، فقالوا: المعقود عليه فيها هو إلقام الثدي أو وضعه في الحِجْر أو نحو ذلك من المنافع التي هي مقدمات الرضاع».اهـ[1].

وقال: «وهذا القول الذي دلت عليه أصول مالك وأصول أحمد وبعض أصول غيرهما - هو أصح الأقوال، وعليه يدل غالب معاملات السلف، ولا يستقيم أمر الناس في معاشهم إلا به. وكل من توسع في تحريم ما يعتقده غررا فإنه لا بد أن يضطر إلى إجازة ما حرمه الله، فإما أن يخرج عن مذهبه الذي يقلده في هذه المسألة وإما أن يحتال؛ وقد رأينا الناس وبلغتنا أخبارهم فما رأينا أحدا التزم مذهبه في تحريم هذه المسائل ولا يمكنه ذلك. ونحن نعلم قطعا أن مفسدة التحريم لا تزول بالحيلة التي يذكرونها، فمن المحال أن يحرم الشارع علينا أمرا نحن محتاجون إليه ثم لا يبيحه إلا بحيلة لا فائدة فيها، وإنما هي من جنس اللعب»ا.هـ [2].

٥- مراعاة القواعد الكلية المرعية في الترجيح، فتراه يرجح بأن الأصل في المسألة كذا، والأصل استصحاب هذا الأصل حتى يأتي دليل يخرج عنه، مثل احتجاجه: أن الأصل في المعاملات الإباحة، وفي العقود والشروط الصحة، ونحو ذلك.

---

(١) مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٣٢).

(٢) مجموع الفتاوى: (٢٩/ ٤٥).

المطلب الثاني: أصول أدلة ابن تيميَّة:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الكتاب:

وقد عني بهذا الأصل كثيرًا، يظهر ذلك في كثرة استشهاده وعنايته به، تفسيرًا وتدريسًا واستشهادًا واستدلالًا، حتى صنف فيه تفسيرًا يبلغ الثلاثين مجلدًا[1]. وكان يطالع في تفسير الآية الواحدة أكثر من مائة تفسير، وقد ألف في أصول التفسير قواعد كلية تضبط الاستدلال به، ومن عنايته بذلك أنه منع أن شيئًا ينسخ القرآن مستدلًا على ذلك من القرآن[2].

قال ابن تيميَّة: «فنقول: أما طرق الأحكام الشرعية التي نتكلم عليها في أصول الفقه فهي - بإجماع المسلمين - «الكتاب» لم يختلف أحد من الأئمة في ذلك كما خالف بعض أهل الضلال في الاستدلال على بعض المسائل الاعتقادية» ا.هـ[3].

المسألة الثانية: السنة:

وقد عني بهذا الأصل عناية فائقة حفظًا واستشهادًا واستدلالًا وتصنيفًا وشرحًا.

وحرر في علوم الحديث مسائل مهمة كانت نبراسًا لمن بعده، مثل: الاحتجاج بخبر الواحد في العقائد والأحكام، وأنه قد يفيد العلم إذا احتفت به

---

(١) انظر: العقود الدرية: (٢١).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٧٦)، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة، للعقيلي: (٢٢٦).

(٣) مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٣٩).

القرائن، كما عني بصحة الأحاديث، فبين ضعف كثير من الأحاديث المنثورة في كتب الفقهاء وكتب العقائد وغيرها[١].

وقال في تقرير هذا الدليل: «والثاني: «السنة المتواترة» التي لا تخالف ظاهر القرآن بل تفسره، مثل: أعداد الصلاة وأعداد ركعاتها ونصب الزكاة وفرائضها وصفة الحج والعمرة وغير ذلك من الأحكام التي لم تُعلم إلا بتفسير السنة. وأما السنة المتواترة التي لا تفسر ظاهر القرآن -أو يقال: تخالف ظاهره- كالسنة في تقدير نصاب السرقة ورجم الزاني وغير ذلك، فمذهب جميع السلف العمل بها أيضا إلا الخوارج» ا.هـ.

ثم تراه ينكر على الخوارج مذاهبهم الباطلة في التعامل مع السنة، ويحكي عنهم أنهم لا يتبعونه ﷺ إلا فيما بلَّغه عن الله من القرآن والسنة المفسرة له، وأما ظاهر القرآن إذا خالفه الرسول فلا يعملون إلا بظاهره؛ ولهذا كانوا مارقة مَرَقوا من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة.

ثم تراه يقرر حُجِّية السنن المتواترة عن رسول الله ﷺ، ويذكر أنها: إما متلقاة بالقبول بين أهل العلم بها، أو برواية الثقات لها، وأنها مما اتفق أهل العلم على اتباعها من أهل الفقه والحديث والتصوف وأكثر أهل العلم.

ثم يقرر ضلالات أهل الكلام في التعامل معها، فيقول: «وقد أنكرها بعض أهل الكلام، وأنه قد أنكر كثير منهم أن يحصل العلم بشيء منها وإنما يوجب العلم؛ فلم يفرّقوا بين المتلقى بالقبول وغيره. وكثير من أهل الرأي قد ينكر كثيرا منها بشروط اشترطها ومعارضات دفعها بها ووضعها، كما يرد بعضهم بعضا

---

(١) انظر: تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة: (٢٣٧).

لأنه بخلاف ظاهر القرآن فيما زعم، أو لأنه خلاف الأصول، أو قياس الأصول، أو لأن عمل متأخري أهل المدينة على خلافه، أو غير ذلك من المسائل المعروفة في كتب الفقه والحديث وأصول الفقه» ا.هـ[1].

✍ المسألة الثالثة: الإجماع:

يعتبر ابن تيميَّة الإجماع الأصل الثالث من أصول التشريع، وأن الإجماع المعلوم من الدين بالضرورة يكفر مخالفه، لكنه يذكر أن هذا لا يكون إلا فيما علم بالنص ثبوته.

ويشدد في توثيق الإجماع وصحته؛ حتى لا يُحتَجّ بما يُتَوَهَّم إجماعًا وليس بإجماع.

ويحصر الإجماع بعصر الصحابة، ويعتبر وقوع الإجماع من غيرهم متعذرًا العلم به غالبًا[2].

ويقرر أن الإجماع نوعان: قطعي وظنّي؛ فالقطعي: لا يأتي خلاف النص أبدًا. وأما الظني الاستقرائي - الذي هو في حقيقته عدم علمٍ بالمخالف - فلا تعارَض به النصوص؛ لأنه حجة ظنية[3].

قال رحمه الله في تقرير هذا الدليل: «الطريق الرابع: الإجماع، وهو: متفق عليه بين عامة المسلمين من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة، وأنكره بعض أهل البدع من المعتزلة والشيعة، لكن المعلوم منه هو ما

---

(١) مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٣٩).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل: (٤-٥/ ١٧٣).

(٣) مجموع الفتاوى: (١٩/ ٢٩٨)، وانظر في هذا المبحث: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٨٤)، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة: (٢٥٣)، موقف ابن تيميَّة من الفقه الإسلامي: (٣٠٨)، شيخ الإسلام ابن تيميَّة، سعد صادق محمد: (٦٤).

كان عليه الصحابة، وأما ما بعد ذلك فتعذّر العلم به غالبا؛ ولهذا اختلف أهل العلم فيما يُذكر من الإجماعات الحادثة بعد الصحابة، واختُلِف في مسائل منه كإجماع التابعين على أحد قولي الصحابة، والإجماع الذي لم ينقرض عصر أهله حتى خالفهم بعضهم والإجماع السكوتي وغير ذلك» ا.هـ [١].

✍ المسألة الرابعة: القياس:

اهتم رحمه الله بالقياس باعتباره دليلًا شرعيًا تُعرف به الأحكام، وقد ألّف فيه رسالة باسم رسالة القياس.

وقد حدد له أطرًا ومعالم تضبط القياس وتضعه في موضعه الصحيح، ومن ذلك: أن النصوص لا يمكن أن تأتي على خلاف القياس الصحيح.

وقد اختط طريقًا وسطًا في الاحتجاج بالقياس بين المغالين فيه والمنكرين له، ومن صور المغالاة ما ذكره عن بعض أهل الرأي من استعماله للقياس قبل البحث عن النص، ووصل ببعضهم لرد النص به[٢].

قال رحمه الله في تقرير هذا الباب: «الطريق الخامس: القياس على النص والإجماع، وهو: حجة أيضا عند جماهير الفقهاء لكن كثيرا من أهل الرأي أسرف فيه حتى استعمله قبل البحث عن النص وحتى رد به النصوص وحتى استعمل منه الفاسد، ومن أهل الكلام وأهل الحديث وأهل القياس من ينكره رأسا؛ وهي مسألة كبيرة والحق فيها متوسط بين الإسراف والنقص» ا.هـ[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٤١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٤١)، وانظر في هذا: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٨٩)، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيميَّة: (٢٧٣)، موقف ابن تيميَّة من الفقه الإسلامي: (٣٠٨).

(٣) مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٤١).

ولو جُمع كلام ابن تيميَّة في مباحث القياس أصولًا وفروعًا، تأصيلًا وتطبيقًا لبلغ مجلدًا لطيفًا.

✍ المسألة الخامسة: قول الصحابي:

وقد نحَى رحمه الله إلى الاحتجاج بقول الصحابي في الحالات التالية:

أ– ما سنّه الخلفاء الراشدون ولم يُنقل عن الصحابة خلافه.

ب– قول الصحابي إذا انتشر ولم يُنكَر في زمانه[1].

ولم يكن مذهبه نظريًا فحسب، بل طبقه عمليًا في كثير من الفروع والمسائل والأصول فاحتج به، خلافًا لبعض الفقهاء، فكان بذلك مجددًا في هذا الباب[2].

وقد قرر رحمه الله هذا الدليل في غير موضع، وأكد أهمية هذا الدليل باعتباره أحد الأدلة الشرعية، من ناحية كونه إجماعًا سكوتيًا، وأنه أضبط أنواع الإجماع السكوتي، وأحراها بالدقة، لانتشار أقوال الصحابة بين العلماء وإمكانية حصرها، بخلاف غيرهم، يضاف لذلك أن الصحابة شاهدوا التنزيل وعلموا تأويل النصوص وتفسيرها فهم أحرى الناس بالحق وأقربهم لهم.

قال رحمه الله: «وأما أقوال الصحابة؛ فإن انتشرت ولم تُنكَر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء. وإن تنازعوا رُد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء. وإن قال بعضهم قولا ولم يقل بعضهم بخلافه ولم ينتشر، فهذا فيه نزاع وجمهور العلماء يحتجون به كأبي حنيفة ومالك، وأحمد في المشهور عنه، والشافعي في أحد قوليه» ا.هـ[3].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٧٤)، (٢٠/ ١٤).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٨٤).

(٣) مجموع الفتاوى: (٢٠/ ١٠).

وقال: «ومن قال من العلماء: «إن قول الصحابي حجة»، فإنما قاله إذا لم يخالفه غيره من الصحابة، ولا عُرِف نصٌّ يخالفه، ثم إذا اشتهر ولم ينكروه كان إقرارا على القول، فقد يقال: «هذا إجماع إقراري»، إذا عرف أنهم أقروه ولم ينكره أحد منهم وهم لا يقرون على باطل. وأما إذا لم يشتهر فهذا إن عُرِف أن غيره لم يخالفه، فقد يقال: «هو حجة»، وأما إذا عُرِف أنه خالفه فليس بحجة بالاتفاق» ا.هـ[1].

وله رسالة مخطوطة في (١٣) ورقة في أقوال الصحابة وحجيتها.

✍ المسألة السادسة: الاستصحاب:

الاستصحاب عَرَّفه ابن تيميَّة بأنه: البقاء على الأصل فيما لم يُعلم ثبوته وانتفاؤه بالشرع.

ويعتبره ابن تيميَّة دليلًا وحجة شرعية، لكن لا يجوز العمل به إلا بعد البحث في الأدلة الشرعية والتأكد من خلو المسألة من الدليل الشرعي؛ لأن الدليل الشرعي مغيِّر للاستصحاب[2].

ويعده لهذا من أضعف الأدلة وأدناها مرتبة وغيره من الأدلة يُرجَّح عليه، نظرًا لأن الإنسان يجهل كثيرًا من الأمور، لكن يُستفاد من الاستصحاب في الترجيح عند التعارض بشرط الاجتهاد في البحث عن الأدلة الأخرى[3].

وقد قسمه ابن تيميَّة لقسمين:

الأول: عدم الاعتقاد وهو حجة على عدم الاعتقاد بالاتفاق.

---

(١) مجموع الفتاوى: (١/ ٢٨٣).

(٢) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه: (٩٦).

(٣) انظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه (٩٦)، أصول الفقه وابن تيميَّة: (٢/ ٤٥٤).

الثاني: اعتقاد العدم وذكر أن في هذا خلافًا.

ويجعله ابن تيميَّة نظيرًا وشبيهًا بالاستدلال بعدم الدليل على نفي حكم شرعي عن مسألة معينة، مثل أن يقال: لو كانت الأضحية أو الوتر واجبا لنصب الشرع عليه دليلا شرعيا إذ وجوب هذا لا يُعلم بدون الشرع؛ ولا دليل فلا وجوب.

فالأول يبقى على نفي الوجوب والتحريم المعلوم بالعقل حتى يثبت المغيِّر له، وهذا استدلال بعدم الدليل السمعي المثبت على عدم الحكم إذ يلزم من ثبوت مثل هذا الحكم ثبوت دليله السمعي.

ويقرر ابن تيميَّة أن هذا شبيه بالاستدلال بعدم النقل لما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، وما تُوجب الشريعة نقله، وما يُعلم من دين أهلها وعادتهم أنهم ينقلونه على أنه لم يكن؛ كالاستدلال بذلك على عدم زيادة في القرآن، وفي الشريعة الظاهرة، وعدم النص الجلي بالإمامة على علي أو العباس أو غيرهما. ويعلم الخاصة من أهل العلم بالسنن والآثار وسيرة النبي ﷺ وخلفائه انتفاء أمور من هذا لا يعلم انتفاءها غيرُهم، ولعلمهم بما ينفيها من أمور منقولة يعلمونها هم، ولعلمهم بانتفاء لوازم نقلها فإن وجود أحد الضدين ينفي الآخر وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم[١].

✍ المسألة السابعة: المصالح المرسلة:

يُعرِّف ابن تيميَّة المصالح المرسلة بأن يرى المجتهد أن هذا الفعل يجلب منفعة راجحة وليس في الشرع ما ينفيه.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٤٢)، (٢٣/ ١٥).

وهو يحتج بها في الجملة لكنه يضبطها بضوابط تحدد إطار الاستفادة منها.

قال رحمه الله في تعريفها: «أن يرى المجتهد أن هذا الفعل يجلب منفعة راجحة، وليس في الشرع ما ينفيه؛ فهذه الطريق فيها خلاف مشهور فالفقهاء يسمونها المصالح المرسلة، ومنهم من يسميها الرأي، وبعضهم يقرب إليها الاستحسان، وقريب منها ذوق الصوفية ووجدهم وإلهاماتهم، فإن حاصلها أنهم يجدون في القول والعمل مصلحة في قلوبهم وأديانهم ويذوقون طعم ثمرته وهذه مصلحة» أ.هـ.

ثم تراه يرد على من يقصر المصالح بباب معين، ويذكر أنه ليس كذلك بل المصالح المرسلة ترد في جلب المنافع وفي دفع المضار، وما ذكروه من دفع المضار عن هذه الأمور الخمسة فهو أحد القسمين.

ثم تراه يقرر أن جلب المنفعة يكون في قسمين:

أ- يكون في الدنيا، ففي الدنيا كالمعاملات والأعمال التي يقال فيها مصلحة للخلق من غير حظر شرعي.

ب- في الدين: ككثير من المعارف والأحوال والعبادات والزهادات التي يقال فيها مصلحة للإنسان من غير منع شرعي.

وهو يؤكد على أهمية هذا الباب ويذكر أنه فصل عظيم ينبغي الاهتمام به فإن من جهته حصل في الدين اضطراب عظيم، وكثير من الأمراء والعلماء والعباد رأوا مصالح فاستعملوها بناء على هذا الأصل، وقد يكون منها ما هو محظور في الشرع ولم يعلموه. وربما قدم على المصالح المرسلة كلاما بخلاف النصوص، وكثير منهم من أهمل مصالح يجب اعتبارها شرعا بناء على أن الشرع

لم يرد بها ففوت واجبات ومستحبات أو وقع في محظورات ومكروهات. وقد يكون الشرع ورد بذلك ولم يعلمه لأن المصلحة هي المنفعة الحاصلة أو الغالبة وكثيرا ما يتوهم الناس أن الشيء ينفع في الدين والدنيا ويكون فيه منفعة مرجوحة بالمضرة.

ثم تراه يؤكد أن هذا سبب كثير مما ابتدعه الناس من العقائد والأعمال من بدع أهل الكلام وأهل التصوف وأهل الرأي وأهل المُلْك حسبوه منفعة أو مصلحة نافعا وحقا وصوابا، ولم يكن كذلك بل كثير من الخارجين عن الإسلام من اليهود والنصارى والمشركين والصابئين والمجوس يحسب كثير منهم أن ما هم عليه من الاعتقادات والمعاملات والعبادات مصلحة لهم في الدين والدنيا ومنفعة لهم. وقد زُيِّنَ لهم سوء عملهم فرأوه حسنا، فإذا كان الإنسان يرى حسنا ما هو سيئ كان استحسانه أو استصلاحه محتملًا لأن يكون من هذا الباب.

وهو لا ينكر إدراك قبح وحسن بعض الأعمال بالعقل لكن بضابط الشرع، ولذا تراه يذكر أنه لا يمكن العاقل أن يدفع عن نفسه أنه قد يميز بعقله بين الحق والباطل والصدق والكذب وبين النافع والضار والمصلحة والمفسدة. ولا يمكن المؤمن أن يدفع عن إيمانه أن الشريعة جاءت بما هو الحق والصدق في المعتقدات وجاءت بما هو النافع والمصلحة في الأعمال التي تدخل فيها الاعتقادات؛ ولهذا لم يختلف الناس أن الحسن أو القبيح إذا فُسِّر بالنافع والضار والملائم للإنسان والمنافي له واللذيذ والأليم فإنه قد يعلم بالعقل هذا في الأفعال كما نعلم أن الحي أكمل من الميت في وجوده. وأن العالم أكمل من الجاهل وأن الصادق أكمل من الكاذب، فهذا أيضا قد يُعلَم بالعقل. وإنما اختلفوا في أن العقل هل يعتبر المنفعة والمضرة... والمنفعة المطلقة هي الخالصة أو الراجحة. وأما ما يفوت أرجح منها

أو يعقب ضررا ليس هو دونها فإنها باطل في الاعتبار والمضرة أحق باسم الباطل من المنفعة. وأما ما يُظن فيه منفعة -وليس كذلك- أو يحصل به لذة فاسدة فهذا لا منفعة فيه بحال.

وملخص كلام ابن تيميَّة ما ذكره بقوله: «والقول الجامع أن الشريعة لا تهمل مصلحة قط، بل الله تعالى قد أكمل لنا الدين وأتم النعمة فما من شيء يقرب إلى الجنة إلا وقد حدثنا به ... لكن ما اعتقده العقل مصلحة وإن كان الشرع لم يرد به فأحد الأمرين لازم له، إما أن الشرع دل عليه من حيث لم يعلم هذا الناظر أو أنه ليس بمصلحة، وإن اعتقده مصلحة؛ لأن المصلحة هي المنفعة الحاصلة أو الغالبة، وكثيرًا ما يتوهم الناس أن الشيء ينفع في الدين والدنيا ويكون فيه منفعة مرجوحة بالمضرة» أ.هـ[1].

وهو بهذا يقرر ما من مصلحة حقيقية إلا وقد دل عليها الشرع علمه من علمه وجهله من جهله.

✍ **المسألة الثامنة: سد الذرائع:**

اهتم ابن تيميَّة رحمه الله كثيرًا بهذا الأصل؛ لأنه يرى أنه يمثل درعًا حصينًا لحماية الشريعة من الحيل المحرمة ومزالق الشرور وذرائع الفساد، وسواءً ذلك عنده في جانب الاعتقاد أو الفروع؛ ولذا ألف كتابه: إبطال التحليل في الرد على من يستحلون المحرمات بصور ظاهرها جائز وباطنها محرم[2].

---

(١) انظر: في النقول السابقة: مجموع الفتاوى: (١١/ ٣٤٣)، أصول الفقه وابن تيميَّة: (٢/ ٤٥٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٢/ ٢٢٥). وانظر: منهج ابن تيميَّة في الفقه:(١٠٢)، قاعدة الذرائع(٢٥٠).

ومع قوله بسد الذرائع فقد كان يقول بفتح الذرائع في موضعها إذا تعينت طريقًا لواجب من باب أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

✍ المسألة التاسعة: العرف أو العادة:

يعتبر العرف منهجًا من مناهج الاستدلال يستفاد منه في تحديد المفاهيم المطلقة في ألفاظ الشارع، وسواءً في ذلك الألفاظ كألفاظ العقود، أو التصرفات والأعمال.

وقد اعتمد ابن تيميَّة هذا الأصل كثيرًا وأحسن تطبيقه في كثير من العقود كعقد الإجارة والبيع ونفقة الزوجة وغيرها[1].

وقد بلغ تكرار كلمة العرف في مجموع الفتاوى(١٠٣)، والعادة (٣٢٢) مرة، مما يدل على عنايته بهذا الأصل.

المطلب الثالث: مصادر اختيارات ابن تيميَّة:

وهي مصادر كثيرة فمنها:

١- كتب ابن تيميَّة.

٢- كتب ابن القيم.

٣- الفروع لابن مفلح.

٤- النُّكت على المحرر له أيضًا.

٥- الآداب الشرعية له أيضًا.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى: (٢٩/ ١٦). وانظر منهج ابن تيميَّة في الفقه: (١٢٠).

٦- أصول الفقه له أيضًا.

٧- شرح الزركشي.

٨- الفائق لابن قاضي الجبل أحد تلاميذ ابن تيميَّة، عن الإنصاف للمرداوي.

٩- الاختيارات الفقهية لبرهان الدين البعلي.

١٠- مختصر الفتاوى المصرية (الدرر المضية) لبدر الدين البعلي.

١١- القواعد لابن رجب.

١٢- ذيل الطبقات له أيضًا.

١٣- أحكام الخواتيم له أيضًا.

١٤- المسائل الفقهية من اختيارات شيخ الإسلام ابن تيميَّة لبرهان الدين بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ابن العلامة ابن القيم[1].

١٥- الإنصاف للمرداوي.

١٦- تصحيح الفروع له.

١٧- شذرات الذهب لابن العماد.

١٨- المبدع.

١٩- الروض المربع للبهوتي.

---

(١) وهو أحد علماء الحنابلة البارعين الفضلاء، عالم بالنحو والفقه وفنون عدة على طريقة والده، توفي سنة ٧٦٧هـ. انظر: شذرات الذهب: (٦/ ٢٠٨)، الدرر الكامنة: (١/ ٥٨)، المقصد الأرشد: (١/ ٢٣٥).

٢٠- كشاف القناع له.

٢١- شرح المنتهى له.

٢٢- منح الشفا الشافيات له.

٢٣- مطالب أولي النهى.

٢٤- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة.

٢٥- جلاء العينين للآلوسي، حيث ذكر جملة من اختياراته.

٢٦- حاشية المقنع.

٢٧- منار السبيل.

٢٨- المختارات الجلية للسعدي.

٢٩- حاشية ابن قاسم.

٣٠- المستدرك لابن قاسم.

المبحث الثالث

طرق الترجيح بين اختيارات ابن تيمية المتعارضة

يلاحظ على اختيارات ابن تيميَّة قلة التعارض بينها، وقلة الأقوال المتناقضة عنه وذلك لأسباب:

١ - اطراد أصوله وقواعده وانضباطها وعدم تناقضها.

٢ - قلة كتبه التي ألفها في أول حياته قبل أن يسلك طريق الاجتهاد مقارنة بكتبه بعد سلوكه طريق الاجتهاد، ودخوله معترك الحياة العلمية في الردود والاحتساب العلمي والإفتاء.

٣- التوافق بين أصول مذهب أحمد مع أصوله التي اختارها في غالب المسائل، مما قلل من عملية التضارب بين آرائه في أوائل حياته العلمية حين كان مقلدًا للمذهب، وبين آرائه بعد سلوكه مسلك الاجتهاد في المسائل والترجيح حسب ما يرجحه الدليل.

وهناك بعض المسائل ورد عن ابن تيميَّة فيها أقوال مختلفة أو متعارضة، والملاحظ أن هذا في مسائل الفقه دون غيرها من مسائل الاعتقاد، مع أن ذلك لم يتجاوز القولين في المسألة الواحدة، ولذلك أسباب:

١-إما عدم صحة النقل عنه أصلًا، بأن ينقل عنه أحد الحنابلة ذلك ولا يصح عنه، أو يوجد في بعض كتبه المنسوبة إليه ولا يصح عنه هذا الكتاب، أو لسوء فهم من قرأ خطه، وكان خطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غاية الإغلاق[1].

٢-أو لكونه كان رأيًا له في أول حياته وقد رجع عنه.

٣-أو لكونه ظاهره التعارض مع إمكان الجمع بينها بحمله على أحوال متعددة.

ويمكن تلخيص طرق الترجيح بين اختيارات ابن تيميَّة فيما يلي:

١-معرفة المتقدم من المتأخر من آرائه.

ويمكن معرفة ذلك بطرق عدة:

أ - معرفة تاريخ تأليف الكتاب، مثال ذلك: كتابه شرح العمدة ألفه في أول حياته وكذلك المسودة.

فإذا وجد ما يعارضهما قدم المتأخر على المتقدم.

وكانت حياة ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ حافلة بالأحداث التي اقترن معها تصنيف بعض كتبه، مثل حادثة تصنيف كتابه الصارم المسلول وغيره، وقد دون ذلك المؤرخون بالشهر والسنة، وهذا يفيد كثيرًا هنا.

ب - معرفة النَّفَس الفقهي في الموضعين، فنفس ابن تيميَّة الشاب الحنبلي، يختلف عن نفس ابن تيميَّة المجتهد، ومن الفرق بين النَّفَسين: غلبة جانب الاجتهاد ومتابعة الدليل في الثاني، وغلبة أسلوب الاستطراد، كما أن قلمه في

---

(١) تتمة المختصر: (٢/ ٤٠٦-٤١٠).

المرحلة الثانية من عمره قلم المجاهد المغضب، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، يبث في كلامه الإصلاح والتوجيه، إلى غير ذلك من خصائص أسلوبه المتأخر، مما يخالف أسلوبه في أول شبابه.

٢- التأكد من صحة النقل عنه وتوثيق نسبة الكتاب المنقول منه إليه.

وعلى سبيل المثال: يوجد في مجموع الفتاوى كلام ليس لابن تيميَّة وإنما هو لابن القيم أو الذهبي.

من ذلك أنه قال في مجموع الفتاوى في عدة مواضع: قال ابن القيم، وقال في موضع واحد: قال الذهبي. وهما من تلاميذه، ولم تشتهر تصانيفهم إذ ذاك؛ فيبعد أن ينقل عنهم، والظاهر أن صاحب النسخة المخطوطة أدخل ذلك كحاشية على موضع مناسب من الفتاوى، ليزيد توثيق مسألة معينة بما ذكره ابن القيم أو الذهبي، وهذا كثير في المخطوطات[1].

٣- ترجيح ما نقله عنه تلاميذه على ما وجد في بعض رسائله؛ لأنهم أعرف بفتاويه وآرائه وقد لازموه حتى وفاته، وخاصة ابن القيم وابن مفلح وأضرابهم، إلا إذا عرف تأخر ما وجد في فتاويه، وثبت صحة نسبة الرسالة إليه فتقدم.

٤- تقديم ما وافق أصوله وقواعده على ما خالفها، مثل: أن يكون مع أحدهما قول صحابي لم يُعرف له مخالف فيقدم؛ لأنه يحتج بقول الصحابي الذي لم يعرف له مخالف.

٥- إذا اختلف نقل التلاميذ عنه فيرجح بما يلي:

---

(١) انظر: مثلًا في مجموع الفتاوى : (٤/ ٣٤٣)، (١٠/ ٧٦١)، (١٦/ ٢٤٩)، (٢٥/ ٢٨٧، ٢٨٩)، (٢٨/ ٦٥٨)، (٣/ ٢٠١)، (١٨/ ٧٦).

٦- تقديم قول المختصين به العارفين لخطه على غيرهم.

٧- تقديم قول الناقلين الكثيرين على الواحد والاثنين.

ج - تقديم قول تلاميذه المباشرين على قول تلاميذ تلاميذه، فيقدم قول ابن مفلح مثلًا على قول البعلي في الجملة.

د - يقدم المكتوب على المسموع منه؛ لأن الكتابة أوثق وأبعد عن احتمال الخطأ من السمع.

٨- تقديم الصريح على المحتمل.

٩- تقديم المخالف للمذهب على الموافق للمذهب؛ لأن مخالفته للمذهب دليل على أنه من آرائه بعد سلوكه طريق الاجتهاد، والموافق للمذهب موافق للأصل من تفقهه على المذهب، والمخالف ناقل عن الأصل فيُقدّم. ولو قدمنا الموافق للمذهب لكان معناه: أنه كان موافقًا للمذهب في اختياره - لكونه متفقهًا في الأصل على المذهب - ثم خالف المذهب باختياره، ثم رجع مرة أخرى لاختيار المذهب، وهذا بعيد.

١٠- تقديم قول المثبت على النافي.

١١- تقديم الاختيار الذي يؤيده الدليل على خلافه.

وهناك مسائل هي كقضايا الأعيان يرجح فيها بقرائن تُعرَف في موضعها، ومن الصعب حصرها.

قال ابن السبكي: «اعلم أن طرق الترجيح لا تنحصر؛ فإنها تلويحات تحول فيها اجتهادات» ا.هـ[1].

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج: (٣/ ٢٦٢).

فهرس الموضوعات

*****